مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
No:2684
18نوفمبر
2021 م
13ربيع الآخر
1443هـ



د. محمد القنيبط..هيئة
«تعطيل » التخصصات الصحية

د. عبد الله الوابلي .. بريدة ..
المدينة المبدعة


9771319029600

د. محمد حامد الغامدي:
منجز بلادنا هو بناء الانسان
والتعليم استثمارها العظيم

غازي علي..
قصة الكتاب الذي طلب
صدوره بعد رحيله

رسالة عمرها 60 عاما

من الرياض إلى الرياض

تتقـدم

شركة الإتحاد الهندسي السعودية خطيب وعلمي

بخالص التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

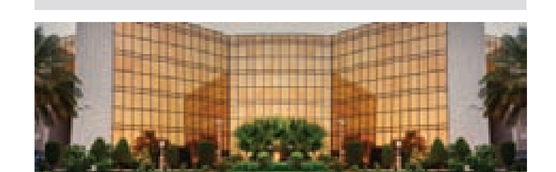


بمناسبة مرور ٧ أعوام على مبايعته ملكاً للبلاد

داعين الله لـه بـالتـوفيـق والسـداد في خدمـة الدين والوطن



الفهرس





نستطيع التصرف فبي بيت الشاعر زهير بن أبي سلمى ليكون "وما الماء إلا ما علمتم وذقتم* وما هو عنه بالحديث المرجم" ليكون هو تقديما لضيف المجلس لهذا العدد أ. د. محمد حامد الغامدي الذي نسميه سادن الماء والذي قضى جل عمره يحذر من موجة الجفاف القادمة إن لم نعد للأمر عدته ،والذي أصدر سبعة كتب عن الماء والزراعة وضرورة الحفاظ على المياه الجوفية من الهدر والاستنزاف.

موضوع الغلاف (من الرياض إلى الرياض) موضوع عميق وطريف في آن يخص اليمامة به د. زاهر عبدالرحمن عثمان حول تجربة السيد كيث ويلر الذي عاش في الرياض في الستينيات الميلادية لسنوات طويلة ليعود إليها بشغف المحب عام 1426 ويلتقي بالمسؤولين ويهدي صوره النادرة لأرشيفنا الوطني ، ويتناول د. زاهر تجربة هذا العاشق من خلال رسالة بعث بها إلى والديه عام 1961 متحدثا بها عن حياته وتعايشه الفريد مع المجتمع السعودي .

في صفحات الثقافة نقدم ثلاثة مقالات (فيما يشبه الملف) عن الفنان الراحل غازي علي إلى جانب مقالات للزميل د. صالح الشحري الذي يكتب عن سيرة غلوب باشا أو من أطلق عليه البدو اسم (أبو حنيك)، والزميل سعد الغريبي الذي يتناول سيرة مبتعث سعودي متحدثا عن أزمات ابتعاثه، كما نشير بكثير من الأهمية إلى مقال الكاتبة المتميزة فاطمة أحمد البلوي التي خصت اليمامة بمقال عن تجربتها في جمع القصة والموروث الشعبي لتصدر كتابها الهام (السعلوة بين الحقيقة والخيال) كما يتضمن ديواننا قصائد للشعراء شقراء المدخلية وسعود الصميلي ومروان المزيني وعبدالله الأسمري وحمد الحكمي.

هذا العدد يشهد عودة الكاتب المميز د. محمد القنيبط إلى بيته اليمامي ليواصل كتابة صفحته "أكاديميات" النابهة واللاذعة أيضا ،والتي ظلت لزمن طويل واحدة من سمات اليمامة .

ويواصل كتابنا ومحررونا الأعزاء تقديم أجمل ما لديهم وبه يكتمل ثراء هذا العدد.



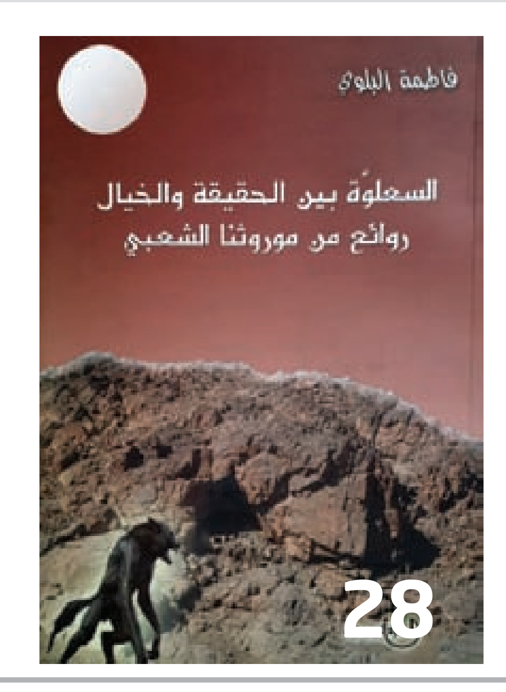
المحررون

2684



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

CONTENTS
في هذا العدد





الغلاف تصوير
كيث ويلر

الوطن
07 المملكة تهدي باكستان جامعي الملك عبدالعزيز والملك فهد

الغلاف
14 (من الرياض) إلى الرياض).. قراءة في رسالة عمرها 60 عاماً

حديث الكتب
28 فاطمة البلوي تروي تجربتها في جمع القصة والموروث الشعبي

حديث الكتب
30 غلوب باشا «أبو حنيك» يروي قصته كجندي بين العرب

قلباً لقلب
20 عبدالهادي الشهري يستعيد حواره مع الفنان غازي علي ما هو اللحن الذي لم تغنه فيروز ؟

الكلام الأخير
66 بريدة ... المدينة المبدعة يكتبه: عبداللّه الوابلي

المشرف على التحرير
عبداللـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001١
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

مهلة لتصحيح أوضاع الأنشطة البيئية..

مجلس الوزراء يثمن التقدير العالمي لمبادرات المملكة لمكافحة التغيّر المناخي

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه اللّه.

وفي مستهل الجلسة، اطلّع مجلس الوزراء على مجمل الاجتماعات والمحادثات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول الشقيقة والصديقة خلال الأيام الماضية، الرامية لتطوير علاقات التعاون في مختلف المجالات، وتعزيز التنسيق المشترك تجاه القضايا الدولية، ومن ذلك الرسالة التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين ـ رعاه اللّه - من صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، والاتصال الهاتفي الذي تلقاه صاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظه اللّه -، من دولة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون.

التغير المناخي

وأعرب المجلس، عن تقديره للترحيب العالمي والإشادة بمبادرات المملكة وجهودها في مجال البيئة والتغيّر المناخي، لاسيما عزمها على الوصول للحياد الصفري من الانبعاثات الكربونية بحلول عام 2060، مجدداً في هذا الصدد ما أكدته المملكة أمام مؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ (كوب 26) في غلاسكو بأسكتلندا، من التزامها بدورها الريادي في تعزيز أمن واستقرار أسواق الطاقة العالمية، في ظل تطوير وتطبيق التقنيات اللازمة لإدارة وتخفيض الانبعاثات.

وزراء الداخلية

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبداللّه القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء استعرض ما توصل إليه الاجتماع الثامن والثلاثون لأصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مؤكداً أهمية تعزيز العمل الأمني الخليجي المشترك بالمزيد من التعاون والتنسيق؛ لتتواصل مسيرة البناء والازدهار ولتحقيق حياة أكثر أمنًا وتقدمًا لمواطني دول المجلس والمقيمين بها والوافدين إليها.

منتدى باريس

وتطرق المجلس، إلى مشاركتي المملكة في منتدى باريس للسلام، والمؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وما اشتملتا عليه من التأكيد على الالتزام بالتعاون وتوثيق العمل متعدد الأطراف لتوفير حلول فاعلة للتحديات المشتركة بين الدول، وبما يُسهم في نشر السلام العالمي، ومد جسور التواصل؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الإرهاب الحوثي

وتناول مجلس الوزراء إثر ذلك، عدداً من الموضوعات ومستجدات الأوضاع ومجرياتها على الساحتين الإقليمية والدولية، ومنها ما صدر عن الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن من إدانة هجمات الحوثيين ضد المملكة، والتأكيد على ضرورة خفض التصعيد ووقفه الفوري في مأرب، ودعوة جميع الأطراف اليمنية إلى الانخراط في حوار حقيقي من أجل الوصول إلى حل سياسي شامل لإنهاء الأزمة في اليمن وتخفيف المعاناة الإنسانية عن شعبه.

وجدّد المجلس في ذات السياق، ترحيب المملكة بإدراج مجلس الأمن الدولي (ثلاثة) من قيادات ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران ضمن قائمة العقوبات، لتهديدهم بشكل مباشر للسلام والأمن والاستقرار في اليمن، والتطلع بأن يُسهم ذلك في وضع حدٍ لأعمالها وداعميها وتحييد خطرها عن الشعب اليمني الشقيق ودول الجوار والملاحة الدولية.

الأوضاع في إثيوبيا

وبين معاليه أن مجلس الوزراء تابع تطورات الأحداث في جمهورية إثيوبيا الفدرالية الديمقراطية، مجدداً دعوة المملكة لجميع الأطراف إلى وقف إطلاق النار والأعمال العسكرية والعدائية كافة، والعودة إلى الحوار وإيجاد الحلول السلمية، وتوفير الحماية للمدنيين، والسماح للمنظمات الإغاثية والإنسانية بتقديم المساعدات الإغاثية والإنسانية لهم.

مشاورات مع فرنسا

واطلّع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.



وقد انتهى المجلس إلى تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفرنسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية الجمهورية الفرنسية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تعاون صحي عالمي

وقرر المجلس تفويض معالي وزير الصحة - أو من ينيبه - بالتباحث والتوقيع على مشروع اتفاقية بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية والمنتدى الاقتصادي العالمي للتعاون من أجل تعزيز الرعاية الصحية الحكيمة.

حقوق الإنسان

ووافق المجلس تفويض معالي رئيس هيئة حقوق الإنسان - أو من ينيبه - بالتباحث في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون الفني بين هيئة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية والهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان في منظمة التعاون الإسلامي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما وافق مجلس الوزراء على تعديل المواد (الخامسة) المتعلقة بتشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، و(الثامنة) المتعلقة باجتماعات اللجنة، و(الحادية عشرة) المتعلقة بتكوين لجنة تحضيرية للجنة، من تنظيم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (119) وتاريخ 17 / 4 / 1430هـ.

فحص العمالة

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على قواعد عمل اللجنة الدائمة لاعتماد مراكز فحص العمالة الوافدة في الخارج.

أنشطة بيئية

كما وافق مجلس الوزراء على تمديد مهلة (التسعة أشهر) الواردة في الفقرة (3) من البند (ثانياً) من المرسوم الملكي رقم (م / 165) وتاريخ 19 / 11 / 1441هـ، (تسعة أشهر) إضافية، المتضمنة بأن على كل من يمارس أياً من الأنشطة البيئية أو التي لها أثر بيئي تصحيح أوضاعه بما يتوافق مع أحكام نظام البيئة ولوائحه - بعد نفاذه - وذلك خلال مدة لا تتجاوز (ثلاث) سنوات من تاريخ نفاذه.

المشاركة في الدخل

كما وافق مجلس الوزراء على السماح للجهات الحكومية باستخدام المشاركة في الدخل، لتكون أحد أساليب التعاقد لتأمين السلع والخدمات.

موضوعات عامة

وقرر مجلس الوزراء اعتماد الحسابين الختاميين لجامعة طيبة، وجامعة الملك خالد، لعامين ماليين سابقين.
كما اطلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لمدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، والرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ترقيات للمرتبة الخامسة عشرة

وافق مجلس الوزراء على ترقيات للمرتبة (الخامسة عشرة) وذلك على النحو التالي:

ترقية أحمد بن إبراهيم بن محمد الفريح إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الطاقة.

ترقية الدكتور محمد بن مسعد بن محمد السميري إلى وظيفة (كبير مراقبي حسابات) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الطاقة.

ترقية زيد بن عبدالله بن عبدالرحمن الشبانات إلى وظيفة (نائب المحافظ) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالمؤسسة العامة للحبوب.

ترقية إبراهيم بن سعد بن عبدالرحمن الزعاقي إلى وظيفة (مستشار إيرادات) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة المالية.

مباحثات الطاقة الهيدروجينية

قرر مجلس الوزراء تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية وإدارة الطاقة الوطنية في جمهورية الصين الشعبية في مجال الطاقة الهيدروجينية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الوطن



تعتبر أكبر تجمع صناعي عائم في العالم..

ولي العهد يعلن إنشاء مدينة «أوكساجون»

نيوم - واس

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد، رئيس مجلس إدارة شركة نيوم، إنشاء مدينة نيوم الصناعية "أوكساجون" التي تشكل خطوة أخرى ضمن مخطط نيوم الرئيس، وتستهدف تقديم نموذج جديد لمراكز التصنيع المستقبلية وفقاً لإستراتيجية نيوم المتمثلة في إعادة تعريف الطريقة التي تعيش وتعمل بها البشرية في المستقبل.

وقال سموه في تصريح له بمناسبة الإعلان عن إنشاء المدينة: "ستكون المدينة الصناعية "أوكساجون" حافزاً للنمو الاقتصادي والتنوع في نيوم خاصة والمملكة بشكل عام، مما يلبي طموحاتنا في تحقيق مستهدفات رؤية 2030".

وأضاف سموه "ستسهم مدينة نيوم الصناعية في إعادة تعريف توجه العالم نحو التنمية الصناعية في المستقبل، جنباً إلى جنب مع إسهامها في حماية البيئة، وخلق فرص جديدة للعمل وتحقيق النمو، كما ستشارك "أوكساجون" في دعم المملكة في مجال التجارة الإقليمية، إضافة إلى دعم تدفقات التجارة العالمية في المنطقة".

وخلص سموه إلى القول: "تسعدني رؤية التطوير والأعمال قد بدأت بالفعل على أرض المدينة الصناعية، وأتطلع إلى رؤية التوسع السريع لها".

من جهته، قال الرئيس التنفيذي لشركة نيوم المهندس نظمي النصر: "من خلال "أوكساجون"، سيشهد العالم تحولاً جذرياً في رؤيته لمراكز التصنيع، وما يشجعنا أكثر هو حماسة عدد من الشركاء الذين أبدوا حرصهم على بدء مشاريعهم في "أوكساجون"، هؤلاء هم رواد التغيير الذين سينشئون المصانع المعززة بأحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحقيق قفزة نوعية لهذه الحقبة من الثورة الصناعية الرابعة، وعلى خطى ذا لاين، ستعمل "أوكساجون" على استكمال مراحل المشروع ليكون مدينة إدراكية معرفية شاملة تقدم حياة استثنائية لسكانها".

وتحتل "أوكساجون" منطقة كبيرة في الركن الجنوبي الغربي من نيوم، وتتركز البيئة الحضرية الأساسية حول الميناء المتكامل ومركز الخدمات اللوجستية الذي سيضم غالبية سكان المدينة الصناعية، ويقلل التصميم الثُماني الفريد للمدينة من أي تأثيرات على البيئة، حيث سيوفر



أفضل ما يمكن من استخدامات الأراضي، لدعم توجه نيوم في الحفاظ على ما نسبته 95 ٪ من البيئة الطبيعية، كما تشكل المدينة أكبر هيكل عائم في العالم وتعد مركزاً لتطوير نيوم لـ "الاقتصاد الأزرق" وذلك بالاعتماد على البحار في تحقيق التنمية المستدامة، مما يعكس تركيز نيوم على التطوير الإبداعي والمبتكر.

وترتكز مدينة نيوم الصناعية "أوكساجون" على ذات الفلسفة والمفاهيم الخاصة بمجتمعات "ذا لاين" التي تم إطلاقها في يناير 2021، حيث ستوفر إمكانية عيش استثنائية متجانسة مع الطبيعة، من خلال موقع مثالي على البحر الأحمر بالقرب من قناة السويس، التي يمر عبرها ما يقرب من 13 ٪ من التجارة العالمية، وستكون المدينة واحدة من أكثر المراكز اللوجستية تقدمًا في العالم من الناحية التقنية بوجود أحدث ميناء متكامل وارتباطها بمطار.

ومن خلال المدينة الصناعية "أوكساجون" ستتميز نيوم بأول نظام بيئي متكامل لسلسلة التوريد والموانئ في العالم حيث سيتم توحيد تشغيل مرافق تسليم الموانئ والخدمات اللوجستية والسكك الحديدية، مما يوفر مستويات إنتاجية عالمية مع انبعاثات كربونية صفرية، وستسمح سلسلة

رأي اليمامة



الرؤية .. طموح لا ينتهي

تصوروا أن «مؤسسة» غير ربحية حققت خلال أقل من عشر سنوات منجزات وصلت إلى إعلان إنشاء أول «مدينة» غير ربحية في العالم.

ولا عجب؛ فالذي يتابع برامج مؤسسة «مسك الخيرية» منذ إنشائها عام 2011م يدرك أنها تسير وفق خطى ثابتة ومتسارعة من أجل مستقبل أفضل في المملكة العربية السعودية.

مدينة الأمير محمد بن سلمان غير الربحية التي أعلن عنها سموه مطلع هذا الأسبوع ستساهم في تحقيق مستهدفات مؤسسة الأمير محمد بن سلمان «مسك الخيرية» في دعم الابتكار وريادة الأعمال وتبني الشركات الناشئة وتأهيل قيادات المستقبل، وستحتضن مدارس وأكاديميات ومسارح للفنون المختلفة ومركزاً للمؤتمرات والعديد من المتاحف العلمية، وستصمم لتكون مستدامة وصديقة للمشاة ومركزا للمعلومة والابتكار، وستخلق فرصاً استثمارية لرؤوس الأموال الجريئة من ذوي المساهمات المجتمعية حول العالم.

كما تهدف إلى إيجاد منظومة حيوية تمكن المواهب السعودية الشابة من رسم مستقبل المملكة والعالم، وتنمية المهارات القيادية لدى الشباب.

وما يميز هذه المدينة أنها تتمحور حول الإنسان وتوفر بيئة تشجع على التعلم لبناء مجتمع متطور يتبنى المفهوم الرقمي، كما أنها تواكب مبادرة السعودية الخضراء إذ خصص أكثر من 44٪ من المساحة الإجمالية كمساحات خضراء مفتوحة.

إن ما نشاهده اليوم من مشاريع جبارة وبرامج تتوالى، يسر خواطرنا ويثلج صدورنا ويرسخ ثقتنا بقادتنا في نفوسنا.

جدير بإعلامنا الاحتفاء بهذه الفكرة الفريدة التي تعد أنموذجاً ملهماً لتطوير القطاع غير الربحي عالمياً؛ ليصبح العالم كله شاهدا على وطن يقف له الجميع احتراماً لإنجازاته وتقديرا لإنسانيته.

ونسأل الله عز وجل أن يعين القائمين على «مسك الخيرية» لمواصلة العطاء في طريق تحقيق رؤية القيادة الرشيدة ضمن مسيرة النماء والتنمية التي تعيشها بلادنا، سعياً لخدمة أبناء الوطن وبناته.

فلا يزال في المسك عبقٌ ولا يزال في الرؤية طموح لا ينتهي.



التوريد والخدمات اللوجستية المادية والرقمية المتكاملة بالتسليم الآمن وفي الوقت المحدد، وضمان الكفاءة والفعالية من حيث التكلفة لشركاء الصناعة.

وتعتمد المدينة الصناعية "أوكساجون" على أكثر التقنيات تقدمًا مثل: إنترنت الأشياء (IoT)، وتفاعل الإنسان مع الآلة، والذكاء الاصطناعي والقدرة على التوقع، والروبوتات، وجميعها مقترنة بشبكة من مراكز التوزيع المستقلة والمؤتمتة بالكامل بما يخدم طموحات نيوم في إنشاء سلسلة إمداد متكاملة وذكية وفعالة.

وتشكل المدينة الصناعية في نيوم مركزاً للصناعات النظيفة والمتقدمة، حيث سيكون صافي الانبعاثات صفراً "net zero"، من خلال العمل بالطاقة النظيفة بنسبة 100 ٪، وستصبح نقطة محورية لقادة الصناعة الذين يرغبون في قيادة التغيير لإنشاء مصانع متقدمة ونظيفة في المستقبل.

في الوقت نفسه فإن التنمية الصناعية للمدينة ترتكز على سبعة قطاعات، مع الحرص المستمر على الابتكار والعمل بالتقنية الجديدة التي تخلق قاعدة حيوية لهذه الصناعات، وتتمحور هذه الصناعات في الطاقة المستدامة، والتنقل المستقل، وابتكار حلول للمياه، والإنتاج الغذائي المستدام، والصحة والرفاهية، والتقنية والتصنيع الرقمي (بما في ذلك الاتصالات وتقنية الفضاء والروبوتات)، وطرق البناء الحديثة؛ وكلها مدعومة بالطاقة المتجددة بنسبة 100 ٪.

وستنعكس العديد من ميزات "ذا لاين" التي توفر قابلية استثنائية للعيش في المشهد الحضري، على المدينة الصناعية، حيث تتجسد الرفاهية الاستثنائية من خلال تصميم المجتمعات وتخصيصها للمشي، أو التنقل من خلال الاعتماد على الطاقة الهيدروجينية صديقة البيئة كوقود حيوي يغذي أنظمة النقل والمواصلات، وسيتم بناء الصناعة المستدامة حول المجتمعات لتقليل وقت التنقل وتوفير حياة استثنائية مع دمج الطبيعة بسلاسة في البيئة الحضرية.

كما تستهدف المدينة الصناعية إنشاء اقتصاد دائري حقيقي مع بيئة تعاونية مبنية على البحث والابتكار، وستحتضن المدينة النظام البيئي في التعليم والبحث والابتكار (ERI) لمنافسة المراكز العالمية القائمة، كما يجري تطوير المدينة الصناعية بشكل مميز، وبتصاميم لمرافق التصنيع الكبيرة ومنها أكبر مشروع هيدروجين أخضر في العالم الذي يشمل Air Products وACWA Power وNEOM في مشروع ثلاثي مشترك؛ وكذلك أكبر مصنع لبناء وحدات معيارية في العالم وأكثرها تقدمًا مع شركة Gulf Modular International ، إضافة إلى أكبر مركز بيانات فائق النطاق في المنطقة، وهو مشروع مشترك بين نيوم وFAS Energy.

ومن خلال معايير تنظيمية هي الأفضل في فئتها ودعم واسع وكبير، فإنه من المخطط له أن تنمو المدينة الصناعية بشكل سريع لترحب برواد التصنيع والمستثمرين وأصحاب الأعمال في بداية عام 2022.

المجلس

حوار
صادق الشعلان

د. محمد حامد الغامدي:

منجز دولتنا هو بناء الإنسان والتعليم استثمارها العظيم

قلبه على الماء ، وضميره على المستقبل الذي ينذر بالعطش إن لم نصغِ إلى تحذيراته التي تنبع من وعي العالم بمعادلة الماء والعطش في بلادنا التي تعد من أفقر عشر دول في ندرة المياه أو فقرها، قضى ثلاثة عقود في الحديث والكتابة عن الماء دون كلل أو ملل ودون أن يداخل قلبه اليأس في أن تلتفت إليه الوزارات المعنية بالأمر ، إنه الدكتور محمد حامد الغامدي الذي يعتبر «الماء وطناً» كما جاء في عنوان أحد كتبه ، له 7 مؤلفات وضعت الماء موضوعاً رئيساً له وتعرضت أفكاره للسطو بشكل مبتسر ، اليمامة أجرت هذا الحوار معه:

* قضيت مراحل عمرك كطفل وجزء من شبابك في القرية ومن ثم غادرتها، هل نستطيع القول إنها ساهمت وبشكل كبير في إكسابك ثقافة زراعية ومائية صقلتها بالتعليم والدراسة والبحث؟

- نعم وبشدة.السنوات القليلة التي عشتها في القرية، أكسبتني ثقافة زراعية ومائية ثرية وعظيمة، وذات أهمية.فالقرية التي عشتها ليست وجودا عشوائيا، لكنها جذر خبرات متين ومعطاء، يمثل قروناً مضت بكل ما تحمل من خبرات تراكمية. وجدت أنها خبرات ومهارات علمية تدرس في الجامعات.

كانت القرية التي عرفت وعشت تمثل خلاصة علوم كثيرة، ومهارات ذات كفاءة عالية، وتعمل على نجاح إتقانها بالممارسة، وذلك لاستدامة الحياة في هذه القرية وغيرها من القرى المشابهة والمستدامة عبر القرون.

مهارات تصلب عودها قوة، فأصبحت قوالب يتم إتقان تعلمها بالممارسة في كل مجالات الحياة.هذا جعلها سهلة التطبيق والتوارث أمام الأجيال، وكنت منهم.

هذه الخبرات والمهارات مكنت من البقاء والاستدامة.أراها الآن حضارة سادت لقرون.فأطلقت عليها اسم: (حضارة الرمق الأخير).وأعني بها القدرة على العيش والبقاء على قيد الحياة في أقسى الظروف البيئة وأصعبها.

وبعد أن أصبحت عالما بدأت أستعيد ذكرياتي مع تلك المهارات، فوجدت القرية هي المحور الذي مكن أجدادي من البقاء والاستمرار في هذه المناطق عبر القرون.

كانت القرية وحدة إنتاجية متكاملة مكتفية ذاتيا، تعيش نظام حياة دقيق وفاعل.في جانب منه ينظم علاقة أهلها مع بعضهم البعض، وأيضا علاقاتهم بالبيئة، وعلاقاتهم الخارجية مع بقية القرى الأخرى.

القرية التي عرفت وبفخر كانت أشبه بمركز تدريب بالممارسة. حتى أصبح لكل فرد دور ووظيفة طبقا لمرحلة عمره سواء للرجال والنساء أو الصبيان والصبايا وحتى الأطفال. لا يوجد أي عاطل في القرية. وكل شيء في القرية بحسبان دقيق أشبه بعمل دقة الساعة.

العجيب في أمر القرية التي عشت، أنها كانت أشبه بنظام مستقل بكيان قائم لوحده، بنظم اجتماعية واقتصادية وتاريخية وسياسية.أيضا بحدود بيئية معروفة لكل القرى المجاورة التي لها نفس الحقوق والدور والوظيفة.

وتلتقي القرية في رابط التحالفات مع قرى أخرى حولها.ونتيجة لذلك أسست في مجموعها ما يعرف باسم القبيلة التي عرفت، حيث تمثل مجموعة تحالفات لقرى بعينها، هدفها كما أستنتج اليوم تحقيق الأمن البيئي والاجتماعي.هذا التكوين يشكل قوة وحماية لاستدامة الحياة في كل القرى المتحالفة.

على هذا النظام عشت طفولتي الأولى إلى سن العاشرة من العمر.ثم غبت أربع سنوات في المنطقة الشرقية.ثم رجعت إلى القرية في سن الخامسة عشر لأقضي ثلاث سنوات أدرس الثانوية العامة، حتى عام 1971م.كانت هذه السنوات هي الأهم في حياتي.كانت أشبه بمرحلة تدريب مكثف عن طريق الممارسة لكل الموروث المهاري الزراعي والمائي والاجتماعي.وقد اتقنت تطبيقه، ومارسته

ــ رؤية 2030 م تحقق التطلعات العظيمة للبناء وستنقلنا على طريق المستقبل الأفضل ، والزعماء وحدهم يملكون الرؤية وعلينا العمل على تحقيقها .

ــ أسأل وزارة الزراعة : ما الهدف من تأهيل المدرجات الزراعية ؟

ــ من المهم أن نجعل الماء محور أي تنمية سواء زراعية أو اجتماعية أو اقتصادية .



عمليا.هذه التوليفة القروية كان لها أكبر الأثر والتأثير في كل مراحل عمري اللاحقة وحتى اليوم.

* هل يمكن أن تلخص لنا أهم ما تعلمته من القرية؟

- تعلمت من القرية الكثير.لكن من أهم ما تعلمته هو الانضباط والالتزام، ومعرفة قيمة الوقت وأهميته.تعلمت المثابرة، وتحدي الصعاب، وحب العمل لأنه أساس المرجلة والرجولة في القرية.

كل ذلك ناتج عن طبيعة أداء القرية ونظمها المتعددة في حياتها اليومية. فكل شيء في القرية بحسبان، حيث الزراعة لها وقت، والحرث له وقت، وتهيئة التربة وإعدادها للزراعة لها وقت، والسقيا لها وقت، والحصاد له وقت.وهذا يعني قوة الالتزام والانضباط والمسؤولية.لا مجال للتراخي والتقاعس والكسل.يجب أن تكون أقوى من تحمل الصخر وشدته، لا مكان للعاطفة مع بأس وشدة متطلبات البيئة.

في القرية التي عرفت كان الالتزام منهج وفلسفة حياة.في غيابه خسارة لموسم زراعي كامل بكل متطلباته.طبعا في هذا تهديد للحياة وللوجود.فقد تموت جوعا في غياب هذا الالتزام.حتى المناسبات الاحتفالية لها أوقات لا تتعارض مع الأعمال الاستراتيجية والمهمة للبقاء.هذا إنعكس على منهج حياتي وعزز مسيرة نجاحي حتى اليوم.

*هل مازالت هذه القرية التي تتحدث عنها بكل هذه القوة والأهمية موجودة؟

- بقي منها اسمها فقط.بقي منها أطلال بيوتها الحجرية وموقعها. بقي منها شخصي ومن تبقى من جيلي.بقي منها دروسها التي أحمل.

ضاعت حضارة الرمق الأخير مع موت أهل القرية الذين عرفت، وكانوا أشبه بمكتبات ضخمة للخبرات التراكمية التي تجمعت نتيجة الممارسة والانتقاء.موتهم كان أشبه بالمكتبات التي تتعرض للحريق. وفقدهم كان خسارة.

ثم جاء جيل أكثر علما وأقل خبرة بالبيئة. في هذه القرية التي عرفت وكان عدد بيوتها لا يزيد عن (61) بيتا في سبعينيات القرن الماضي الميلادي، تشب النار بداخلها، وهذا يعني استقلالية كل بيت. في طفولتي في خمسينيات القرن الماضي الميلادي وفي هذه القرية، كانت الأمية سيدة الموقف.لكنها اليوم توسعت وأصبحت بلدة ببيوت حديثة اسمنتية.

إن الأمر المهم الذي يسجل لدولتنا هو بناء الإنسان.فكان التعليم استثمارها العظيم.حيث حقق التعليم طفرة في هذه القرية، معها أصبحت جامعة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.فعدد الذين يحملون درجة الدكتوراه في جميع التخصصات العلمية يزيد عن (13) عالما، بخلاف العشرات من خريجي الجامعات. وأصبح تعليم المرأة جزءاً من الحياة الخيّرة، فأصبحن يحملن أعلى الدرجات العلمية ومنهن الطبيبات والعالمات.

صحيح خسرنا القرية التاريخية بكل ما تحمل من خبرات تراكمية في ظل حضارة الرمق الأخير، لكن تحولت القرية إلى مركز علمي.

الجميل أن أبناء هذه القرية أصبحوا يعملون في جميع مناطق المملكة، في شتى المجالات.وهذا انتصار للعقل والرؤية والجهود والتوجهات التي قامت عليها دولتنا حفظها الله.

سألني أحد الممتحنين لإجازة الدكتوراه، ماذا يحمل أبوك وأمك من شهادات.فقلت بأميتهم.وأضفت بأنني ابن دولة، تكفلت بتعليمي حتى هذه الساعة التي تروني فيها على هذا الكرسي.فكان أن صفق أحدهم إعجابا زاد من شعوري بالفخر بوطني وحكومتي وإنجازاتها.وكتبت يوما مقالا عن الدكتوراه التي أحمل، وضعت عنوانه كرسالة فقلت (الدكتوراه عطاء علم وإنجاز دولة).وأفتخر بهذا.

*هل كان للقرية دور في جعل الماء قضيتك في الحياة؟

- نعم.فقد مارست في القرية الزراعة الجافة، والزراعة المروية، والزراعة الوقائية، والزراعة الكثيفة.وأيضا مارست وسائل وأدوات جعل التربة حية تعطي بدون حدود.وعرفت ومارست نظم الغابات، وفنون حصاد وتجميع وتخزين مياه الأمطار، وأيضا إدارتها، وإدارة مياه السيول.

لم يكن هناك فيضانات وسيول مدمرة مهما بلغت شدة المطر وغزارته، بسبب كفاءة مهارات إدارة هذه الفيضانات والسيول.

عرفت معنى إدارة البيئة واستثمارها.

ثم اكتشفت أن القرية كانت حارسة للبيئة، وأيضا مركزاً لإدارتها واستثمارها دون جور أو إخلال بتوازناتها الطبيعية.

الشي الذي لفت نظري لاحقا وجاء هذا أثناء دراساتي العليا، أنه كان لكل شيء في القرية والبيئة اسما يعرف به مثله مثل البشر.وهذا يعطي أهمية للشيء نفسه، وأيضا يوضح مدى أهميته في حياة القرية وأهلها.حتى الصخور والمواقع والأشجار والطيور والحيوانات وكل صغيرة وكبيرة.

حتى الحيوانات الداجنة بينهم لكل اسمه الخاص.فينادونه بهذا الاسم ويستجيب. ثم عرفت عن طريق العلم والدراسات العليا أن هذه سمة حضارية يتم تدريسها في الجامعات ذات الاختصاص.

كل هذه المصطلحات عرفتها كعلم أثناء دراستي العليا والجامعية.وكنت أمارسها كموروث مهاري دون معرفة بأنني أمارس وأطبق علوماً تدرس في أرقى جامعات العالم ومعاهدها.

كان لكل قطرة ماء قيمة وأهمية في القرية.الماء كان يعني الكثير لكل فرد، من خلال قربة الماء، حيث تذهب النساء إلى الماء ولا يأتي إليهن.وكانت هناك مشقة لجلب الماء إلى البيوت.وما زلت أذكر فرح الناس بالمطر والسيول.وما زلت أذكر خروج أهل القرية بحلالهم لصلاة الاستسقاء.

اهتمام القرية بالماء وحديثهم عن حاجتهم إليه ولّد في نفسي الرهبة والخشية من نقصه وشحه حتى اليوم.

*حدثنا عن أهم ما كنت تراه في القرية عن الماء؟

- السّانية هي أهم شيء لفت نظري بعد أن أصبحت عالما.وجدتها أهم أداة ووسيلة لنزف الماء من الآبار.الشيء الذي حيرني فترة من الزمن هو في كيفية تصميم أدوات السانية إلى درجة أن فردا واحدا يمكن أن يديرها بدون مساعدة.

بقيت دائم التفكير في هذا السر إلى أن اكتشفته فجأة.وقد وضعته مستقلا في كتاب قادم بعون الله عن هذا التراث المائي الذي ساهم في بقاء أهل القرية

> ــ إنهم يسخرون الماء لخدمتهم ولا يسخرون أنفسهم وخططهم وبرامجهم لخدمة الماء رغم أهميته وندرته .

> ــ لم تكن زراعة القمح ذات جدوى اقتصادية وقد صرفت الدولة أكثر من **80** مليار ريال واستنزفنا **700** مليار لتر مكعب من الماء .

> ــ قدمت مشروعاً بجعل المناطق المطيرة في الجنوب الغربي من بلادنا « محمية مطرية » لحمايتها من التصحر وانقاذ مستقبلنا من العطش .

واستدامتهم عبر التاريخ، حتى في ظل شح مياه الأمطار.حيث تمكنوا بالسانية من غرف المياه الجوفية بكل سهولة وكفاءة عالية عبر حفر الآبار اليدوية وتصميم أدوات السانية.إن نظم الري التي كانت تمارس في القرية من الإتقان والكفاءة ما جعلها تعادل كفاءة الري بالتنقيط، وربما أكثر.أقول هذا بكل ثقة وفخر واعتزاز بتلك النظم ومهاراتها الاستثنائية.

*نود ولو بإيجاز – إن رأيت الإيجاز يوفي – معرفة أسباب تحفظك أو نقدك برغبة وزارة الزراعة وإقرارها بتأهيل المدرجات الزراعية في جنوب غرب المملكة؟

- سؤال ممتاز.نعم كتبت منتقدا مشروع تأهيل المدرجات الزراعية القائم الذي تبنته وزارة البيئة والمياه والزراعة.اعتبرت أن مصيره الفشل.وقلت أن مصيره سيكون مثل مصير زراعة القمح والشعير وبقية القائمة الأخرى من الزراعات العشوائية.

أولا لأن المشروع لم يأت من خلال برنامج مبني على خطة زراعية وفقا لاستراتيجية زراعية ذات أبعاد.الأمر برمته نتاج دائرة الاجتهادات التي لم يتوقف دورانها، فكان أن تم وضع هذا المشروع بميزانية تزيد عن نصف مليار ريال.

نعم المدرجات الزراعية تهدم معظمها وتحتاج إلى إعادة بناء وليس تأهيل، ولا أدري ماذا يقصدون بكلمة تأهيل؟ التهدم والإهمال حصل نتيجة لهجرة أهلها إلى المدن، وشخصي أحدهم.

وأسأل الوزارة المعنية ما هو الشيء المهم الذي تسعى الوزارة لتحقيقه من إعادة تأهيل المدرجات الزراعية؟ إن جواب هذا السؤال يأتي أمامي من خلال ما يجري وما يتم تنفيذه على أرض الواقع.وكما يقول المثل: الميدان يا حميدان.

وحتى لا أبدو وكأني أنتقد من أجل النقد، فلدي منهج وفلسفة علمية مختلفة عما يجري، وعليها أقدم ما أراه صائبا لتحقيق الاستدامة، بنقل المنفعة من جيل لآخر.

أسأل هل هذا المشروع يعيد توطين الزراعة ويعد مزارعين شباباً لتكوين أسر زراعية مستدامة الإنتاج والنجاح؟ ما يمارس في هذا المشروع يقدم الأجوبة الواضحة والجلية لأمثالي الساعين لإعادة توطين الزراعية الأسرية.

وحتى أكون أكثر وضوحا حول فلسفتي ونقاشي ومنهج ما أطرحه، فإن كل هذا يعتمد على ما أقول به دوما وأردده: أن نجعل الماء محور أي تنمية سواء زراعية أو اجتماعية أو اقتصادية أو خلاف ذلك.

من هذا أجد في هذا المشروع خروجا ملفتاً عن هذه الفلسفة والرؤيا التي أطرحها.فهم كالعادة يوظفون الماء النادر لخدمة مصالح.

التسلق على ظهر الماء، إن جاز لي التعبير، لم يتوقف من بداية الطفرة وحتى اليوم.فهم يسخرون الماء لخدمتهم، ولا يسخرون أنفسهم وخططهم وبرامجهم لخدمة الماء رغم أهميته وندرته.

*هل يسعى هذا المشروع لإعادة استثمار المدرجات التاريخية التراثية زراعيا؟

-المصيبة عندي أن هذا يحصل في ظل شح الماء وندرته التي لا يأخذونها في البال.هنا تظهر عقدة النجار.الموضوع ليس موضوع تقارير، فتقارير زراعة القمح كانت أكثر عظمة من هذا المشروع، ولم نسأل أنفسنا يوما عن الجدوى الاقتصادية لزراعة القمح؟ وكيف تخطينا غياب الجدوى الاقتصادية من زراعته وجعلناها حاضرة ومررناها بكل جرأة رغم عدم صحتها؟

لماذا جعلنا مشروع زراعة القمح ذات جدوى اقتصادية، وجعلنا الدولة، أعزها الله، تصرف عليه وقبل توقفه أكثر من (80) مليار ريال؟ هذا بالإضافة إلى استنزاف المياه الجوفية الاستراتيجية؟ والتي فاقت (700) مليار متر مكعب.

*وهنا أسأل: أليس مشروع إعادة تأهيل المدرجات الزراعية في الجنوب الغربي مجرد اندفاع مثله مثل زراعة القمح والشعير والأعلاف؟

أعود إلى منهج تفكيري وفلسفتي حول الموضوع وهو محور الماء الذي كان يجب أن يقوم عليه هذا المشروع.

شخصي ينظر إلى المدرجات على أنها مشروع تاريخي مائي بحت.فلماذا تنظر إليها الوزارة من منظور زراعي بحت. شتان بين النظرتين.فلكل نظرة متطلبات ورؤية، واستراتيجية، وخطط وبرامج مختلفة عن النظرة الأخرى.

وظيفة المدرجات مائية عبر التاريخ وليست زراعية، هدفها الأول والأسمى والأهم هو صيد وحصاد وتجميع وخزن مياه الأمطار في التربة وبشكل مباشر.ثم تأتي الأهداف الأخرى كنتيجة وليس هدف. حتى في الموروث المهاري الزراعي للمنطقة تسمى هذه المدرجات باسم (السدود).حتى أن لكل مدرج أو مجموعة

مدرجات اسم.فنقول (سد حجلة) للمفرد، ونقول (سدان الخالف) في مجموعها، هذا كمثال.

إن مشروع تأهيل المدرجات يعمل عكس حاجتنا الملحة إلى الماء، بل هو عمل ضد هذا الهدف، كنتيجة وجهوا مياه الأمطار إلى خزانات خرسانية تم بناؤها كجزء من هذا المشروع لاستعمالها للري.هم يعلمون أنها غير كافية لتلبية الاحتياجات من مياه الري طوال العام.وسأتجنب ملاحظاتي حول التكاليف الباهظة لبناء هذه الخزانات حيث تكلف أربعة أضعاف تكلفتها في حال نفذها الأفراد المنتفعون.

حتى الزراعة أصبحت أحد أنواع «التفاخر»، فهم يشجعون الأفراد على الزراعة، ثم يوفرون مياه الري بالصهاريج مجانا لتوريط الناس في زراعة ستموت حال توقف امدادات المياه بالصهاريج، مثال ذلك زراعة البن في بعض المناطق، فأي جدوى اقتصادية لزراعة البن في ظل شح المياه وندرتها؟ الماء أهم.

يجب أن يكون الهدف من هذا المشروع - إعادة تأهيل المدرجات الزراعية في مناطق الجنوب الغربي - مائي في الدرجة الأولى.وحتى اسم المشروع يجب استبداله ليصبح هدفه مائياً وليس زراعياً.

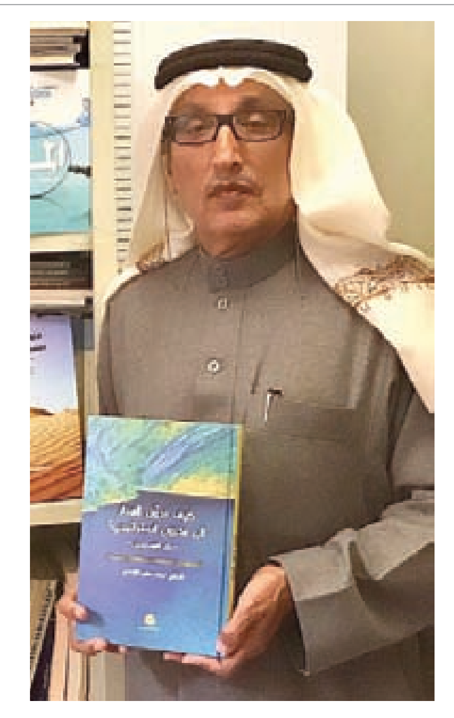
إذا تحقق توفر المياه الجوفية تحققت الزراعة وأصبح أمرها سهلا لكل مواطن.

ولهذا قدمت مشروعي بجعل المناطق المطيرة في الجنوب الغربي محمية مطرية، يمنع فيها التوسعات العمرانية والتنموية الأخرى.وهذا المناطق المطيرة لا يزيد عرضها عن (10) كيلو متر من غربها إلى الشرق، بدءاً من قمم الجبال المطلة على سهول تهامة غربا والتي ترتفع عنها بأكثر من ألفي متر.هذه المساحة هي المنطقة المطيرة والاستراتيجية.

حاليا أجد أن جميع مؤشرات التصحر تضرب هذه المنطقة الحيوية بقوة موجعة.وقد وضعت فكرة هذا المشروع في أكثر من كتاب توثيقا لتطلعاتي وشغفي بالعمل لإنقاذ المستقبل من العطش في ظل استمرار المؤشرات القائمة.

*تتحدث عن العطش وكأنه سيكون أمراً واقعاً، أليس هذا يعد تشاؤما؟

- أخي الكريم أمر الماء أمام حقائقه يدخل في دائرة العلم وليس التنجيم.الأمر أكبر بكثير مما يتخيله البعض.لا مجال هنا للتشاؤم، أو التنجيم، نحن أمام حقائق



وأمام مؤشرات علمية.

لا أدعي علم الغيب في أمر المياه.ولكن المؤشرات في ظل الحقائق توظف لقراءة ما سيكون عليه المستقبل، ومن هنا يصدر الاستنتاج العلمي وحكمه.

وعليه يصبح دوري كعالم تقديم الأفكار العلمية، والتحذير وعدم رمي الأجيال القادمة للتهلكة.

زيادة الطلب على المياه في ظل ندرته يجعلني أقول بعطش المستقبل.

فالمملكة حفظها الله من أفقر عشر دول في العالم في المياه.وهذه حقيقة، وعندما يتم التوسع الزراعي العشوائي على حساب المياه فهذا يزيد من القلق على هذه المياه النادرة والشحيحة.

إن جفاف جميع العيون الفوارة الشهيرة في المملكة مؤشر على العطش.أيضا استنزاف أكثر من (700) مليار متر مكعب من المياه الجوفية غير المتجددة على زراعات عشوائية مؤشر على العطش.

هبوط مناسيب المياه الجوفية في بعض المواقع، ولأكثر من (200) متر تحت سطح الأرض وكانت على بعد (10) متر، مؤشر يؤكد العطش.جفاف جميع عيون الأحساء الفوارة يؤكد العطش.وهنا أكرر القول: من لم يعرف الأحساء لن يعرف معنى نضوب المياه، ومعنى عطش المستقبل.

نحن نعيش حاليا مرحلة عطش عظيمة، فالبيئة حاليا تدفع ثمنه، وسيأتي دور الأجيال القادمة لتدفع الثمن هي الأخرى في ظل استمرار المؤشرات القائمة.

الخلاصة لا مجال للتشاؤم في حياتي مع أمر الماء.

*لنرجع إلى مشروعك الذي وصفته بالمهم، والذي تقول بأنه مشروع لإنقاذ المستقبل من العطش.هل من معلومات أكثر عنه؟

- القلق على الماء قلق مشروع في ظل ندرته.وقد جعلنا وضع الماء في المملكة وضعا مجنونا مقلقا ومحيرا وغير منطقي.

وكان لابد من حلول مجنونة تحقق التوازن والإنقاذ من العطش.

الحلول التي يراها البعض مجنونة هي جزء من العلاج بالكي، وقد وصلنا في أمر المياه إلى مرحلة العلاج بالكي.

البيئة سخرها الله لخدمتنا كبشر، ما علينا سوى استثمارها وإمكانيتها.فنحن أمام شريط نادر جدا، وبعرض (10) كيلو متر. يقع على قمم جبال الحجاز والسراة المطلة على سهول تهامة.هذا الشريط يمتد من الطائف وحتى أقصى نقطة جنوبية مع حدود اليمن.وترتفع عن سطح البحر بأكثر من (2000) متر.هذا الارتفاع جعلها أكثر المناطق برودة في المملكة، وهذا ساعد مع وجود الغطاء النباتي الكثيف على استحلاب السحب القادمة من جهة البحار المحيطة، والمحملة ببخار الماء، حيث يتكثف وينزل مطرا على هذا الشريط. ويمكن لنا توظيف واستثمار هذه الحقائق لزيادة غزارة الأمطار بهدف تغذية المياه الجوفية.

أيضا سخر الله لنا جيولوجيا صخور الأرض، وبسبب ميولها شرقا، فإن مياه الأمطار تتحول إلى مياه جوفية في هذا الشريط، وبتراكمها تنساب عبر التكوينات الصخرية الجيولوجية الجوفية المنحدرة شرقا، والتي تصل في عمقها في الأحساء إلى أكثر من (5000) متر تحت سطح الأرض.وهذا يعني أن مياه الأمطار في هذا الشريط يمكن أن تغذي المناطق الداخلية حيث تتجاوز هضبة نجد لتصل إلى الأحساء شرقا.وحتى يتحقق هذا لابد من تهيئة هذا الشريط وتنميته بيئيا وحمايته بشكل استراتيجي.

*وضح أكثر لو سمحت.

- هذا الشريط يتعرض حاليا للتصحر، فكل مؤشرات التصحر موجودة في هذا الشريط، ومنها انهيار النظم الزراعية والمائية والبيئية التقليدية أو التراثية، ومنها موت شجر العرعر الذي يشكل أكثر من (60) بالمائة من الغطاء النباتي.أصبح (80) بالمائة من هذا الغطاء النباتي في

بعض مواقع هذا الشريط المهم مهددة بالموت.وفي منطقة الباحة ماتت قرابة المليون شجرة عرعر خلال عام واحد.
هناك أيضا جرف التربة الصلصالية والنادرة والمهمة في هذا الشريط والتي تعتبر الوعاء الحامل لمياه الأمطار والتي لا يمكن تعويضها إلى الأبد في حال فقدها عن طريق جرفها بواسطة مياه الأمطار.
وبسبب تركيز التنمية في هذا الشريط وزيادة التنمية العمرانية العشوائية ارتفعت درجة حرارته بأكثر من (3.5) درجة مئوية مقارنة بما قبل تأسيس خط الجنوب (الطائف – الباحة – أبها).
الخلاصة، توصلت لقناعة علمية بأن علينا إنقاذ هذا الشريط من التصحر، وذلك بجعله محمية مطرية، ونقل التوسعات العمرانية والتنموية خارج هذا الشريط بعرض (10) كيلو متر.
ثم العمل على تنميته بيئيا بتهيئته لاستحلاب أكبر كمية من السحب المحملة ببخار الماء.وذلك بتحويل هذا الشريط إلى مدرجات مائية، وتنمية وحماية شجر غطاءه النباتي الرئيسي وهو شجر العرعر.
وهذا لن يتحقق إلا من خلال مشروع وطني شعبي، وليس حكومي، حيث يتم توزيع بيئة هذا الشريط على المواطنين وفق مواصفات، وقوانين لبناء المدرجات بهدف صيد وتجميع وتخزين مياه الأمطار مباشرة في تربة المدرجات.ومع تراكم المياه ستنساب مياه هذا الشريط الجوفية جهة الشرق لتغذية المياه الجوفية شرقا حتى هضبة نجد والأحساء على الخليج العربي.

*كم من المدرجات نحتاج لبنائها في هذا الشريط؟

- سؤال مهم جدا.وأشكرك على طرحه. الأمر بسيط وسهل جدا، فنحن سنواصل مشروعاً بدأ قبل أكثر من ألفي عام.بناء المدرجات علم مائي أسسه أبناء هذه المنطقة وانتشر منها إلى جميع أنحاء العالم كما يقول بعض خبراء التاريخ والحضارات.وللأسف عكست وزارة البيئة والمياه والزراعة الاهتمام والتوجه مع بداية الطفرة نحو الصخور الرسوبية الصحراوية ومنحتها الأراضي البور، حيث وزعت أكثر من (4) مليون هكتار.وتجاهلت وبشكل شبه كامل هذا الشريط المطير من نظام توزيع الأرضي البور.وكان نصيبه لا يزيد (1.5) بالمائة فقط.
في مشروعي لإنقاذ المستقبل من العطش أرى توزيع سفوح الجبال وأوديتها على المواطنين لبناء مدرجات حديثة، لصيد وتجميع وتخزين مياه الأمطار وبشكل طبيعي في تربة هذه المدرجات. ويمكن حصاد ما بين (20 إلى 60) مليار متر مكعب سنويا من مياه الأمطار.وتزيد الكميات مع حماية وتنمية الغطاء النباتي والحفاظ على تربة هذا الشريط النادرة. وبهذا نحقق الأمن المائي والزراعي، ويمكن أن يجعل هذا المشروع المملكة مروجا خضراء وأنهارا جارية بسبب مياه الأمطار التي هي مصدر الماء العذب على الكرة الأرضية.

*كيف تضمن نجاح هذا المشروع؟

- طرح هذا السؤال يوحي بالتشكيك في نجاح مشروعي هذا.أكيد هناك تحديات كبيرة، لكن يمكن تجاوزها من خلال مشروع وطني يضع استراتيجية لهذا المشروع، ثم يضع وفقا لها خططاً استراتيجية أخرى.ونتيجة لهذه الخطط يتم وضع برامج للتنفيذ.
يجب ألا يخضع الأمر للاجتهادات.ولكنه مشروع أجيال كل جيل ينفذ جزءاً، حتى لا يتأثر هذا المشروع بموت أو غياب أي فرد من هذا المشروع.
وهناك نماذج قائمة من قرون, وقد رصدتها في بحث علمي، فوجدت أن هذا الشريط يحوي ثلاثة نظم أو نماذج للمدرجات وفقا للوضع البيئي.
وهناك شبكة من النظم المائية المساندة للحماية والتغذية.
الموضوع مدروس من جهتي بشكل عميق.وقد وضعت أفكاري حوله في كتبي.ولن يخرج هذا المشروع عن هذه النظم الثلاثة.
أدعو اللّه أن يمد في عمري لأكون المشرف الأول على بدء بناء هذا المشروع الوطني الاستراتيجي لإنقاذ المستقبل من العطش.

*ما هي قراءتك لوضع ومستقبل المدرجات القائمة حاليا؟

المدرجات القائمة حاليا هي تراث مائي وزراعي وبيئي.وأدعو هنا من منبر اليمامة أن تكون من ضمن مهام وزارة الثقافة وتحت مسؤوليتها، هي إرث تراثي بحت. ويجب أن تكون بعيدة عن وزارة البيئة والمياه والزراعة في ظل تهميشها وتجاهلها واجتهاداتها التي لم تتوقف. فهي جزء من تراث وبقايا حضارة الحجر في المنطقة.وحتى تربتها أصبحت من التراث البيئي، الذي يجب الحفاظ عليه.
المنطقة برمتها تراث إنساني يمتد عمره لأكثر من ألفي سنة.وحتى الغابات تعد إرثاً إنساني في المنطقة وتحتاج إلى معاملة خاصة تهتم بها كإرث إنساني عظيم.
وعلى وزارة البيئة والمياه والزراعة إنشاء مدرجات جديدة وفقا لما طرحته سابقا في مشروعي للشريط المطير بالمملكة.
وحتى البيوت الحجرية التي تشكل القرى التاريخية يجب أن تكون من مسؤوليات وزارة الثقافة، وتخضع لحمايتها حتى وإن كانت متهدمة، فهي تمثل حضارة الحجر وأساساً لمهارات اندثرت وماتت مع موت أصحابها الذين عاشوها، ولكنها بقيت كدليل علمي على وجود مهارات يجب التنقيب عنها وإعطائها التفسيرات العلمية ثم توظيفها لصالح الأجيال القادمة، وجعلها أنموذجا لأصالتنا ومشاركتنا الإنسانية أمام الحاقدين وضعاف النفوس الذين يرون وجودنا تخلفاً بدون حضارة.

*مع ندرة المياه في المملكة، لماذا تقف ضد بناء السدود وهي تحفظ مياه السيول من الضياع؟

- نعم لدي نظرية ضد بناء السدود خاصة في المناطق الجافة، وهذه النظرية طفت فجأة من خلال بحث علمي عن ممارسات

ـ بلادنا من أفقر عشر دول في العالم في المياه والتوسع الزراعي العشوائي يضاعف من درجة القلق على المستقبل .

ـ في منطقة الباحة ماتت مليون شجرة عرعر خلال عام واحد .

ـ مشروعي لإنقاذ المستقبل من العطش هو توزيع سفوح الجبال وأوديتها على المواطنين لبناء مدرجات حديثة لتخزين مياه الأمطار ويمكن بذلك تخزين **20 ـ 60** مليار متر مكعب من الأمطار .

ـ بعض ما ناديت به تحقق بعد أكثر من **20** عاماً وبعد ضياع وتبخر مليارات الريالات على الزراعة العشوائية .

صيد مياه الأمطار في المناطق الجافة عام (1995م).وأعلنتها في حينه، ثم نشرت مقالا علميا عنها في مجلة اليمامة العدد 1396 السبت 20 شوال 1416ه الموافق 1996 في ثلاث صفحات.

وكانت وزارة البيئة والمياه والزراعة قبل نشر نظريتي هذه تدعي في تقاريرها الرسمية أن الهدف من إنشاء السدود هو تغذية المياه الجوفية.فأثبت أن هذا غير صحيح.ثمناديت بوقف بناء السدود.

ثم في ندوة علمية تم عقدها في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة عام 2004، حول جدوى بناء السدود في المملكة قدمت البديل عن السدود.وفي هذه الندوة تحدث مجموعة من العلماء والخبراء السعوديين عن محاذير بناء السدود، وتحدثوا عن أضرارها البيئية والصحية. وللأسف قاطع هذه الندوة في حينها وزارة الزراعة وأيضا وزارة المياه، رغم تقديم الدعوة لهم بالحضور والمشاركة. قدمت في هذه الندوة بدائل السدود. وتم رفع توصيات الندوة للجهات المعنية. وكالعادة لم يتم توظيفها أو تبنيها أو حتى مناقشتها من قبل الجهات المسئولة. لاحقا طورت بدائل السدود إلى مشروعي الذي اقترحته حول جعل الشريط المطير محمية مطرية كبديل للسدود لتغذية المياه الجوفية كما شرحت سابقا.

*إلى أي مدى وصل صوتك ودعواتك حول استدامة الماء وتحذيراتك من نضوبه عبر ثلاثة عقود، وهل من تبني رسمي لكل ما طرحته ؟

- ليتكم لم تسألوا هذا السؤال.فهو يثير الكثير من المواجع والتساؤلات التي لم تتوقف.لكن وباختصار شديد فإن بعض ما ناديت به تحقق بعد أكثر من عشرين عاما، وذلك بعد ضياع وتبخر مليارات الريالات على زراعات عشوائية، وأيضا استنزاف أكثر من (700) مليار متر مكعب من المياه الجوفية غير المتجددة، والتي لا يمكن تعويضها في ظل الظروف والمؤشرات البيئية القائمة، وعلى حساب المياه الجوفية الاستراتيجية.

زراعات عشوائية توقفت لعدم جدواها الاقتصادي، قبل أن يكون سبب التوقف هو استنزافها الجائر للماء.

من جانب آخر فإن المهم ليس وصول الصوت ولكن تلبية نداء هذا الصوت في الوقت المناسب.فصوتي يحمل الأفكار العلمية وهذه وظيفتي كعالم، وأيضا صوتي ينذر ويحذر من النتائج السلبية للاجتهادات التي هي أبعد ما تكون عن الحكمة التي تراعي التوازن البيئي وعلى رأسها ندرة المياه.



قضيت ثلاثة عقود من الحديث والكتابة عن الماء، دون كلل وملل، وجعلت من الماء قضيتي الأولى.واجهت الكثير من التحديات وخسرت الكثير على الصعيد الشخصي، لكن أحمد اللّه أن استثمرت وقتي لصالح وطني وأجياله القادمة من خلال الدفاع عن المياه النادرة، سعيا لاستدامتها، فنحن لم نرث الأرض ولكننا مستأمنون عليها لصالح أجيالنا القادمة.

وقد قوبلت بتجاهل صارخ من قبل الجهات الرسمية ذات العلاقة في جميع المراحل.وقد وفقني اللّه فأدركت هذا التجاهل منذ البدايات.ونتيجة لذلك حولت جهدي نحو المواطن، لرفع وعيه وتبيان خطورة الاستنزاف الجائر للمياه الجوفية، وأيضا لنشر القلق المشروع على الماء، بجانب تعزيز ثقافة ووعي المواطن بأهمية استدامة المياه.

أيضا سعيت لتهيئة جيل من طلابي الذين أفتخر بهم لحمل أهمية الماء. فاستحدثت مقررين دراسيين جديدين في كلية العلوم الزراعية والأغذية بجامعة الملك فيصل، وهما مقرر (الإرشاد المائي الزراعي)، ومقرر (الإرشاد البيئي).ولأن البعض لا يرى أبعد من أرنبة خشمه تم إلغاء هذه المقررات مع قسمها بالكلية، وبعد قرار الإلغاء شعروا بفداحة غلطتهم تلك، ثم حاولوا إعادتها، لكنهم فشلوا في ذلك.صعب أن تبني شيئا مفيدا، ومن السهل هدم هذا الشيء المفيد.

أيضا وضعت أكثر من (7) مؤلفات عن المياه لحفظ حقوقي وأفكاري، لأني وجدت أن هناك من يسرق أفكاري وبعضهم يعترف بهذا ويقولونها صراحة أمامي (هم أحياء بيننا يرزقون).منهم من ادعى تقديمها باسمه لتبنيها في الوزارة.لكن عند نقاشي لهم أجد أنهم تبنوها بشكل ناقص، لأنهم لا يحملون فلسفة ومنهج تلك الأفكار.يطمعون في حصاد بريقها وهذا غاية جهدهم وهدفهم.من هذه الأفكار مشروع إعادة تأهيل المدرجات الزراعية في مناطق الجنوب الغربي، وفقا لقول من يعتبر نفسه عراب المدرجات الزراعية في وزارة البيئة والمياه والزراعة.

* اخترت المجال الزراعي في دراستك الجامعية وأيضا دراستك العليا، بصراحة دكتور ألم يعتريك الندم على الاختيار بعدما فوجئت بما وصلت إليه الزراعة وحال الماء في بلدنا؟

- اعتراني الندم خلال الدراسة الجامعية، وبعد قضاء ثلاث سنوات من الدراسة في كلية الزراعة بجامعة الرياض سابقا، قررت الانتقال إلى كلية أخرى، ولكن بفضل أحد أساتذتي استمررت في مواصلة الدراسة، خاصة وأن المدة المتبقية على تخرجي لا تزيد عن عام دراسي واحد.لكن أثناء دراستي العليا اقتنعت بدراستي، ووجدت ضالتي، وتفوقت، وفتحت لي أبوابا لم أكن أعرفها.وحمدت اللّه على ذلك الاختيار. اليوم شخصي يحمل قضية مهمة تستحق أن يقضي الإنسان حياته من أجلها.فالماء أصبح قضيتي وأرجو أن يكون قضية البقية، لصالح أجيالنا القادمة.

*كيف تلقيت خبر الرؤية؟ وما الذي حدثتك به نفسك حينها؟

- التغيير نحو الأفضل مطلب حضاري. التغيير وسيلة للاستدامة في كل مجال. وجاءت الرؤية 2030 لتحقق التطلعات العظيمة للبناء.ورأيت أنها ستنقلنا وجهودنا وإمكانياتنا وشبابنا وأجيالنا القادمة على سكة حديد المستقبل الأفضل، وكنا ندور في مساحة حول أنفسنا بدون هذه السكة الحديد. وقد فرحت جدا بهذه الرؤية العظيمة والاستثنائية في تاريخنا.

الزعماء وحدهم يملكون الرؤية وعلى البقية العمل لتحقيقها دون تقاعس وتردد.

د. زاهر عبد الرحمن عثمان

قراءة في رسالة عاشق لبلادنا

رسالة من الرياض.. إلى الرياض

قبل سنوات ومن خلال صديق مشارك هو السيد كيث ويلر الذي قدم صوره عن الرياض في الستينات للأرشيف الوطني، حصلت على رسالة من أحد زملائه آنذاك هو السيد جيمس بوستويك، بعث بها عام 1961م إلى والديه في أمريكا متحدثا عن الرياض. وقد ترجمت الرسالة وطورتها إلى هذا الموضوع، معيداً هذه الرسالة إلى الرياض اليوم من الرياض الأمس.

تظلُّ الذِّكريات إحدى الوسائل الأجمل لتوثيق التاريخ، ويعلو قدر تلك الذِّكريات حين تكون مصحوبةً بصورٍ من عهدها. وقد أدركت العديد من الجهات في العالم قبلاً، وفي المملكة العربيّة السعوديّة أهميّة الصور كمصدرٍ للتّاريخ وتمّ إنشاء الأرشيف الوطنيّ للصور التاريخيّة بمكتبة الملك فهد الوطنيّة برعايةٍ كريمةٍ من خادم الحرمين الشّريفين الملك الأمير سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض والمشرف العام على المكتبة آنذاك. ويضمُّ الأرشيف الذي تشرّفت مؤسّسة التراث بالقيام على إنشائه حوالي 27 ألف صورةٍ من مراحل تاريخيّةٍ مختلفةٍ ولمناطق المملكة المتعدِّدة. كما اهتمّت بعض المؤسّسات الثّقافيّة والتّاريخيّة الأخرى، مثل دارة الملك عبد العزيز ومكتبة الملك عبد العزيز العامّة بالصّور التّاريخيّة ويقتني كلّ منهما مجموعاتٍ نادرة.

قام السيد كيث ويلر Keith Wheeler بزيارة في شهر شوال 1426هـ (نوفمبر 2005م) لمدينة الرياض التي أقام فيها سنة 1380هـ (1961م). وكانت الرياض تشهد في تلك الفترة العقد الأوّل من الخطوات الحثيثة لازدهارها


شارع الشميسي وعمارة الأمير محمد بن سعود



سمو الأمير عبد العزيز بن عياف آمين منطقة الرياض يطِّلع على صور كيث للمدينة



سمو الأمير سلطان بن سلمان وهو يستلم صور كيث ويلر، عام 1426هـ (نوفمبر 2005م)

على يد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أميرها الشاب آنذاك. وقد قدّم السيد كيث ويلر مجموعةً جميلةً من الصّور معظمها لمدينة الرياض لضمّها للأرشيف الوطني. كما قام كيث فيما بعد بحثِّ أحد أصدقائه وهو السيد جيمس بوستويك James Bostwick بتقديم مالديه من صور. وتعدُّ صور الستينيّات قليلةً نسبيّاً ولهذا فعندما تمّ التوصل إلى السيد جيمس بوستويك والحصول على مجموعته المحدودة من الصور كان ذلك إضافةً جميلةً لتوثيق تلك المرحلة. وقد عمل السيد بوستويك بالمملكة ما بين 1378و1381هـ (1959و 1962م) طبيباً مع شركة أرامكو في رأس تنّورة. وكان قد تخرّج طبيباً من كليّة روشستر عام 1375هـ (1956م) وعمل في سلاح الجوِّ الأمريكي من 1376-1378هـ (1957-1959م) ثم انتقل إلى رأس تنورة عام 1378هـ (1959م). وبعد مغادرته المملكة عام 1381هـ (1962م) تخصّص في طبِّ العيون وعمل فيه حتى تقاعده عام 1416هـ (1996م).



جيمس بوستويك في سكنه برأس تنورة عام 1380هـ (1961م)

أرسل جيمس عام 1427هـ (9 أغسطس 2006م) نسخةً إلكترونية من مجموعة صوره والتي ضمّت بالإضافة إلى بعض الصور عن المنطقة الشّرقيّة مجموعة من الصّور عن مدينة الرياض التي زارها عام 1380هـ (1961م). وتبرز بعض الصور ملامح من بدايات النهضة الحديثة لمدينة الرياض (صور 9، 10). وقد ذكر جيمس في رسالةٍ له مع الصّور أنّه عاد للمملكة في عام 1417هـ (1997م) وأبدى تعجبه ممّا وصلَت إليه المملكة من تطوُّرٍ خاصّةً المنطقة الشرقية التي كان يعيش فيها. وكان من الجميل أنّه بعث صورةً عن رسالةٍ بعثها في 5 مايو 1961م إلى والديه بعد عودته من زيارته للرياض يحدِّثهما فيها عنها. وللأسف فقد انقطع التواصل مع جيمس بوفاة الرابط المشترك الصديق كيث ويلر في جمادى الأولى من عام 1441هـ (يناير2020م). تألّمت كثيراً حين وفاته، فقد كان رجلاً نبيلاً كريماً محبّاً وفيّاً لمدينة الرياض. وستظل مجموعته من صور مدينة الرياض من أهم صور المدينة.

HYPERLINK "https://twitter.com/ZahirOthman/status/1171870024107208705/photo/1"

ومع ما تشهده مدينة الرياض من تطوُّرٍ قد يكون من الجميل أن نعيد إرسال تلك الرسالة من الرياض القديمة إليها اليوم، التي تظلّ رغم

طابعها الشخصي، ومبالغتها في بعض التفاصيل، وثيقةً بسيطةً جميلةً عن مرحلةٍ من مراحل نموّ المدينة العريقة، وهي هنا دون تدخّلٍ في دقّة المعلومات أو المساس بالمشاعر والانطباعات:

والدي ووالدتي العزيزين:

حفَلت رحلتنا إلى الرياض في الأسبوع الماضي بكثيرٍ من المغامرات، وقد تهيّأت لي أوّل مرةٍ مشاهدة المنطقة الوسطى للمملكة العربيّة السعوديّة على الطبيعة. كان مقاول سعودي من أهالي الدمّام قد استضافنا وأقلّنا بسيارته الجديدة، وهي من طراز أولدزموبيل، عبر طريق الظّهران الذي تمّ تنفيذه مؤخراً.

في فجر يوم الخميس انطلقت بنا السيارة عبر الصحراء بسرعة 85 ميلاً في الساعة وذلك قبل شروق الشمس بساعة. كان الجو بارداً والهواء عليلاً في ذلك الوقت. توقّفنا مرّتين للتزوّد بالوقود: مرّةً في بقيق الواقعة على حافة الصّحراء، والأخرى في خريص الواقعة في وسطها. كانت خريص مفترق طرق للقوافل التجاريّة، وكانت محاطةً بسورٍ قديمٍ كبيرٍ، وتوجد فيها اليوم محطّة للبنزين بعيدةً عن الطريق، ويصعب الوصول إليها بواسطة السيّارة بسبب طبيعة أرضها الرمليّة. ولم يكن أمامنا من خيارٍ سوى الذّهاب إلى المحطّة مشياً على الأقدام لتعبئة طشت الغسيل بالوقود، ومن ثم سكبه في خزان وقود سيّارتنا بواسطة قُمع [1].

وصلنا إلى الرياض قبل الظّهيرة، واتّجهنا إلى الفندق العالمي الجديد [2]، الذي يعد ملتقى لجميع مندوبي الشركات التجاريّة العالمية الذين جاؤوا إلى المملكة لعقد صفقاتٍ مختلفة مع الحكومة، بدءاً ببِرَك السباحة وانتهاءً بالطائرات النفاثة. وقد بني هذا الفندق بأيدٍ سعوديّة، وكانت السّلطات المحليّة حريصةً على بقائه واستمراره، ويتميّز هذا الفندق بزخارفه ونقوشه ومنمنماته الجميلة التي تستحق الدّراسة، وكانت نوافذه مغطّاةً بستائر مخمليّة حمراء اللون. إلا أنّ التصدّعات القديمة كانت باديةً على جدرانه، بينما كان رواقه الرّئيس مفروشاً بقطع من السّجّاد العجمي التي يقدّر ثمنها بربع مليون دولار أمريكي... أمّا المنطقة الخارجيّة للفندق فقد أحسن تدرجها بالمصاطب وتنسيق المواقع. ومع ذلك فقد كان الممر الدّائري المؤدّي إلى المدخل الرئيس للفندق غير سالك بسبب استخدامه كموقف للسيّارات وذلك على الرغم من توفّر موقف للسيّارات. كان الفندق مزوّداً بأجهزة ملائمة لتكييف الهواء، ولكن لم يُسمح بتشغيلها إلاّ في فصل الصّيف (كانت درجة حرارة الجو تقارب الـ 100 درجة "فهرنهايت" على الرغم من أنّنا مازلنا في فصل الرّبيع).

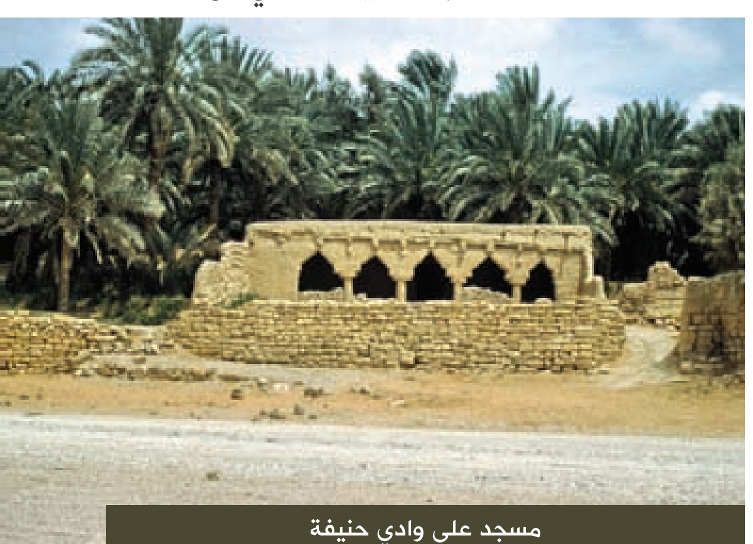
بعد وصولنا إلى الفندق اغتنمنا الفرصة للقيلولة؛ لأنّ فترة تناول الغداء في الرياض كانت تبدأ من السّاعة الرّابعة إلى السّاعة الخامسة مساءً (!)، أمّا فترة تناول العشاء فقد كانت ما بين السّاعة العاشرة والنصف إلى السّاعة الحادية عشرة والنّصف ليلاً. وفي نحو السّاعة الثانية والنصف ظهراً جاء صديقنا العربي إلى الفندق،


صورة لكيث ويلر في الرياض عام 1380هـ (1961م)


كيث ويلز بالزي السعودي عام 1426هـ (نوفمبر 2005م)



كازينو الرياض


مسجد على وادي حنيفة



التوقُّف وسط الصّحراء لتبريد محرك السيّارة

وأخذنا في جولةٍ لمشاهدة بعض معالم المدينة.
الرياض اليوم ليست مدينةً واحدة بل مدينتين؛ إحداهما قديمةٌ تاريخيّة، وهي الرياض الحقيقية، والأخرى حديثة ذات شوارع عريضة ومبانٍ حكومية حديثة، ومطار عصري. وقد أنشئت هذه المرافق كلّها في العقد الماضي اعتماداً على عائدات النفط. وعلى مقربةٍ من المباني الحكوميّة [3]، توجد ضاحية من فللٍ فاخرة لم يتم الانتهاء من تشييد بعضها بعد. وتتّسم الفلل بالجمال والفخامة والغلاء، وهي شبيهةٌ بما يمكن لبالم سبرنج أو بالم بيتش أن تقدّمه. كانت تلك منازل أفراد من الأسرة المالكة حوالي المائة، وأستطيع أن أقدِّر سعر الفيلا الواحدة بنحو نصف مليون دولار أمريكي.
في البداية ذهبنا إلى قصر الملك [4]، وهو مبنىً عليكما أن ترياه لتصدّقا. كان محاطاً بسورٍ ورديّ اللون طوله ميل من كلّ جهة. أي بمساحة ميلٍ مربع. كان ارتفاع السُّور حوالي 30 قدماً ومضاء في أعلاه بمصابيح كهربائيّة يبعد كلٌ منها عن الآخر 20 قدَماً وبين كلٍّ منهما عقْدٌ مستمرٌ من اللمبات الملوّنة. كان عددٌ من الحرّاس والجنود يحرسون المدخل الرئيسي، وكان صديقنا العربي شبه متيقّنٍ من أنه لن يسمح لنا بدخوله، خصوصاً لوجود نساء برفقتنا. ولفزعنا فقد اصطدمت سيارتنا بالبوّابة عندما حاولنا الدخول إلى القصر، وسارع الجنود إلى إطلاق النّار علينا، ولكن باتِّجاه الأرض. لم نجرؤ على الالتفات إلى الخلف، ولكن بعد فترةٍ قصيرةٍ أحسسنا بنوعٍ من الأمان في داخل القصر الذي يحتوي على شبكةٍ من الممرّات والطّرق وعددٍ من المباني المنفصلة. وأظنُّ أنّ الحرّاس داخل القصر افترضوا بأنّه مادام قد سُمح لنا بالدُّخول فلا بدّ أن نكون شخصيّاتٍ ذات شأنٍ ومكانة. وقد مكّن لنا ذلك من التصوير دون أن يعترض أحدٌ سبيلنا حتى أنّ قائد الحرس رافقنا في جولتنا على الجناح المخصّص رسميّاً لاستقبال زعماء الدُّول الأخرى. وقد كان القصر فخماً..وفي وسط القاعة الكبرى كانت تتدلّى أكبر ثريّا شاهدتها في حياتي.
وفي وقتٍ لاحقٍ من ذلك اليوم اتّجهنا صوب القلعة القديمة (صور 5 و 6) التي يعود تاريخها إلى 50 سنة خلت، أي قبل أن تكون المملكة العربيّة السعوديّة مملكة. وأودُّ الإشارة هنا إلى أنّ ابن سعود، واسمه عبد العزيز، تمكّن من دخول الرياض تحت جنح الظلام مع عشرين! من أتباعه وقتل أميرها وهو نائم!، والاستيلاء على هذه القلعة الحصينة. القلعة القديمة، وهي الآن معلَمٌ أثريٌّ قلّما يزار. دخلنا إلى داخل القلعة وشاهدنا المكان الذي أجهز فيه ابن سعود على خصمه الذي كان يحكم الرياض، كما شاهدنا على جدران القلعة فتحاتٍ لإطلاق النّار من فوهات البنادق. من هنا استطاع الملك عبد العزيز توحيد قبائل الجزيرة العربيّة وإنشاء المملكة العربيّة السعوديّة بعد عشرين سنةٍ من الحروب والحملات العسكريّة.



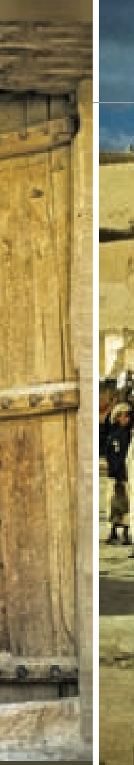
انطلقنا بعد ذلك عبر الرياض القديمة وإلى سوقها الكبير. وقد سبّبت لنا هيلدا وباربارا الكثير من المشاكل إذ لم يسبق للكثير من النساء البيض عبر التاريخ زيارة الرياض ناهيك عن التجوُّل بدون الغطاء. ولا يصطحب التجّار والوسطاء السياسيّين زوجاتهم في أثناء رحلاتهم إلى الرياض. كانت درجة الحرارة 100 وهو ما جعل هيلدا وباربارا ترديان ملابس صيفيّة. وقد سبّب ذلك ردّة فعل يمكن أن تقارن بردود أفعال النّاس بعد ظُهر السّبت في شارع فيفث أفينيو لو أنّهم، على سبيل المثال، رأوا فتاتين عربيّتين تمشيان عاريتين في وسط هذا الشّارع. كانت هيلدا وباربارا ينظرون إلى النّاس والمعروضات في السّوق



شوارع حديثة تحت الإنشاء ويبدو في الأولى الجامع الكبير ببناياته الحديثة وقتها



سوق مدينة الرياض



مدخل حصن المصمك

فيما كان العرب يحملقون فيهما. ولديّ كما آمل بعض الصّور عن هذا المشهد. كانت السُّوق غنيّةً بألوانه، ولم يتأثّر بمظاهر الحضارة الغربيّة كما بقي لقرون (عدا حركة بعض السيّارات أو الشّاحنات) (صور 7 و 8). ولديّ بعض الصور أيضاً للسوق يجري تحميضها الآن... وفي الواقع فقد كانت هناك اعتراضات على التّصوير من الكثير من العرب، ولم يكن أمامنا بدّ سوى الهروب خاصةً عندما بدأ بعضهم يسيء التصرُّف.

كان من ضمن المناظر الممتعة، وغير المتوقّع رؤيتها في مدينة الرياض ساحات السيّارات المستعملة، وقد غصّت بمئات السيّارات من طراز كاديلاك، كرايسلر ولينكولن. كان منظرها يثير الاستغراب والدّهشة على الرّغم من المبرّرات المنطقيّة لوجودها؛ فالرياض هي المقرّ الرئيسي للحكومة السعوديّة وفيها يعيش المئات من الوزراء ومساعديهم، إضافةً إلى الأمراء وبعض الشخصيّات المرموقة.. وكانت مواقف السيّارات تغصّ بصفوف من سيارات الكاديلاك والإمبريال لدرجة أنّها تبدو لكلِّ العالم وكأنّها في بوستون بوست رود Boston Post Road. قمنا بتسعير بعضها وكانت بأقل من الأسعار الرّائجة في مدينة نيويورك.

زرنا واحةً جميلةً بالقرب من مجرىً نهريٍّ قديم (صورة11)، ولم نكن قادرين على رؤيتها بالعين المجردة إلاّ عندما نقف على قمتها نظراً لكونها تحتل موقعاً أقلّ انخفاضاً من الأرض المحيطة بها. كانت درجة حرارتها أقلّ من درجة حرارة الأرض التي تعلوها بنحو 20-15 درجة، وكانت في منأىً عن الرّياح الصحراويّة، والعواصف الرمليّة. إنّها حقاً جنّةٌ وهذا ما يفسّر تحيُّز القدماء لهذه الواحات البديعة والمبالغة في وصفها.

في السّاعة الواحدة من بعد ظهر يوم الجمعة توجّهنا إلى رأس تنورة، وكنا نعلم تماماً بأنّنا سوف نواجه أشدّ أوقات اليوم حرارة، إلاّ أنّني لم أتوقع أن يكون الأمر بهذه الدرجة من السُّوء. كنّا في إبريل ويمكنني القول

شارع المطار وعليه المباني الحديثة للوزارات



قصر الناصرية

الصفحة الأولى من رسالة جيمس بوستويك



سوق مدينة الرياض من الداخل

إنّ هذا اليوم هو ربّما آخر يوم مناسب للسفر نهاراً، كما أؤكّد بأن القيام بمثل هذه الرّحلات لن يكون ممكناً إلاّ في بداية فصل الخريف، أمّا السّفر ليلاً فهو أقلّ وطأة. لقد زرت الكثير من المناطق الحارّة الغريبة خلال العقود الثلاثة من حياتي، إلاّ أنني لم أجد مكاناً شبيهاً بهذا المكان الذي سوف أحدّثكم عنه. كنّا في سيارةٍ جديدةٍ ومع ذلك فقد كانت السيّارة تغلي كإبريق الشّاي ولعلّي شربت في ذلك اليوم ما يعادل جالوناً من الماء.. وعندما أوقفنا السيّارة وسط الصّحراء لتبريد محرك السيّارة، كان أمامنا إمّا البقاء في السيّارة التي كانت كالفرن، أو الخروج منها إلى تحت أشعّة الشّمس الملتهبة وهو ما كنّا نفعله غالبا مغتنمين الفرصة لتصوير خيام البدو، وجمالهم السّارحة في المراعي، أو ربّما لتصوير قافلةٍ من الجمال تسير بمحاذاة الطّريق. وبينما كنّا متوقفين بالقرب من آبار خريص شاهدنا قافلةً كبيرةً تشقّ طريقها نحو هذه البلدة من الجهة الأخرى. انطلق أوي، زوج إحدى السيّدتين المرافقتين لنا، نحو القافلة لتصويرها عن قرب، فانتفض قائد القافلة وأشهر السّلاح في وجهه.. وغادرنا بعد أن نجح أوي في التقاط صورة (صورة 12).

---

1 -حسين الصادق، وقد عمل مترجما ومساعدا شخصيا لجيمس. وقد ترك أرامكو بعد مغادرة جيمس عام 1962 وعمل في القطاع الخاص وتوفي قبل ثلاثة أعوام.

2 - لا تبدو المعلومة دقيقة، ويبدو أنه يقصد منطقة الملز التي اختيرت لمشروع الإسكان الذي قامت وزارة المالية لاستيعاب موظفي الدولة المنتقلين إلى الرياض. وعند انتقال الوزارات عام 1957 كانت أجزاء من المشروع قد اكتملت على هيئة فلل وعمائر شقق.

3 -بدأت توسعة منطقة قصر الناصرية في عهد الملك سعود، رحمه الله، عام 1953 واكتملت كمجمع ملكي في عام 1957 (د. صالح الهذلول، المدينة العربية الإسلامية).

4 -حصن المصمك، الذي كان نقطة استعادة الرياض وبدء مراحل توحيد المملكة.

5 -يبدو أنه يقصد وادي حنيفة الواقع غرب مدينة الرياض والذي تقع عليه بعض المدن والبلدات مثل الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى.



قافلة من الجمال بمحاذاة الطريق



قصر الناصرية

محاضرات





في مجلس حمد الجاسر وفي محاضرة أدارها د. عبدالله العريني

تركي بن فهد آل سعود يحذر الكتّاب من الوقوع في خطأ المفارقة التاريخية

اليمامة - خاص

حذّر سمو الأمير الأستاذ الدكتور تركي بن فهد آل سعود من وقوع الكتّاب والمؤرخين والباحثين في خطأ "المفارقة التاريخية" من خلال قياس الماضي بالحاضر في إسقاط المصطلحات؛ نظرًا لتباين الأزمنة باستثناء المشتركات الإنسانية.

جاء ذلك في محاضرة قدمها في مجلس حمد الجاسر بعنوان "المفارقة التاريخية" وأدارها د. عبدالله العريني، ضحى السبت 8 ربيع الآخر 1443هـ الموافق 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021م.

وبدأ سموه بتعريف المفارقة التاريخية بأنها تتلخص في وضع فكرة أو شخص أو مصطلح خارج زمنه وسياقه التاريخي كأن تقرأ شخصية أو حدث وتقيسها على معايير غير معايير زمنها وثقافتها، مبيناً أن إشكالية المصطلح تتنازع هذا المفهوم الذي سببه بعض المستشرقين في تفسيرات الوقائع التاريخية.

وأشار إلى أنّ التاريخ ليس علمًا تطبيقيّا، وأن تعدد المناهج في علم التاريخ والمذاهب التاريخية في الفكر التاريخي هو واقعٌ نعيشه جميعًا، ومع هذا التعدد والتنوع إلا أن معظمها يتفق على تخطئة المفارقة التاريخية.

وقال: إن الكاتب أو المؤرخ يستطيع وصف الحدث في تاريخ سابق دون الوقوع في المفارقة التاريخية، مشيرًا إلى أن التطابق الثقافي مهم في هذا السياق، حيث إنه من الصعب إسقاط المصطلحات الحديثة على عصور سابقة، باستثناء المشتركات الإنسانية بين المجتمعات.

وضرب العديد من الأمثلة المحددة لذلك المفهوم، مثل: تعامل الناس مع الأمراض والأوبئة التي تعد في يومنا هذا هينة، بينما الاعتقادات العلمية والنظريات في العصور الماضية كانت فيه تلك الأمراض فتاكة، والنظريات غامضة.

وأضاف: إن القياس في المشتركات الإنسانية هو قياس صحيح ومنطقي مثل الكرم والبخل..

وقال: إن الجميع يقع في المفارقة التاريخية، ونبّه كتاب المقالات والصحف والكتب والبحوث من الوقوع في المفارقات التاريخية، حيث يتعدى أثرهم إلى غيرهم، لكن أثر القارئ على نفسه فقط إن وقع في المفارقة.

لذا، ينبغي لمن يكتب في التاريخ أن تتعدى مصادره كتب الحوليات والتاريخ؛ لأن فيها نقص كبير جدًا، فالمجتمع لا تعكسه كتب التاريخ فقط، بل تعكسه كتب التاريخ والعادات والشعر وكل جوانب المعرفة الإنسانية.

وأوضح: إن منطلقات الفهم الدقيق والحكم الصحيح على أي حدث تاريخي أو شخصية أو مجتمع تنطلق من معرفتنا الشاملة لفهم



الأمير تركي بن فهد آل سعود محاطاً بالمهندس معن الجاسر ود.جاسر الحربش ود. عبدالله العريني



الحدث بشكل أدق، مشيراً إلى أنّ غير المختص يقع في المفارقة التاريخية عمدًا ليخدم غرضه من الكتابة وهذا عادةً وليس دائمًا؛ لكن المختص في التاريخ إذا كتب يخضع لمعايير تخصصه وتحكيم بحثه ومن ثم يتحاشى الوقوع في المفارقة.

وقال: إن من تعمد الوقوع في المفارقة ليدعم حجته هو في الواقع يُضعفها، وقد يعتقد البعض أن المفارقة مفهومًا غربيًا، وهو مفهوم قديم يعرفه علماء المسلمين ويدركون أنه خلل في الفهم والتفسير.

واستشهد بتحذير ابن خلدون في مقدمته الذي جاء فيه: "ومن الغلط الخفي في التاريخ الذهول عن تبدل الأحوال للأمم والأجيال بتبدل الأعصار ومرور الأيام وهو داء دوي شديد الخفاء إذ لا يقع إلا بعد أحقاب متطاولة فلا يكاد يتفطن له إلا الآحاد من أهل الخليقة وذلك أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة وحيدة ومنهاج مستقر إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقالٌ من حالٍ إلى حال وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول، والقياس والمحاكاة للإنسان طبيعة معروفة ومن الغلط غير مأمونة تخرجه من الذهول والغفلة عن قصده فربما يسمع السامع كثير من أخبار الماضيين ولا يتفطن لما وقع من تغير الأحوال وانقلابها فيجريها من أول وهلة على معارفه ويقيسها بما شهد وقد يكون الفرق بينهما كثيرًا فيقع في مهواة من الغلط".

وأكد المحاضر بأن الوقوع في المفارقة التاريخية هو القياس على المعايير الشخصية في زمنها وإسقاطها على زمن يختلف كثيرًا على الزمن الذي ينتمي إليه، مشيرًا إلى أن هذا يفضي عادة إلى التكذيب.

واختتم محاضرته بالقول إن تصور الأحداث والمجتمعات التاريخية بمفاهيم تعود إلى عصر غير عصرها وثقافتها يوصل دائمًا إلى فهم بعيد عن الدقة باستثناء المشاعر والمشتركات الإنسانية وما يقرب أو يقصد فيه الكاتب تقريب أفكاره للكاتب المعاصر شريطة ألا يُدخل في ذلك مسببات الحدث أو نتائجه.

وقوفاً بها





محمد العلي

قبل وبعد

من الجهل المضحك أن تحاول شرح قبل وبعد؛ فهما بديهيان. ولكن عندما تذهب من عالم الحس إلى عالم الذهن يبدو لك أن الفرق بينهما لن يتضح إلا إذا حملت مصباحا فلسفيا . كل شيء له قبل وبعد (فلا شيء من لا شيء) كما يقول الفلاسفة. ولولا ذلك لتوقفت الحياة عن التجدد. أما البعد الآخر، والأهم، فهو جرأة العقل البشري على اختراق الزمن، وفهم ما (قبل) على ضوء الحاضر، دون إسقاط، وكذلك فهم ما (بعد)

يقول لنا التاريخ: إن كل أمة تفتخر بماضيها، أي بما قبل، بل هناك من الأمم من أصبح ماضيها أشبه بشيخ البحر في ألف ليلة وليلة، يلتف على رقبتها مسببا لها إعاقة دائمة، كما يقول أحدهم. وهذا شيء يمكن فهمه؛ لأن بناءها النفسي المشترك من آثاره. أما المستقبل أي ما بعد، فهو مفترق المواقف بين الأمم.

في هذه الأيام الرمادية، نسمع (ما بعد) بتكرار عدمي أجوف: ما بعد الأدلوجيا، ما بعد الأنوار، ما بعد الحداثة، ما بعد الواقعية، ما بعد الخصوصية، ما بعد التاريخ...، أما مضمون هذه المابعديات فهو أن الآتي مغاير لما قبله مغايرة قطعية، لا جدلية، أي لم يتولد هذا من ذاك بسمات أكثر تطورا، كما هي سنة التاريخ، بل نشأ شيء أشبه بنشوء غصن في الشجرة مغاير للأغصان الأخرى، لونا وثمرا.

هذا الوهم الذي انزلق فيه كثير من المفكرين، سرعان ما انحسر، فالتاريخ ماض في تناقضاته، والأدلوجيا تزداد تبلورا وازدهارا، وعصر الأنوار لم تزل القيم التي أسسها أبدية الإضاءة. ، والحداثة لم تتنكر لأصلها، بل إن ذاكرتها عامرة بالامتنان لما منحها جذور القدرة على التطور، أما الخصوصية فهي الآن في صراع ضار مع العولمة.

قد يكون التطور بطيئا فلا تخطئه العين، وقد يكون سريعا، فلا تبصره إلا العيون الزرق كما يصف بشار. ومن هنا ينشأ الوهم باختلاف ما بعد عما قبل اختلافا مغايرا. لا. لا

لا تتسرع في الظن بأن الذين نقدوا عصر الأنوار أو الحداثة، وقالوا: بما بعدهما، هم فئة متسرعة، أو ليسوا زرق العيون. كلا. ففيهم فلاسفة كبار، وعلى رأسهم هيجل، ولهم وجهات نظرهم التي تبرر احترام آرائهم.

الفرع الطفيلي من ثقافتنا يركض وراء أي سراب؛ فنحن بيننا وبين الحداثة مسافة الربع الخالي، ونجري وراء ما بعد الحداثة !!

قلباً لقلب

عبدالهادي الشهري يستعيد حواره مع الفنان غازي علي

ما هو اللحن الذي لم تغنه فيروز؟

الخطوة الأولى وبدايات التعلق

•يروي الأستاذ غازي علي بداية تعلقه بالموسيقى وهو في عمر السادسة واستماعه أول مرة إلى الراديو وهو يبث من محطة تركية أحد الموشحات تؤديه فرقة أوركسترالية.. كان تأثير ذلك على وجدان الطفل الصغير يشبه السحر إن لم يكن هو السحر نفسه وإلا فما ذي جعل دموعه تنهمر على خديه تأثراً الأمر الذي دفعه إلى الاختباء تحت الدرج كي لا يلمح أحد دموعه..

أهل المدينة "سميعة"

ثم يروي كيف كان يمضي إلى جيرانهم بصحبة الوالدة للاستماع إلى آلة (الجرامفون) والمسماة في ذلك الوقت بـ"الشنطة" ويستمع من خلالها إلى أغاني أم كلثوم وعبدالوهاب.. يذكر في تلك الفترة وهو ابن السادسة تأثر والدته بوفاة أسمهان ويعزو ذلك إلى كون أهل المدينة بشكل عام إلى أنهم "سميعة" من الدرجة الأولى.. كانت والدته على جانب عظيم من الثقافة برغم أنها لم تنل حظاً كبيراً من التعليم الأكاديمي؛ فهي تحفظ من الشعر العربي عيونه, وبجانب ترتيلها للقرآن الكريم فقد كانت تحفظ كثيراً من القصائد المغناة لأم لكلثوم وأسمهان وعبدالوهاب..

بدا أن الموسيقى صار لها الحيز الأكبر من اهتمام غازي علي وهو في مرحلة كانت أقرب إلى الطفولة؛ فقد كان مهتماً بسماع ما تبثه الإذاعات، وحفظ ما يذاع فيها من أول مرة. أدركت والدته بفطنتها أن ابنها لن يجدي معه سوى تعلم الموسيقى، فأزمعت أمرها على الانتقال إلى القاهرة، بعد بيعها لبعض أملاكها في المدينة.

الانتقال إلى القاهرة

في القاهرة، رتب لهم بعض الأقرباء والمعارف استئجار شقة في حي الزمالك شارع شجرة الدر ـ وهو نفس الحي الذي كانت تقع فيه فيلا أم كلثوم


الكاتب عبدالهادي الشهري برفقة الفنان الراحل

لكن في شارع أبي الفداء.

توجه بعدها إلى الإذاعة لمقابلة أحمد حسن الشجاعي الذي كان مسؤولاً عن إجازة الأصوات، فأوصاه بدراسة الموسيقى والانضمام إلى معهد دافنشي الذي كانت تدرس فيه الموسيقى والرسم ـ لم يكن المعهد العالي لتعليم الموسيقى المعروف بـ الكونسرفتوار قد أنشئ بعد..

نبأ فاجع

التقى في معهد دافنشي بالسيدة جيلان رطل فتحمست لصوته، ورأت فيه ندرة فقد كان قريباً من طبقة الباص رغم سنه الصغيرة. أمضى سنته الدراسية الأولى في ذلك المعهد، وحين حان موعد اختبار نهاية العام وصلتهم برقية من جدة بنبأ وفاة أخيه الأصغر صبري في حادث طيران أثناء التدريب!!..

اقترح على والدته العودة فأصرت على حضوره الاختبار ونجح بتفوق.. يذكر هنا كيف كانت تتراءى له صورة أخيه صبري على أصابع البيانو في كل نوتة موسيقية يعزفها أثناء أدائه اختبار العزف..!

افتتاح الكونسرفتوار

بعد مضي عام على دراسته في معهد دافنشي تم افتتاح المعهد الموسيقي العالي لدراسة الموسيقى، وقد كان لـ أبوبكر خيرت الفضل في إنشاء القسم المتوسط الذي انضم إليه كثير من الطلاب ومن ضمنهم غازي علي.. وبعد مضي عام افتتح القسم الشرقي في المعهد، فكان من بين الأساتذة رياض السنباطي وإبراهيم شقيق وحورية عزمي وجورج ميشيل..طلب غازي من أبوبكر خيرت مدير المعهد الانتقال إلى القسم الشرقي، لأنه الأقرب إلى الهوية العربية، فوافق على الفور لأنه كان يعرف أن غازي من المدينة، وهو يحب المدينة كثيراً..تفاجأ السنباطي بطالبه الجديد الذي كان يحفظ معظم أغاني أستاذه، وتفاجأ بأن تلميذه له ألحانه الخاصة المسجلة على أسطوانات، وقد أذيع بعضها في إذاعة صوت العرب. نشأت بينهما صداقة؛ فقد كان السنباطي يوصله يومياً بسيارته في طريق العودة إلى منزله.. كان غازي

يغني بعض ألحان السنباطي النادرة في طريق العودة كأغنية الأوتومبيل لـ نور الهدى
https://www.youtube.com/watch?v=_S84RMQ5a18
وأغنية أول ما عينيه جات في عيوني لـ هدى سلطان
https://www.youtube.com/watch?v=kK-ne2Sa818

ألحان السنباطي لأم كلثوم

من أغاني السنباطي التي عاصر الأستاذ غازي تلحينها أثناء دراسته بالمعهد :

• حيرت قلبي معاك
https://www.youtube.com watch?v=UvZV3OFNtEc

• حسيبك للزمن
https://www.youtube.com/watch?v=dcOzGraqUjs

يذكر غازي أن السنباطي اصطحب معه ابنه أحمد السنباطي، وعزف الأب المقدمة الموسيقية وغنى السنباطي الابن مقدمة الأغنية هو شاب صغير..

• طوف وشوف وهي أغنية وطنية عن مصر
https://www.youtube.com/watch?v=z7CHf_tCcgE

وعن أغنية الأطلال الشهيرة يذكر الأستاذ غازي أنها كانت من أواخر الألحان، وكان السنباطي يدرسهم بعض مقاطعها حتى قبل أن تغنيها السيدة أم كلثوم..!!

أساتذة المعهد

• رياض السنباطي «أدوار وتأليف»
• إبراهيم شفيق«موشحات»
• حورية عزمي«نظريات موسيقية»
• جورج ميشيل«آلة العود»
• كامل عبداللّه«آلة القانون»

ألحان غازي علي

من الفنانين العرب الذين تغنوا بألحانه في تلك الفترة :

• الفنانة نازك أغنية (يا ندامى). لا يوجد رابط للأغنية.

• عنابك طاب سميرة توفيق. كلمات غازي علي.
https://www.youtube.com/watch?v=ascIM4Qlq1Q

• هناء الصافي «أخت وديع الصافي» أغنية (ويلو يام العروسة) كلمات طاهر زمخشري. لا يوجد رابط للأغنية.

• وديع الصافي أغنيتان :

1 - يا نسيم اللي رايح كلمات أحمد صادق.


غازي علي في شبابه

https://www.youtube.com/watch?v=N6TX0kUYZg4

2 - يا ليالينا الجميلة كلمات غازي علي. لا يوجد رابط للأغنية.

• سعاد هاشم أغنية مرحبا كلمات حسن عبداللّه قرشي.
https://www.youtube.com/watch?v=DGatCJmYx2M

• سعاد محمد أغنية ها هنا كنا مع الحب سويا كلمات أنور سلمان. لا يوجد رابط للأغنية.

• فهد بلان أغنية يا قمري لا تبكي. . لا يوجد رابط للأغنية.

• هيام يونس أغنية ما اقدر أنا اتحمل. لا يوجد رابط للأغنية.

• ماهر العطار أغنية اجري يا موج اجري. كلمات عبدالعزيز سلام.
https://www.youtube.com/watch?v=rKzL70NBEHk

• محمد قنديل أغنية يا ليت طبعك جميل زيك كلمات سعد محمد عبدالغني.
https://www.youtube.com/watch?v=NqGSQcVxQ6Y

لحنه لـ فيروز

يذكر بكثير من الأسف المصير الذي آل إليه هذا اللحن؛ إذ لم يدخل حيز التنفيذ لأن مثل هذه الألحان تتطلب فرقة أوركسترالية لتنفيذه. اللحن كان لقصيدة شهيرة للشاعر عبدالرحيم برعي وقد استمع إلى خاله يترنم بها ذات مرة:

يا راحلين إلى منى بقيادي

صبري علي شقيق الفنان الراحل

هيجتموا يوم الرحيل فؤادي
سرتم وسار دليلكم يا وحشتي
الصوت أقلقني وصوت الحادي

يلمح هنا أنه لم يكن في نيته أن تغنيه السيدة فيروز، لكن أثناء التلحين وجد أن جمله الموسيقية ملائمة لطبقة صوتها ولون أدائها الموسيقي. لكن لم يكتب لهذا اللحن الظهور وظل حبيس الأوراق.

الموسيقى الصامتة

ولأن الموسيقى من الفنون المجردة؛ فهي من فنون أخرى قليلة تقوم وحدها بالتعبير عن أدق خلجات النفس، وتتصل بأريحية إلى المطلق الذي تقف عند تخومه الكلمات عاجزة ورغم أن الموسيقى قد ارتبطت لدينا كعرب بالشعر والغناء إلا أنها حظيت عند غازي علي بالاهتمام والتأليف؛ إذ صدرت له في عام ـــ أسطوانة cd ضمت عدة مقطوعات موسيقية، وظف فيها خياله وثقافته الموسيقية الشرقية والعالمية. حوت الأسطوانة إحدى عشرة مقطوعة منوعة المقامات والأرتام و وضع لكل مقطوعة اسم :

• حنين • غزل • فرحة • إشراق • مرح • بلدي

• انسجام • شحن • سماعي راست نوا • الحلوة • سنابيك.

علاقته بالكلمة

رأينا فيما تقدم كثيراً من النصوص المغناة كانت من كلماته فقد ارتبط بالكلمة المعبرة منذ حداثة سنه، وهو يذكر قصص الكاتب كامل الكيلاني

المتخصص في الكتابة لأدب الأطفال، وأثره في تنمية ذائقته الأدبية. كما يذكر افتتانه بـ بيرم التونسي في مرحلة مبكرة من عمره من خلال قصيدته التي غنتها أم كلثوم شمس الأصيل.

كان دافع الكتابة في البدء هو شلال الموسيقى المنهمر داخله وأراد له نصوصاً تتلاءم معه فكتب كثيراً من الأغاني التي تغنى بها وتغنت بها أصوات كبيرة في العالم العربي.

وبسبب سعة اطلاعه على الشعر العربي فقد وجد في نصوص البهاء زهير والحلاج والأخطل الصغير مادة ثرية للتلحين. فقد قام بتلحين قصيدتين للبهاء زهير :

- موشح سيدي قلبي عندك
https://www.youtube.com/watch?v=Fj5sS-RUV_g
- موشح حرمت عيني منامي
https://www.youtube.com/watch?v=eYqAQSCizo

أما الحلاج فقد لحن له أربع قصائد :

- يا نسيم الريح قولي للرشا (كان لحنه للقصيدة سابقاً للحن مارسيل خليفة)
https://www.youtube.com/watch?v=YAAAjEpp-QU
- إذا هجرت فمن لي
https://www.youtube.com/watch?v=iXYZMocj854
- واللّه ما طلعت شمس
https://www.youtube.com/watch?v=Fgm-I2HTb4Q
- أنا من أهوى
https://www.youtube.com/watch?v=wuFKzKtJgIo

وبالنسبة لقصيدة أنصف الليل لبشارة الخوري فيذكر الأستاذ غازي أنه لحن الموال الذي في البداية أولاً وهو عبارة عن أربعة أبيات :

أنا لو كنت يا سليمى نسيماً
وحملت الهوى إليك جريحاً
غير أني كما علمتِ ضعيفٌ
إنما يقدر النسيم عليهِ
لقطعتُ الربى وجبتُ السهولا
وترامیتُ في يديك عليلا
حمّلته الأيامُ عبئاً ثقيلا
بات صعباً عليّ بل مستحيلا

أخذ يبحث بعدها في ديوان بشارة الخوري حتى وجد قصيدة تلائم الموال السابق وهي قصيدة أنصف الليل فقام بتلحينها بعد الموال السابق ليصبحا أغنية واحدة. نما إلى علمه أن فيروز قد غنت نفس القصيدة لكنه لم يستمع إلى اللحن الذي غنته حتى هذه اللحظة وقد بحثت بدوري عن اللحن فلم أجده.

رابط « أنصف الليل » بلحن وغناء الأستاذ غازي علي :
https://www.youtube.com/watch?v=i0_YXSVLFMA

أيضاً يحسب لغازي علي محاولته المبكرة في تلحين القصيدة الحديثة وتحديداً في بداية الثمانينات الهجرية فقد تناول إحدى قصائد الشاعر الكبير محمد الثبيتي وتحديداً قصيدة "عندما تعشقين" وهي مسجلة بصوته وعزفه على العود على شريط كاسيت. ربما استطعت رفع العمل على اليوتيوب قريباً بعد عملية النقل والمونتاج.

علاقته باليوغا

في السنة التي أعقبت تخرجه من المعد الموسيقي بالقاهرة وقع بين يديه كتاب عن اليوغا لـ أبابندت الذي يشغل منصب سفير للهند في القاهرة في تلك الأيام. كان ذلك الكتاب من ترجمة ثروت عكاشة وزير الثقافة آنذاك. وقع على هذا الكتاب مصادفة في مكتبة مدبولي بعد خروجه من سينما القاهرة، وقد كانت مكتبة مدبولي في ذلك الوقت عبارة عن كشك صغير لبيع الجرائد والمجلات وقليل من الكتب.. يذكر أن هذا الكتاب قد غير مسار حياته بالكامل، فقد قرأه في ليلة. انتقل مع والدته إلى لبنان بعدها وانكب على قراءة المزيد عن اليوغا والتمرن أثناء هذه الفترة. ثم قرأ إعلاناً في الجريدة عن وجود معهد خاص بانجلترا لتعليم اليوغا ويزوره أناس من جميع أنحاء العالم. استشار والدته فوافقت على ذهابه..كان في نيته المكوث في لندن لمدة شهرين أو ثلاثة فأقام هناك خمس سنوات!!..

كان معلم اليوغا من الهند وهو يزور لندن لمدة شهر أو شهرين كل عام.. حين التقى به أول مرة استغرب من كونه آتياً من الشرق لتعلم اليوغا في الغرب على حد تعبيره ونصحه بالعودة والتمرن على اليوغا فهي ليست دروساً نظرية إنما هي تمارين نفسية وجسدية في المقام الأول.. كانت دروسه في ذلك المعهد عبارة عن نصائح وإرشادات يقدمها لمجموعة طلابه..كان تطبيق التمارين صعباً جداً وهي تعتمد في مجملها على قهر الذات.. يذكر من بين تلك التمرينات المشي على الصخور البحرية لمدة ساعات متواصلة يومياً.. كان من أهم كتب اليوغا التي سيتقي منها تلك التمرينات:

- كتاب فلسفة اليوغا لـ يوجي لاماشاركا ترجمة عريان يوسف سعد.
- كتاب اليوغا ينبوع السعادة لـ عباس المسيري.

يذكر الأستاذ غازي أن معلم اليوغا فوجئ بوجوده في لندن بعد مرور عدة سنوات فأثنى على إصراره ورأى في لك رغبة صادقة في التعلم. أخبره وقتها بأنه يجب عليه العودة إلى بلده ومحاولة تطبيق ما تعلمه عن حوله.

عاد إلى جدة وانضم إلى جمعية الثقافة والفنون لكنه لم يكمل فيها سنة واحدة لأن الواقع كان محبطاً.. بدأ بتعليم الموسيقى للهواة في منزله وأصبح الطلاب يتوافدون عليه من كل أنحاء المملكة، واستمر عطاؤه حتى وقت قريب قبل أن يقعده المرض.. وها هو ذا يرحل عن دنيانا بعد معاناة صابرة مستبسلة مع المرض تاركاً في قلوب محبيه كنوزاً من الحب والصدق والجمال..





محمد عبد الرزاق
القشعمي



غازي علي مع الفنان الراحل
طلال مداح في منزل الأخير ،

قصة الكتاب الذي طلب غازي علي صدوره بعد رحيله

قلت أن علاقتي بالفنان غازي علي بدأت منذ سماع أغانيه الوطنية قبل ستين عاماً أثناء دراسته بمعهد (الكونسرفتوار) بالقاهرة في الستينات الميلادية، وتجددت تلك العلاقة بعيد التحاقي بمكتبة الملك فهد الوطنية، وتولي مهمة تسجيل التاريخ الشفهي للمملكة. إذ قابلته بمنزله عام 1418هـ، وسجلت معه لقاءً بالصوت والصورة (الفديو) لأكثر من ساعتين.. وتكرر اللقاء عند زياراتي لجدة، بالإضافة لمهاتفتي له بين وقت وآخر. وكان أهم لقاء معه عند زيارة الرائد عبدالكريم الجهيمان لجدة مكرماً بأثنينية عبدالمقصود خوجة مساء الأثنين مطلع عام 1421هـ/2000م، إذ سبق أن زودت غازي ببعض كتب الجهيمان حسب طلبه. ومنها (الأساطير الشعبية، والأمثال الشعبية)، وأعجب بها، وقد التقى الجهيمان بالفنان غازي علي بمنزله بجدة مساء يوم الأثنين المذكور مع بعض الأدباء والكتاب، وكان اللقاء رغم قصره حافلاً بالعواطف والترحيب والمشاعر الجياشة. وكان الجهيمان يعرف ظروف الفنان الصحية، وعزلته في منزله ولهذا أصر على زيارته..

زرته في منزله بجدة مرتين خلال عام 1425/1426هـ مرة مع الأستاذ علي فقندش المحرر الفني بجريدة عكاظ، ومرة بصحبة الدكتور زيد الفضيل، وكان من نتيجة اللقاء الأخير أن استضافه الفضيل في برنامج ثقافي بإذاعة البرنامج الثاني بجدة لمدة ساعة.

ونتيجة لرغبتي في إبراز إبداع أبناء وطني وجهودهم في تجسيد المستوى الرفيع الذي عليه بلادنا في المشهد الثقافي والحضاري بعامة والفنون بخاصة أقدمت على تناول كثير من الشخصيات المبدعة والكتابة عنهم في كتابي « أعلام في الظل » ولما كان غازي علي مبدعاً في فنه بل ومجدداً فيه وله شهرة تجاوزت حدود الوطن إلى العالم العربي والخارجي، رغبت في التوسع بالكتابة عنه بهذا الكتاب.

في شهر المحرم عام 1437هـ اتصل بي الفنان غازي علي هاتفياً – ولأول مرة وآخر مره يتصل بي – وطلب أن أزوره مرة أخرى للتسجيل معه لوجود بعض المعلومات الأخرى، التي لم يقلها في التسجيل السابق. فرحبت بدعوته وقلت له إنني قادم لجدة لحضور معرض الكتاب الدولي الأول بعد شهر.. وفعلاً حضرت فأرسل لي الأخ هادي المقيم معه في منزله، وهو أحد أبناء صديقة والدته، والذي تبناه وزوّجه، وأصبح مع زوجته مقيمين معه في منزله.

وكان يوم الأربعاء 27 صفر 1437هـ الموافق 9 فبراير 2015م، وقد اتفقت مسبقاً مع الأستاذ أحمد الواصل على نشر مقاله الأسبوعي (صبا) في جريدة الرياض ـ تزامناً مع وصولي ـ عن غازي علي، وفعلاً نشر المقال بعنوان: (غازي علي والتجربة الثقافية). وقد أعجب بها غازي، فهاتفت الواصل شاكراً له ما كتبه، وأعطيته غازي ليشكره بدوره مما رفع معنوياته، وبدأنا التسجيل بالمسجل العادي (كاسيت) صوت فقط. ولمدة

يومين. كل يوم أسجل معه ساعتين، وفي الحقيقة لم أجد فيما قاله جديداً عما سبق سوى التفصيل في موضوع دراسته (لليوقا) بإنجلترا لمدة خمس سنوات.

وفي يوم السبت 30 صفر 1437هـ الموافق 12 فبراير 2015م نشرت لي المجلة الثقافية بجريدة الجزيرة مقالاً عن غازي علي ضمن زاوية (أعلام في الظل) تحت عنوان: (غازي علي.. رائد الموسيقى الحديثة بالمملكة)، وفعلاً أعطيته المقال، ففرح به.

عدت إلى الرياض وفرغت شريط المقابلة، وأضفت بعض المقالات والمقابلات الصحفية التي سبق أن كتبت عنه، وزودني بها مع نصوص مجموعة من أغانيه والصور التذكارية التي تجمعه مع زملائه، وأستاذه مدير معهد (الكونسرفتوار) بالقاهرة أثناء دراسته هناك. فأعددت مسودة لمشروع كتاب عنه في نهاية شهر ربيع الأول 1437هـ مارس 2015م، وبعثته له ليطلع عليه، ويعطيني الأذن بطباعته بعد الحصول على تقديم له من الأستاذ مشعل السديري.

اتصلت به بعد تأكدي من وصول مسودة الكتاب له، فرد بأنه في المستشفى؛ وطلب مني ألا أتصل به إلا بعد شهر، أو هو يتصل بي.

انتظرت شهرين، فاتصلت به فرد بأسلوب لم أعتده منه. فقلت: إنني فقط اتصلت لأطمئن عليك.. فقال إنه مازال تحت العلاج.

بعد أشهر كانت مشاركتي في ملتقى قراءات النص بالنادي الأدبي بجدة، فقابلت الأستاذة حليمة مظفر، وكانت تعرف علاقتي بغازي، وتعرف أنني أعد كتاباً عنه، إذ سبق وزودتني بكتابيها (ما وراء الوجوه) بجزئيه، وفيه مقابلة مع غازي علي نشرته تحت عنوان: (غازي علي، الموسيقار الفيلسوف الذي أعطى الموسيقى حياته، إمرأة قبطيه كانت حبه الوحيد، وهو التلميذ المفضل عند السنباطي بين تلامذته



مع د.أبو بكر خيرت عميد الكونسرفتوار في منزل الأستاذ جبلان رطل في حفلة خاصة

العرب، وكتاب معلق بمشبك غسيل سبب شغفه باليوغا).

قلت لها إنني لم أتمكن من مقابلة غازي، ولا أعرف ظروفه، وهو يعرف بوجودي هنا، ولا أحب أن أحرجه.. ولا أعرف سبب الجفوة، وسمعت أن صحته في تحسن، وأن مسودة الكتاب لديه منذ أشهر، ولم يأذن لي بطبعه، فقالت: إنها تتفهم ذلك، ولكن من حقك أن تطبع الكتاب فهو جهدك.. فقلت: لا أحب أن أغضبه، فالذي يهمني هو رفع معنوياته، وتقديره في حياته، فلا تسمح لي أخلاقي بإزعاجه، وقلت إنني عرضت عليه، فيما سبق أن يشترك معي الكاتب علي فقندش في إعداد الكتاب. أولاً لقربه منه، وثانياً لوجود حصيلة جيدة من الصور والمعلومات التي لا تتوفر لدي.. فرفض ذلك متحججاً بأن فقندش يحب ذاته أكثر، بدليل أن جميع الصور التي ينشرها في كتبه عن الفنانين لا بد أن يكون هو من بينها، فعدلت عن ذلك..

وبعد أشهر عرفت أن غازي قد خرج من عزلته إلى (صالون الفن) لصاحبه عبدالصمد الساعاتي، بحضور عدد من محبيه، ونشر خبر موسع في جريدة مكة في العدد 1109 بتاريخ 27/4/1438هـ الموافق 25/1/2017م. وقد غنى في هذا اللقاء مجموعة من أغانيه القديمة.. وضمن الخبر نشر: « حضر الفنان برفقة حفيده الذي كان يرد حتى على اتصالات جواله ». والمعروف أن غازي لم يتزوج وليس له أبناء، أو أحفاد فقد يكون المقصود هو الأخ هادي الذي يشاركه الإقامة في مسكنه.

فرحت بهذا الخبر، وسمعت ما سجل في الحفل بوسائل التواصل الحديثة. فهاتفته مهنئاً دون ذكر الكتاب.. وبعد أشهر قرأت خبر وفاة شقيقته الوحيدة، التي كان يقضي معها آخر الأسبوع، فهاتفته معزياً دون ذكر أسمي.

اتصلت بالدكتور عبدالله مناع، وهو من المعجبين بغازي، وبشرته بخروجه من عزلته، وطلبت منه أن يزوره، لعل ذلك يرفع من معنوياته، ويواصل اتصالاته بمحبيه، ويزاول حياته، ليقلل من معاناته مع المرض، وفعلاً زاره في منزله وكتب عن ذلك مقالاً في جريدة الجزيرة في العدد 16201 ليوم الأحد 8/5/1438هـ الموافق 5/2/2017م بعنوان: (غازي علي.. وصومعة الفن والفنان..!)، كما اتصلت بالأساتذة قينان الغامدي، وزيد الفضيل، وغيرهم راجياً زيارتهم له في منزله تقديراً له.

بعد نشر مقال المناع اتصلت بغازي ودردشت معه عن صحته، وخروجه من المنزل، وقبل أن أختم ذكرته بمشروع الكتاب، فرد علي بما يشبه الغضب أنه غلفه وكتب عليه (إلاّ ينشر إلا بعد وفاته) وتركه لدى أبناء أخته.

وأهملت الموضوع وانشغلت بغيره، رغم أن من اتصلت بهم قبل ذلك، وهم الأستاذة حليمة مظفر، والأستاذ علي فقندش، قد وعداني بزيارة الأستاذ غازي والبحث معه عن سبب إيقاف نشر الكتاب.. ولم يردا علي..

وأخيراً علمت بأن الأستاذ يحيى مفرح

زريقان سيلقي محاضرة عن الأستاذ غازي بجمعية الثقافة والفنون بالرياض مساء يوم الأربعاء 20/1/1439هـ الموافق 18/10/2017م، فحضرت. وسمعت شيئاً عن غازي لم أسمعه منه، أو من غيره.

كان عنوان المحاضرة: (إشراقات في حياة الموسيقار غازي علي) وهي موجودة في موقع الجمعية على (اليوتيوب). قال ضمن ما قال في المحاضرة «.. إن ظهور غازي علي في المشهد الفني في مطلع الستينات الميلادية، وأنه قد اختط لنفسه طريقاً متفرداً في الموسيقى، واهتم برياضة اليوقا وعلاقتها بالموسيقى، وقال: إنه خواف وحذر، ويخشى من الوقوع في الخطأ.. وقال: وهناك سر أبوح به لأول مرة.. إذ بعد الاتصال بكثير من أصدقائه للمشاركة في ندوة عنه يوافقون، ولكنهم في النهاية يعتذرون، فهو حاد ولا يقبل أي خطأ من غيره، ولا يسامح بسهولة، وقال إن أصول والده الحضرمية جعلته يمتهن التجارة، وأن والدته من أصول مصرية تركية، ولها اهتمام بالثقافة الموسيقية الشرقية، وهو متعلق بها أكثر. وقد أخذ عنها هذه الموهبة.

وقال عن شخصية غازي علي.. أنه حساس جداً، ومرهف جداً، وخجول جداً، وخائف جداً، ومرتبك جداً، ومتردد جداً، إلى جانب ذلك فهو مربي ومدرس ومايسترو وموسيقار، وصاحب صوت مميز...».

داخلت أثناء المحاضرة مع غيري، وذكرت قصتي معه. وقصة الكتاب.. وطلبت من الأخ يحيى زيارتي في المكتبة لأطلعه على ما تم إنجازه من الكتاب، وأعجب به، وعرضت عليه أن يسمح لي بإضافة محاضرته لما في الكتاب. وإذا كان لديه معلومات أخرى تفيد. فقد أدعوك للمشاركة بإخراج الكتاب باسمينا. ووعدني خلال اسبوع، أو عشرة أيام سيكونون في جدة، وسيزورون غازي، ويستجلي منه ما غمض في الموضوع وسيبلغني، وقد اتصلت بيحيى ثلاث مرات بعد مرور شهرين، ولم أتلقَ أي إجابه، فوسطت الأخ محمد السحيمي، فاتصل به مذكراً بما وعدني به.. وفعلاً اتصل في 28/4/1439هـ، لكنه قال أن غازي لا يرد على مكالماته.. إذ أنه يأخذ حقنة كيماوي، بين وقت وآخر، وأنه لا يستطيع التحدث.. ووعدني خلال أسبوع أن يأتي بالخبر اليقين وما زلت أنتظر..

وقد زارني الأستاذان محمد المنقري وصادق الشعلان أثناء معرض الكتاب بالرياض عام 1440هـ، واطلعا على مسودة الكتاب، وبحكم علاقتهما بالأستاذ غازي فقد وعداني بزيارته، وفتح الموضوع معه.. وبعد أشهر اتصلت بالأخ المنقري، فقال: إن غازي لم يرحب بالحديث عن الكتاب وأضاف: إذا لي مكانة لديك فلا تناقش


امتاز الفنان بالرقة والعطف

الموضوع، وكان الاتصال بعد مقابلة الأستاذ غازي في ثلوثية الأستاذ محمد سعيد طيب.

وقبل أشهر بعث لي الأستاذ المنقري بكتاب (غازي علي.. مسيرة وإنجازات) بقلم عبدالعزيز الصحفي أهداها إليه صادق الشعلان الذي حضر الاحتفال، وقال إنه طبع ونشر في القاهرة باسم دار زحمة كتب، بينما تشير معلومات التوثيق في المكتبة الوطنية وبطاقة ردمك إلى أن الناشر دار الملتزم بجدة.

ولهذا نفضت الغبار عما سبق أن أعددته عن الفنان غازي علي ليطلع محبوه عليه، بعد أن علمت بأن الأستاذ غازي تجاوز الأزمة الصحية، التي تعرض لها، وإن لم يعد إلى سابق نشاطه ومعنويته جيدة إذ حضر قبل فترة ثلوثية أبي الشيماء الأستاذ محمد سعيد طيب وغنى للحضور، وحضر حفل تدشين كتاب عبدالعزيز الصحفي عنه بجمعية الثقافة والفنون بجدة نهاية شهر ربيع الآخر من هذ العام 1442هـ.

والآن وقد رحل وغادرنا إلى رحمة اللّه يوم الأحد 2 ربيع الآخر 1443هـ الموافق 7 نوفمبر 2021م فلنحقق رغبته رحمه اللّه، ونستعين باللّه وننشر الكتاب، داعين له بالرحمة والمغفرة، وهو يعتبر إن شاء اللّه من الصدقة الجارية، فهو لا يشمل إلا الذكر الطيب، مستعرضاً مسيرته في الحياة وما قدمه من أعمال فنية لخدمة وطنه دون إسفاف أو ابتذال، فقد بقي محافظاً على سمعته محترماً وطنه معتزاً بأعماله الوطنية وأناشيده التي يرددها الجميع وكلها تشيد وتفتخر بما وصلت إليه مسيرة الوطن من تقدم ونجاح.

رحم اللّه غازي علي باجراد وغفر له وأسكنه فسيح جناته، وعزائنا لجميع تلامذته ومحبيه، وإنا للّه وإنا إليه راجعون.

Abo-yarob.kashami@hotmail.com

أعلام متفردون

الموسيقار غازي علي

«أعطني الناي وغنِّ.. فالغنا سرّ الخلود»



علي الأمير

فـي بواكير آخر ليلة من رمضان، وبينما النـاس يلهجـون بالوداعات العرفانية، لآخر النكهـات الرمضانية، ولتلـك الروحانية التي سـيفتقدونها، كانت بشـارات العيد وأفراحه، تندلق علـى أسـارير الوجـوه المستبشـرة بالعيـد.. وبين كثافة لحظـات الوداع القاتمـة، ورونـق بشـارات العيـد السـعيد، أطلّ علـى الدنيا غازي علي، طائرٌ لا يجيد سـوى الغناء، ولا يُحسن إلا أن ينشـر جناحيـه من وقـتٍ لآخر، ليطيـر مـن قمة لأخـرى، لا شـأن له بالكواسـر والجوارح مـن الطيور، لأنه طائرٌ خلـق ليغنّي وحسـب، ليغنّي لنا نحن، علّنا نصل إلى كلمة سـواء، بين الفـرح والحـزن، بين القبـح والجمال، بيـن الملهـاة والمأسـاة، وبين الحب واللاحب.

مكـث بيننـا أربعة وثمانيـن عامًا، قضـى ثلثهـا يتعلّـم الموسـيقى، وثلثيهـا يعلّمها للنـاس، وكأنما هو قـد يئس البارحة منّا، أو لعلّه قد فقد الأمل في العثور على الوزن المناسـب للوتر، الذي اعتقد أنه سـيصل بنا إلى حيث أراد، فقرّر أن يترجّل عن صهوة طموحـه، وعن فنون الدنيا بأسـرها، فنحّى العود من حِجره، ونشـر جناحيه كطائـر أسـطوري مهيـب، ودون أن يلتفت نحونـا بتلويحة وداع، رحل عنّا رحيلًا أبديًا، وليـس كما ترحل الطيور المهاجرة ثم تعود.

وكمـا أطلّ علـى الدنيا في لحظة، كان النـاس فيهـا مشـغولين عنـه بالبشـارات والوداعـات، هـا هو قبل يومين يرحل عن عالمنا، خلسـة دون ضجيج، فالناس قد انشـغلوا عنه منذ زمن. وكأنّي به هـو الذي اختار صباح الثلاثـاء موعـدًا لرحيلـه، ليقـول لـه بأسى شفيف: « أنكرت صبحك يا يوم الثلاثاء». تدثّر بما استطاع أن يجمعه حوله من حبّ الناس، ومضي مطمئنًا إلى ربٍّ كريم.

اليـوم، ونحـن فـي زحمـة الألم، غافلـتُ جمـرة الحـزن التـي أججهـا فينا رحيله، ورحت أسـتعرض شـريط حياته، فوجدتني أمـام رجل، لم يكن سـوى المثال الحي لقصيدة المواكب الشـهيرة، وكأنّ جبـران خليل جبران، إنّما فصّل هذه القصيدة على مقاس رجل سـيأتي من بعده، اسـمه غازي علي، فـكان أن راح يـردّد، وكأنه يلحّ عليه:

« أعطنـي النـاي وغـنّ.. وانس ظلم الأقوياء
إنما الزنبق كأسٌ.. للندى لا للدماء»



«أعطنـي النـاي وغنِّ..
فالغنا سرّ الخلود
وأنين الناي يبقى.. بعد
أن يفنى الوجود»
« أعطنـي النـاي وغنِّ..
وانسَ داءً ودواء
إنمـا النـاس سـطورٌ..
كُتبت لكن بماء»

يـا لهـا من عدميّة سـرمديّة، ويـا لكثافة المـوت وضآلتنـا وقِلّة حِيلتنـا حِيالـه. أتعبني زوربا عندما رفع رأسـه وقال بصوتٍ متحشـرج: « هـل لـك أن تخبرني أيهـا الرئيـس.. لمـاذا نمـوت؟». وكأنّ زوربـا صاحـب السـانتوري، وصاحـب الغنـاء والرقصـة الشـهيرة، لتـوّه يكتشـف الموت، مثلنا تمامًا حين نفقد حبيبًـا لنا. زوربا كان يعـرف أنّ الغناء بحرّية هو سـرّ الخلـود، لكنه لم يكن يعرف، عندما سأل سـؤاله، أنّ الناس سـطور كتبت بمـاء. وأنا علـى يقين أنّ موسـيقارنا الراحـل، كان يعـرف هـذا وذاك، حتى لكأنه فـي قدرٍ كبير مـن حياته، كان يسـير في ضوء هذه الفلسـفة التي ارتكز عليها جبران في قصيـدة المواكب، فلسـفة لا تكتفي باعتبار الغناء سرّ الخلود، بل هو الذي يرعى العقـول، ويمحـو المحن، وهو عدل القلـوب، وعزم النفـوس، وخير العلوم. « أعطني النـاي وغنِّ.. فالغنا خير العلوم».

لذلـك اختار غازي من بين العلوم، علم الموسيقى والغناء، صحيح هو لم يكتـف بهذا العلم عن سـائر العلوم، لكنه ظلّ العلم الوحيـد الذي يتعلّمه ويعلّمـه مـدى حياتـه، إذا اسـتثنينا علـم رياضة اليوغا، متخذًا من الغناء

والموسيقى رسالة له في الحياة، فأخلص له أيّما إخلاص، فلا زوجة ولا أبناء، بل حتى لا وظيفة، باستثناء السنوات الثلاث التي قضّاها في رئاسة جمعية الثقافة والفنون بجدة، والتي كان قد فتح خلالها فصلًا في الجمعيّة لتعليم الموسيقى، ثم عاد بعدها إلى منزله، ليحوّله معهدًا للموسيقى، في وقتٍ تعذّر فيه وجود مدارس لها، أو جهات رسميّة تختص بتعليمها في المملكة، ليبقى منزل غازي علي، وعلى مدى خمسين عامًا، المعهد الوحيد في السعوديّة، الذي يُدرِّس الموسيقى.

قطعًا هذا الرجل كان يعي رسالته منذُ البدء، لذلك عشقها وأخلص لها، وإخلاص العاشق يعني بالدرجة الأولى، إسقاط الربح والخسارة من حساباته، وهذا ما فعله حين سافر إلى مصر، ودرس الموسيقى على حسابه الخاص، بالمعهد العالي للموسيقى القومية « الكونسرفاتوار» بالقاهرة، ولمدة سبع سنوات. وممن تتلمذ على أيديهم في هذا المعهد، صديقه الموسيقار الكبير رياض السنباطي، الذي قيل إنه كان أثناء عودته من المعهد، يأخذه غازي بسيارته إلى بيته.

لقد دمعت عيني وأنا أطالع في سيرته، صورة من صور مكابداته أثناء دراسته للموسيقى، حدث ذلك حين تخيّلته وهو في طريقه إلى المعهد الإيطالي في القاهرة، لأداء اختباره في مبادئ البيانو، فيتلقّى خبر وفاة شقيقه صلاح، الطيار الحربي الذي سقطت به طائرته أثناء التدريب في جدة، وقبل وصول خبر الوفاة، كانت قد وصلته في اليوم ذاته، رسالة بالبريد من شقيقه المتوفّى صلاح، أرفق بها صورة له، وقد كتب عليها عبارة غريبة، وعجيبة في توقيتها « لا تحزن يا أخي فقد أبت إرادة الله إلا أن تفرّق بيننا». ولنا أن نتخيّل معاناة رجلٍ يضطر للعزف، ولم يكن قد مضى على وفاة شقيقه سوى ساعات.

وبالعودة إلى تلك الفلسفة التي تقاطعت فيها حياة غازي علي، مع قصيدة المواكب، القائمة على فلسفة الوجود النسبي لكثير من المغريات في حياتنا، كالمال والمنصب والجاه والسلطان، بينما ترى هذه الفلسفة، أنّ الوجود المطلق إنّما هو للغناء بحرية، « فالغنا سرّ الخلود». وقد لفتني في سيرة الموسيقار غازي علي، أنّه لم يكن مجرّد مغنٍّ أو موسيقيٍّ عادٍ، مثل غيره ممن نعرف، فحين نُطالع سيرته، نجدها سيرة رجل يجنح نحو الزهد في كثير من ضرورات الحياة، منها الزواج والوظيفة كأمثلة، وله في ذلك مبادئُه وفلسفته. ولعلّ ولعه برياضة اليوغا، إنّما هو امتداد لما قلناه وتأكيد عليه، بالنظر لما تنطوي عليه رياضة اليوغا من بعد فلسفيّ تأمّلي، يسير في ذات الاتجاه، كونها مجموعة من الطقوس الروحية، القائمة على التأمّل والزهد والتصوف، وكل ما من شأنه العمل على تحرير النفس من حاجاتها المادية، وتربية الجسد على ذلك حتى يستجيب، هذا حسب فهمي لهذه الرياضة.

وقد عرفت من سيرته، أنّه عندما أراد إكمال دراسة اليوغا في بريطانيا، لم تتردّد والدته « الدسوقيّة»، ذات الأصول المصرية، في بيع فلتها ليسافر إلى بريطانيا، من أجل دراسة علم اليوغا، ويمكث هناك خمس سنوات، يتعلمها إضافة إلى الموسيقى، وما هذا إلا دليل على ارتباطه القوي بهذه الرياضة، بالنظر لما تنطوي عليه من قيم ومبادئ هو يحتاجها، أكثر من كونها مجرد رياضة.

وعلى ذكر والدته، تلك السيدة العظيمة التي قامت على تنشئته وتعليمه وتوجيهه، بعد أن فقد والده وهو في سنّ الخامسة، قفزت إلى ذهني ملاحظة مفادها، أنّ أكثر المشاهير الذين فقدوا آباءهم في طفولتهم، أو ولدوا أيتامًا، أصبحوا في ما بعد، جبابرة قساة القلوب، أقول أكثرهم وليس كلهم، وكأمثلة معاصرة نعرفها، صدام والقذافي. بينما القلة من هؤلاء المشاهير، ممن تيتّموا في طفولتهم، هم الذين كبروا متصالحين مع الحياة، فسارت بهم قلوبهم الشفيفة، في ركب الفن والجمال، على النحو الذي كانت عليه حياة الراحل غازي علي. ومهما يكن من ظروف النشأة، وميول الطفل واستعداده الفطري، يظل للأم أو من يقوم مقامها، الدور الذي لا يمكن إغفاله وتجاهله. ومما اطلعتُ عليه، أنّ هذا الرجل كان كثير الفخر بأمّه، وحُق له ذلك.

كتاب « غازي علي مسيرة وإنجازات»، لمؤلفه عبد العزيز الصحفي، أجزم أنّ فيه الكثير مما يتوق القرّاء لمعرفته عن الموسيقار غازي علي، غير أنّي أجزم كذلك، أنّ معظم محبيه وعشّاق فنّه الرفيع، لم يتسنّ لهم الحصول على هذا الكتاب، وأنا واحد منهم، والسبب قطعًا هو ذات السبب المعروف؛ المعاناة الدائمة للمؤلف السعودي، من سوء التوزيع وجشع الناشر. وما أحوج المكتبة السعوديّة لمثل هذا الكتاب، سيّما وقد أملاه غازي علي بنفسه على المؤلف، بحسب ما فهمته من خبر تدشين الكتاب.

أعتقد أنّ حديثي هنا عن الموسيقار غازي علي، الدارس للموسيقى دراسة أكاديميّة، وأول سعودي يحصل على البكالريوس في التأليف الموسيقي، سيكون ناقصًا إذا لم أعرّج على ذكر شيء من روائعه، ولعلّ أشهرها روابي قبا، ربوع المدينة، الموعد المنسي. وستطول قائمة الروائع لو مضيتُ أعدّدها، ومنها ما كان للوطن، أغانٍ وأوبريتات، ومنها ما كان للرياضة. ومن أجمل ألحانه التي غناها طلال مداح، أسمر حليوة، سلام لله يا هاجرنا، وقد لحن لكثير من المطربين، سعوديين وغير سعوديين. ومن أشهر من تغنوا بألحانه من غير السعوديين، وديع الصافي، سميرة توفيق، وآخرون كُثر. لكنه كان يحلم أن تغني له فيروز، لحنًا كان قد أعدّه لها، عندما قرأ قصيدة للشاعر عبد الرحيم البرعي، تصور رحيل الحجيج إلى منى، ومنها قوله:

يا راحلين إلى منى بقياد
هيّجتمُ يوم الرحيل فؤادي

وعندما قصرت به ذات اليد عن السفر إلى لبنان، ليعرض لحنه على السيّدة فيروز، ظلّ هذا اللحن حبيس أدراجه، منذ ما يزيد عن أربعين عامًا.

ولد الموسيقار غازي علي با جراد، سنة 1937 في حي « سوق القفاصة» بالمدينة المنورة، وفي عام 1949 انتقل إلى جدة، وبها توفي رحمه الله، في يوم الثلاثاء الرابع من ربيع الآخر، من عامنا هذا 1443هـ، الموافق للتاسع من نوفمبر 2021، عن عمر ناهز الرابعة والثمانين عاما، بعد معاناة طويلة مع المرض.

المقال



طلال لبّان

حزنه على رحيل أخيه صبري جسده في ألحانه..

غازي علي .. و قصيدة عيون المها ..مع حورية عزمي .

لازلنا نذكر ذلك الرجل .. «غازي علي» الذي رحل عن عالمنا قبل أيام ولكنه باقٍ في الوجدان والخيال الإبداعي في ذهن المستمع .. فالأستاذ غازي علي باجراد من أوائل الموسيقيين السعوديين الذين أتموا دراسة الموسيقى دراسة أكاديمية في معهد الكونسرفاتوار بالقاهرة في الستينات ميلاديا على أيادي الأستاذة رياض السنباطي وعبدالفتاح منسي وجورج ميشيل وحورية عزمي والتي حدثني عنها في آخر مكالمة هاتفية حصلت بيني وبينه حينما وجه لي دعوة حفل تدشين كتاب قصة حياته رحمه الله لكن لظروف عملي خارج المنطقة الغربية لم يسعفني الوقت لحضور هذا الحفل البهيج والالتقاء به في يوم كان يعتبره تتويجا لمسيرته الفنية بتوثيق حياته بكتاب يحمل الكثير من القصص .. فسرد لي في هذه المكالمة الأخيرة كيف وجد قصيدة يا عيون المها من كلمات الشيخ حسن الجمل في منتصف الستينات بأحد الصحف وقام بتلحينها وغنائها أمام أستاذته حورية فرغلي التي أعجبها أسلوبه المتبع في اللحن والذي كان خليطاً من مقام الجهاركا و المقام الحسيني كما أفادني على حسب قوله أنه مقام « مكي » في الأسلوب الغنائي ولا يجيده الكثير من الفنانين إلا الفنانين ذات الجودة العالية في الآداء الغنائي .. فما كان له من أستاذته حورية عزمي إلا التشجيع وإبداء المشورة عليه أن يقدم هذه القصيدة في الامتحان فأخذ بمشورتها و قدم أيضا في ذلك الامتحان مقطوعة موسيقية سماعية من ألحانه تحت عنوان «راست نوى» والتي قدمها في مقطوعات شريط حنين فيما بعد والذي ضم 11 مقطوعة موسيقية كما أضاف أنه قام بتلحين «والله ما طلعت شمس ولا غربت » للشاعر الحلاج في فترة اقامته بالقاهرة



للدراسة الموسيقية

ومن القصص المؤلمة التي مرّ بها الموسيقار غازي علي رحيل أخيه صبري علي حيث قصّ لي ذات مرة أن صبري كان له صوت جميل ولكن القدر لم يمهله ومن الغريب أنه قبل أن يموت في حادث الطائرة أرسل له صورة ، كتب على ظهرها كلمات عجيبة قال فيها «لا تحزن يا أخي فقد أبت إرادة الله إلا أن تفرق بيننا » وبعدها بأيام توفي في السادسة صباحا، وكان ذاهبا إلى امتحان مبادئ البيانو في المعهد الإيطالي في الرابعة عصرا، وهو يرى صورته في كل نوتة يعزفها .. لنراهُ اليوم نحن في كل مقطوعة وأغنية نسمعها من ألحانه .. في أسمر حليوة وسلام لله يا هاجرنا وروابي قبا وشربة من زمزم والكثير الكثير من الأغاني والقصائد والمقطوعات التي أثرى بها المكتبة الموسيقية السعودية فالعديد من الأغاني الوصفية والوطنية التي قام بتلحينه بالأسلوب الصحيح والأكاديمي في اتخاذ المقامات والسلم الموسيقي دون أن يكون أي نشاز في توافق المقامات المختارة في التلحين سواء كان للقصائد أو الأغاني أو المقطوعات الموسيقية التي تركها لنا ..



حديث الكتب

اقتفاء أثر السعلوة في الحكاية الشعبية

تجربتي في جمع القصة والموروث الشعبي من خلال البحث والاستطلاعات الميدانية

فاطمة أحمد البلوي

لا شك في أن الجيل ابتعد عن موروثه وبدأت عملية انفصاله تتجلى لنا مليًا, وهذا يتضح من اندثار بعض المشاهد التراثية العريقة, وقد بدأ الجيل يتلقى ثقافات واردة مختلفة ومعارِضة لثقافتنا التي نظمها ديننا الإسلامي بالأخلاقيات التي تمارس كأعراف متوارثة, والأسباب كثيرة منها: اتهامنا بالتخلف حيث وُسِمنا بالعالم الثالث, ابتعاد الجيل عن موروثهم بسبب الثورة التقنية التي جاءت بوسائل التواصل الاجتماعي وأصبحت مجالس ومناهل يقضي غالبية المجتمع العظمى جل أوقاتهم فيه, بدءًا من الأطفال الذين أصبح لهم قنواتهم وألعابهم التقنية ينهلون منها ما كان, دون مراقبة من الأهل المنغمسين أيضا بوسائل التواصل وما تنتجه التقنية, أدى إلى جهلهم بثقافتهم, أصبح العالم كما قيل لنا قديما وكنا نظن باستحالته قرية صغيرة ومنهلٌ مختلط لثقافات غريبة قد تؤثر على ثقافتنا فيفقد كيانه.

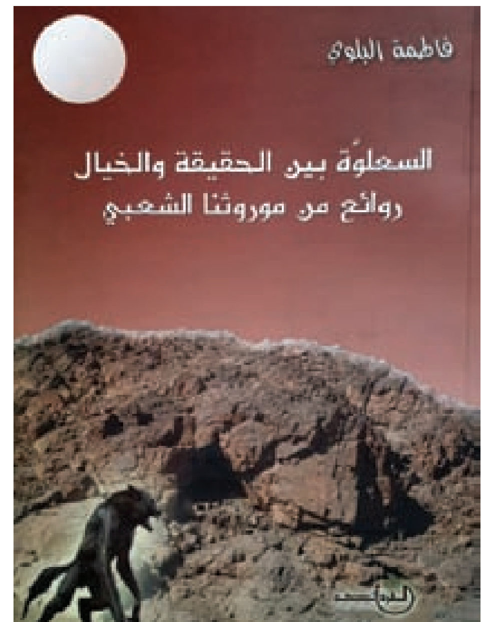
هنا لاحظت أنه لابد من تدارك الموضوع بمحاولة سرعة حفظ الموروث رغم صعوبة الأمر وتطلّبه إلى فرق عمل متخصصة ودعم، إلا أنني رأيت أيضًا أن من واجب الأفراد أن لا ينتظروا تشكيل الفِرَق, وأن عليهم أن يبادروا إلى المساهمة بما يمكنهم المساهمة به:

لذا قررت تدوين الموروث بدءًا من مدوناتي المعرفية الخاصة بما لدي من مخزون عن الموروث, وتغذيتها بالبحث والإتصال بمصادره, ومن ثم تدوينه وحفظه وأرشفته للعودة له عند الحاجة.

حزمت حقائبي وقررت أن أقوم باستطلاعات ميدانية ومباشرة مع من مارسوا العادات والتقاليد ومازالوا يحتفظون بالذاكرة الشعبية, وحددت شروطي وأهدافي ووضعت منهجي وانطلقت إلى عمق الصحراء:

آلية الاستطلاعات الميدانية التي وضعتها:

وضعت لزياراتي منهجًا وشروطاً منها: زيارة القرى والمراكز البعيدة في عمق الصحراء والتي تمسّكت بماضيها وابتعدت عن الطفرة المدنية، مقابلة كبار السن ممن لهم دور في تاريخ المنطقة على أن يتمتعوا بقوة الذاكرة وحسن الحديث، قمت بعمل مفاضلة بينهم من حيث الأكبر سنًا فالأصغر مع التمتع بصفاء الذاكرة استخدمت التصوير للمواقع الأثرية، ولبعض المسنين، قمت بتسجيل الحوار بأشرطة الكاسيت، وتدوين كل ما سمعته ممن يرفض التسجيل وخاصة النساء، حاولت أن افهم مرجعيات الموروث وكيف كان يعيش الناس؟ في البادية وفي القرية وفي الساحل من حيث: اقتصادهم ونتاجهم المادي والفكري وطريقة تحسين حياتهم وكيف يستثمرون أوقاتهم, زرت المواقع التي رافقت بعض القصص الشعبية والخرافات والمعتقدات مثل جحور السعلوة وبعض الجبال ذات التاريخ والشهرة,



وقفت على ما أمكنني في المواقع الأثرية وأهمها ما رافق القصة الشعبية مثل وادي أبو العجاج الذي رافق قصة فاطمة المخبية, والقُصِير الذي رافق قصة فارس الخلا في كتاب السعلوة بين الحقيقة والخيال, فرقت بين الأسئلة التي وجهتها للنساء عن التي وجهتها للرجال, تدرجت من المقبولة إلى غير المقبولة, يتم التعريف بي أحيانًا مسبقًا بواسطة قريب أو صديق لبعض المسنين أو المسنات لتسهيل المهمة.

كيف تقبلني المجتمع كعنصر نسائي في مجال البحث:

لم يأتِ الأمر بهذه السهولة عند زياراتي الميدانية لكبار السن، فقد وجدت منهم جس لمدى مصداقيتي الذي عليه سيقررون الرفض والقبول للحديث معي، بل أن بعضهم استحلفني عن مدى صدقي وهو ما أهدر وقتي، ولكن كان عليّ مسايرتهم وطمأنتهم، فكنت أرى عند أول وهلة من دخولي عندهم

اندهاش تام وذهول وتمتمات وأسئلة تزاحمت حروفها بين شفاههم، نظرات تتراوغ مليئة بالتساؤلات: من تكون؟ وماذا تريد؟ وما هدفها؟ ولماذا أنا بالذات؟ مَنْ هذا التراث الذي أصبح في نظر المجتمع بالي لا يصلح؟ ومِنْ متى تعمل النساء في هذا البحث في هذا المجتمع؟ كنت أشعر انه يريد أن يستدرك معنى وجودي وأراه لا يستطيع.

هنا لابد لي أن اخرج من الموقف والمبادرة بكسر حاجز الغربة بيني وبينه بالإجابة على تساؤلاته بتخميني للأسئلة، وذلك بالتعريف بنفسي بثقة تامة، وتبيان مدى احترامي لمكانته كحامل للموروث، توضيح ما للموروث من دور كبير في حياتنا وثقافتنا التي يجب أن نحافظ عليها، إظهار الغيرة على ثقافتنا وأنه في خطر ولابد من حفظه، توضيح خطر ابتعاد الجيل عن موروث أجدادهم، ثم أوضِّح لهم الدور الكبير الذي يقع على عاتقهم كحفّاظ ممارسين له قديمًا لننهله منهم، وأن هناك من رشحهم لي لما لديه من خبرة لن يبخل عليّ بها.

هنا, تبدأ مظاهر الاستنكار تنجلي, ثم أحاول أن أريحهم بدخولي فورًا بالحديث من خلال بيت شعر أو قصة من الموروث, وأحاول أن يكون لدي معرفة بسيرته الذاتية ولو بسيطة, ثم محاولة التحدث معه عن تاريخ أجداده, أو سؤاله عن مروية قديمة, فندخل بالحديث رويدًا رويدًا وحين يبدأ يتقبلني نبدأ بالتحدث عن الموروث وكيف ينظر له الجيل, وكيف المحافظة عليه, ثم ندخل في عمق الموروث بالحديث عنه, وقد لمست معاناتهم ومرارتهم في هذا الأمر, ثم أجد رغبتهم في تزويدي بكل ما أريده من الموروث, ولمست مع تتابع الزيارات أنني خلقت لهم جوًا يعيشون به الماضي كواقع من خلال التحاور معهم عن الموروث بحذافيره, حتى أنني لمست حزنهم حين وداعي لهم.

الصعوبات التي واجهتني:

وجود ممن يدعون أنهم متمكنين في الموروث وفي النهاية لا أجد في مخزونهم من النتاج الفكري والمعرفي إلا صفر ما أخذ مني الوقت والجهد, نظرة فئة من المجتمع فيما أقوم به باستغراب, وكثرة استفساراتهم من أقاربي (عن ماذا تريد فلانة بهذا العمل), أيضا من الصعوبات التي واجهتني بُعد المواقع والقرى التي وضعتها ضمن خطة زياراتي عن بعضها فلا أستطيع تغطية قريتين بيوم أو يومين لأنها تكون أحيانًا في نطاق بيئة جبلية شكلت صعوبة وخطورة في الوصول لها, بسبب طبيعة أرض بعض المناطق الوعرة والتي تتطلب سيارات خاصة للوصول لها, اعتذار بعض العارفين للتراث من كبار السن مقابلتي بعد أن أبدوا الموافقة في البداية, جذب الكلام من بعض كبار السن لظنهم أن هذا ليس منه نفع, فعند تقديمي للسؤال تكون الإجابة بنعم أولا فقط دون أي متابعة بالحديث, وأحيانًا يرد السؤال بسؤال لي بكيف عرفتِ ذلك؟ رفض بعض الحافظين للتراث والذين مارسوه في وقت بعيد من التعاون معي لخوفهم غير المنطقي أنها تضر بهم.

اختلاف نظرة المجتمع للمرأة كباحثة أدى معي في بعض المواقف بالتصادم الفكري في مجلس واحد تواجد فيه الرافضين لوجودي والمؤيدين لي ما أثر عليّ نفسيًا وجعلني اعتذر أحيانًا عن اكمال المقابلة.

استطعت أن اتخطى هذه العثرات بالصبر من أجل تحقيق هدفي, ومن خلال الحديث بشكل بسيط ومختصر بأهمية ما أقوم به للمسنين المهتمين والجادين بالتراث, بأن هناك عمق ثقافي تركه الأجداد لنا وإن لم نحفظه سيضيع وتضيع معه ثقافتنا الجميلة التي تميزنا عن العالم.

النتيجة:

بعد فترة بسيطة خلقت من حولي مجموعة أصدقاء في الموروث من الجنسين , بعضهم ما زال يتصل بي ويمدني بالمعلومات بطريقة المخاطبة المباشرة أو بإرسال أشرطة الكاسيت المسجلة.

المشاكل التي واجهتها أثناء الجمع:

واجهتني مشكلة اللهجة حيث وجدت مفردات مندثرة ما زال البعض يستخدمها, كذلك النسيان الذي كان أكبر عائق لي عند بعض المسنين, السكن في الأماكن الوعرة , قلة الأشخاص المتفرغين والعارفين في خارطة المنطقة بدقة شديدة للوصول للمواقع وأهم شرط يحتاجه الباحث والباحثة عند الاستطلاعات الميدانية شخص متمكن من خارطة المنطقة , وجدت أن يومًا واحدًا لا يكفي للمقابلة ما جعلني أتردد على نفس الشخص لعدة أيام غير متتابعة لبعد المسافات وهذا لقلة المحافظين على الثقافة الأصلية للموروث, واجهت مشكلة فيمن يقومون بالتعريف أو أخذ موعد لي للمقابلة أنهم يذكرون ماهية لأسئلة سأطرحها رغم جهلهم بها, ما سبب لي إحراج عند المقابلة بدخول المسن فورًا بالحديث في مواضيع لا أحتاجها ويسهب ولا يتقبل تغيير الحديث معي مما جعلني انهي المقابلة باكرًا حتى ينسى ثم أعود له مرة أخرى, وهذه من الأسباب التي أضاعت وقتي وجهدي.

الإيجابيات

توطدت الثقة بيني وبين ممن تقابلت معهم فقد عرفوا أن مهمتي سامية ونابعة من حب لهذا التراث والخوف عليه من الضياع, شعرت بتجدد الذاكرة عند الأكثرية من المسنين أثناء الحوار معهم , شعرت باستمتاعهم أثناء الحديث عن ماضيهم بدليل طلبهم مني العودة لإكمال الحديث عند انتهاء الوقت, أصبحوا يهتمون بما يملونه علي من معلومات ويحذروني مما لحق به من شوائب بل ويفسرون ويحللون وينطلقون بحديث لا يُمل منه في خبايا هذا الموروث الجميل, شعرت بفخرهم واعتزازهم بموروثهم فوجدتهم يستقبلوني لاحقًا بكل ترحاب بل وينتظرون مجيئي لهم , وهناك من قدم لي دعوة بالحضور حين سمع عن بحثي في الموروث لأخذ ما لديه وكان أحدهم مريضًا يستعجل مجيئي, وجدت عند عودتي لهم فرحة وترحابًا تظهر على وجوههم ودعاء إلى اللّه لتسديد خطواتي العلمية.

وأخيرًا خرجت بجُزأي كتاب السعلوة بين الحقيقة والخيال وروايتين وكتب في الموروث والتاريخ.

حديث الكتب

« أبو حنيك» يروي القصة

جندي بين العرب

صالح الشحري



هذه شهادة تاريخية على وقت عصيب من تاريخ العرب الحديث، سطرها ضابط بريطاني لعب إلى جانب مجموعة من زملائه البريطانيين دورا بارزا في تاريخ العرب الحديث ، ترجمت هذه المذكرات إلى العربية عام 2008 للميلاد، أي بعد وفاة صاحبها الجنرال جلوب بعقدين من الزمن.

بدأ جلوب باشا خدمته في العالم العربي عام 1920م . واشتهر بين العرب باسم أبوحنيك. ولكن هذا الكتاب لا يتحدث إلا عن دوره كقائد للجيش العربي (الأردني) في الصراع العربي الصهيوني بين عام 1947م وعام 1956م.

كثير من الكتابات العربية حملت جلوب باشا مسؤولية عدم قدرة الجيوش العربية على إحباط قيام دولة لليهود في فلسطين ، ومن المعروف أن دولته بريطانيا هي التي رعت قيام المشروع الصهيوني ، فحُمّل الرجل خطيئة قومه، ولكنك إن قرأت هذا الكتاب ترى أن الرجل قد أدلى بمرافعة ذات وزن دفاعا عن نفسه، بل وستجد أن المسألة كانت أن جيشا تحت الإنشاء، صدر له توجيه واضح من قيادته السياسية بالدخول في معركة، هدف المعركة واضح ومحدد، وهو المحافظة على الأراضي التي أعطاها قرار التقسيم للعرب، ذلك القرار الصادر عن الأمم المتحدة، وأن هذا الجيش ضمن إمكانيات محدودة جدا تمكن من تنفيذ ما أوكل إليه إلا قليلا، وكان القليل هذا لسبب واضح وهو فرق القوة بين الجيوشً، حيث تميل الكفة لصالح العدو، والمعلومات التي وضعها الرجل هنا ربما بدت غريبة على الكثيرين، ولكن تؤكد صحتها كتابات المؤرخون الجدد من الجانب الصهيوني، وخاصة في الكتاب المهم الصادر عن مكتبة العبيكان في الرياض، وعنوانه إعادة كتابة تاريخ فلسطين، وبالتالي فإن ما كتبه الرجل هنا أمر يستحق التأمل، ولقد خرجت بانطباع أن الرجل كان كفؤا من الناحية المهنية لمنصبه ولكنه كان منكود الحظ. في الكتاب يكرر أنه كان خادما للحكومة الأردنية وللأسرة الهاشمية وليس خادما للحكومة البريطانية، وكان يرد اتهامه بالديكتاتورية، فهو لم يعتقل أحدا يوما منذ أصبح قائدا للجيش رغم أنه كان يتولى مسئولية الأمن في البلد، إذ لم يكن هناك قوة بوليس، وحين كان حاكما للبادية أصدر أوامر قليلة ببعض الاعتقالات على خلفية المناوشات بين القبائل البدوية، وقد انتهى كل ذلك يوم أن استتب الأمن في البادية.

من يقرأ هذا الكتاب من الأوروبيين سيجد نقدا واضحا لمسلكيات بريطانيا، يقول الكاتب ليت إن بريطانيا التزمت بنص الوعد وهو النظر بعطف إلى تأسيس وطن قومي لليهود، ولكنها تجاوزت العطف لتمكن لليهود من إنشاء دولتهم، وهو يرى أن توفير ملجأ لليهود المضطهدين في أوروبا ما كان يجب أن يحدث إلا برضا أصحاب الأرض، كما أنه يفند الكثير من الأكاذيب الصهيونية ويفضح اعتداءاتها على العرب، والكتاب يفيد القضايا العربية عند القارئ الأوروبي وإن أشار إلى تنصل قيادات عربية من مسؤولية قراراتهم والتضحية به، ولكنه يضع ذلك في إطار بداية عهد الدولة العربية وقلة خبرة زعمائها، وجموح المشاعر الوطنية رغم واقع الحال من الضعف المادي وضخامة التحديات.

في عام 1939م استدعى الملك عبدالله بن الحسين غلوب باشا ليقول له «أنت انجليزي، وهذا قطر عربي، وجيش عربي، وقبل أن تتسلم زمام القيادة، أريد أن تقطع علي نفسك عهدا أمامي، أنك طالما كنت في هذا المنصب فإنك ستتصرف كما لوكنت واحدا من أبناء شرق الأردن، مولودا فيه، إنني أعرف أنك لا ترغب في مقاتلة مواطنيك، فإذا حدث أن وقع قتال بيننا وبين الإنجليز فسأكون لك عاذرا، وسيكون في مقدورك أن تتركنا وتقف جانبا، ولكن إذا لم يحدث بإذن الله شيء من ذلك فإني أريدك أن تكون واحدا من أبناء شرق الأردن» رد جلوب : سيدي أعطيك كلمة الشرف، أنا من الآن فصاعدا شرق أردني إلا في الظروف التي ذكرتها، والتي أرجو ألا تحدث أبدا « يقول الرجل إنه طبق هذا الكلام خلال مدة عمله، ومضت سبع وعشرون سنة كانت آخر مهمة له حماية المواطنين وضبط الأمن أمام تظاهرات يسميها أعمال شغب كانت موجهة ضد الدولة الأردنية قام بها البعثيون والشيوعيون، بعدها أبلغ عن اجتماع هام تعقده الوزارة ، ثم جاءه أمر من الملك حسين حمله رئيس الوزراء يتضمن إنهاء أعماله، وإعطائه ثمانية عشر ساعة للمغادرة، خلالها قُطعت خطوطه الهاتفية مع زملائه البريطانيين وحُمل مخفورا إلى المطار ليغادر البلد الذي يقول أنه أحبه ودفن فيه فلذة كبده. ما الذي حدث بين التاريخين؟

يقول الجنرال أنه بنى من لا شيئ جيشا حديثا وجهازا للأمن وقوة للحرس الوطني، ويقول أن جيشه استطاع منع سقوط القدس بيد الصهاينة والحفاظ على الضفة الغربية أيضا، ولم يكن يستطيع أفضل من ذلك.

في ربيع عام 1946 ذهب وفد أردني برئاسة توفيق أبوالهدى رئيس الوزراء ومعهم جلوب كمستشار عسكري إلى لندن واجتمعوا مع المستر بيفن

رئيس الوزراء البريطاني ، قال رئيس الوزراء الأردني إن بلاده قررت إرسال جيشها عبر الحدود إلى فلسطين حين ينتهي الانتداب البريطاني، وإن مهمته هي احتلال ذلك القسم من فلسطين الذي قرره قرار التقسيم للعرب، يقول جلوب إنه ساعتها ذكر رئيس الوزراء بالعربية أن الجيش العربي الذي يقوده لا يستطيع احتلال غزة أوالجليل الأعلى وهما المقاطعتان اللتان تدخلان في حصة العرب (بسبب عدد أفراده القليل)، أعلن رئيس الوزراء هذه الحقيقة، فرد رئيس الوزراء البريطاني:

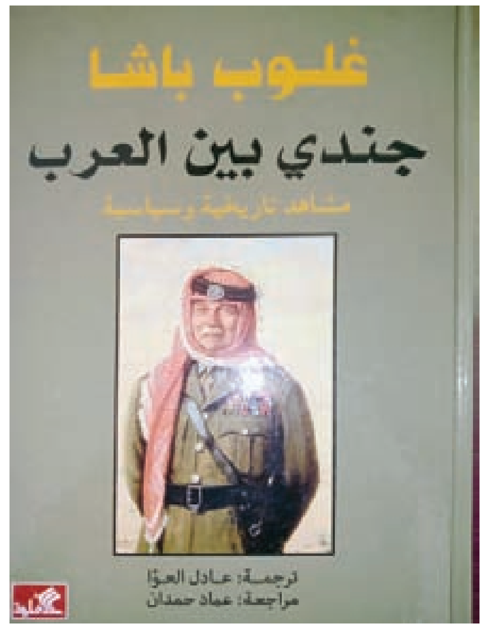
•ولكن لا تذهبوا وتغزو الأراضي التي هي من نصيب اليهود، أجاب رئيس الوزراء الأردني: لن يكون لدينا من القوات ما يمكننا من ذلك حتى وإن رغبنا فيه.

الغريب أن بعض القوات التابعة للجيش العربى كانت تتواجد في مدن فلسطينية وقد أجبرها البريطانيون على الرحيل عن فلسطين بحكم أنها دخلتها ضمن قوات الانتداب البريطاني. وعندما أعلنت الجامعة العربية عن دخول قوات عربية إلى فلسطين أشاع الصهاينة أن سبعين مليونا من العرب يحاصرون مليونين من اليهود، أول من صدق ذلك هم الشعوب العربية، لكن واقع الأمر على الأرض كان مختلفاً، فإن القوات العربية التي دخلت للحرب كان مجموع أفرادها واحدا وعشرين ألفا بينما كانت القوات الصهيونية خمسة وستين ألفا، يقارن غلوب بين إمكانيات الطرفين، مثلا بين القوات المصرية الأفضل تدريبا وإمكانيات وبين القوات الصهيونية فتكون النتيجة أن القوات الصهيونية في وضع أرفع كثيرا من القوات المصرية عددا وتدريبا وتقنية وخبرة، إضافة إلى ذلك فإن القوات العربية لم تكن قد تلقت تدريبا جيدا، قوات الجيش العربي مثلا كانت في معظمها من قوات البادية التي لم تتلق تدريبا على الحروب الحديثة، سلاحهم القوي كان إيمانهم وشجاعتهم فقط، إضافة إلى ذلك كانت الجيوش العراقية والمصرية بعيدة عن مناطق إمدادها، بينما كانت القوات الصهيونية برعاية بريطانيا قد بنيت وتطورت على أرض فلسطين، وكان معظم مقاتليها قد قاتلوا في الحرب العالمية الثانية ضمن اللواء اليهودى العامل مع قوات الحلفاء، إلى ذلك كان حوالي عشرين ألفا من أفراد القوات الصهيونية قد سبق له العمل مع قوات بلدان مختلفة مثل بريطانيا وأمريكا وفرنسا وبولونيا، وبعض هذه القوات تلقت تدريباً بشكل خاص للحرب في فلسطين، وذلك عندما توقع الحلفاء غزو ألمانيا لفلسطين، الجيوش العربية ولم يكن لها أي خبرة في حروب سابقة.

يشرح جلوب كيف استطاع جيشه أن يخرج القوات الصهيونية من القدس الشرقية ضمن حرب قاسية ابدي رجاله فيها بسالة عظيمة، وقد تأكد ذلك من مصادر أخرى منسوبا لقادة عرب من مناوئي جلوب، كانت تكتيكاته العسكرية تتضمن تحريك مجموعات صغيرة من القوات على خطوط القتال بشكل يزيد من فعاليتها ويعوض نقص أفرادها ونجح فيه.

بعد تأمين القدس ومنطقة جنوب الضفة الغربية تمركزت قواته على مرتفعات اللطرون تحمى خلفيتها بالمرتفعات الجبلية وتمنع التفاف الجيوش الصهيونية حول القدس ونجحت في ذلك، كان مفروضا أن تدخل قواته مدينتي اللد والرملة اللتين كانتا ضمن القسم العربي من مشروع التقسيم. ولكن ذلك سيكون على حساب إخلاء مرتفعات اللطرون، يقول إن مؤلفات إسرائيلية أكدت أن خطة الصهاينة كانت جر القوات الأردنية إلى منطقة اللد والرملة حتى يقوم الصهاينة بحصاره والالتفاف عليه، ويذكر إنه شرح ذلك للملك ولرئيس الوزراء وضمن موافقتهما على مبدأ عدم التقدم إلا بسرية صغيرة إلى اللد والرملة، أدى ذلك إلى سقوطهما.

ويقول أيضا إنه لم تكن بين الجيوش العربية ترتيبات مشتركة، القوات العراقية صدت ببسالة الهجوم الصهيوني على جنين، أما القوات المصرية فدخلت اسدود وأغلقت جبهة النقب، وتوافقت مع الأردن على أن تسلم لها مناطق بيت لحم والخليل، ولكن الصهاينة انتهكوا اتفاق الهدنة ولم تحرك الأمم المتحدة ساكنا لتحمي قراراتها، وهكذا تمكن الصهاينة من اختراق الجبهة المصرية وحصار جزء كبير من الجيش المصري، أدى ذلك إلى أن تعقد مصر أول اتفاقية للهدنة مع الصهاينة في رودس لتنقذ جيشها، أما الجيش العراقي فقد انسحب دونما هدنة، وهكذا بقي الجيش الذي يقوده جلوب وحيدا في مواجهة الصهاينة، عدد أفراده يساوي فقط واحد على اثني عشر من عدد أفراد الجيش الصهيوني، وكما كتب فقد قام بعمليات مهمة جدا بل ونراها



بطولية، ولكن الوقت قد فات، فقد جثمت المأساة بكلكلها على فلسطين، بيد أن مأساة الجنرال لم تكتمل بعد. يؤكد الرجل أن جيشه لم يخسر أي معركة مع الصهاينة، ولكن الأردن اضطر لتبادل أراض مع الدولة الصهيونية وإخلاء كيلومتّرين على طول الشريط الحدودى ليتمكن من السيطرة على المناطق التي أخلاها الجيش العراقي، كل هذا جعله خائنا عند أكثر العرب.

لا زال هناك كثير من التفاصيل المثيرة يرويها الرجل مما يهم خاصة العرب وعامتهم. وعلى أي الأحوال فإن العرب لم يكونوا أحسن حظا من الجنرال وكما قال الشاعر:

والناس من يلق خيرا قائلون له
ما يشتهي، ولأم المخطئ الهبل

حديث الكتب



سعد عبدالله الغريبي

أزمات لـ بدر عيد العوفي

أوراق في الفلسفة والفكر بين الأنا والآخر

كتاب في مائة وتسعين صفحة صادر عن مركز الأدب العربي سنة 2020، يلخص فيه الأستاذ بدر عيد العوفي تجربة مبتعث للولايات المتحدة الأمريكية، متحدثا عن كل مرحلة من هذه المراحل بوصفها (أزمة)، مبتدئا بأزمة اعتراض الأسرة والقبيلة على فكرة الابتعاث؛ لا سيما أن المبتعث (غسان) يصطحب معه زوجه (غادة)، ومنتهيا بأزمة النهاية التي يوجز فيها هدف الكتاب.

يبدأ الكتاب بإهدائه «لقوم يعقلون»، ولعل في هذا ما يشير إلى غرض المؤلف من كتابه. ثم مقتبسيْن في صفحتين مستقلتين يعززان إيمان الكاتب بأهمية الأفكار؛ الأول من مالك بن نبي، جاء فيه: «لا يقاس غنى المجتمع بكمية ما يملك من أشياء، بل بمقدار ما فيه من أفكار». والثاني من عبد الكريم بكار يقول فيه: «وإن من الوظائف الأساسية للأفكار الجديدة إثارة الاهتمام والجدل وتحفيز التساؤل ومسّ طيوف الأفكار العميقة».

ولا تنتهي اقتباسات المؤلف عند مفتتح الكتاب؛ بل يفتتح كل موضوع بما يهيىء القارئ لاستقبال ما سيعرضه عليه. وتتنوع المقتبسات ما بين آية كريمة، أو حديث شريف، أو قول لأحد أعلام العرب المتقدمين كالجاحظ، وابن خلدون، والقرطبي، أو المتأخرين كالعقاد والبليهي. أو لأحد أعلام الغرب مثل فيكتور هيجو، وهيلين كيلر، وكافكا.

ومع أن موضوع الكتاب رحلة، إلا أنه لم يقصر الحديث على المكان والزمان، فهدفه حفز القارئ على التفكير، وما تصوير مراحل الرحلة بالأزمات إلا لشحذ الأذهان لإعمال الفكر. بلغت الأزمات التي تناولها الكاتب تسع عشرة أزمة، فضلا عن مدخل للكتاب يسبقها، ومخرج ينهيها به. ومع أن الفكر والفلسفة هما الطاغيان على موضوع الكتاب؛ إلا أن أسلوب الكاتب ولغته الرقراقة جعلت الكتاب خفيف الظل ممتعا لقارئه.

يقول المؤلف في (المدخل): «وهنا يقف غسان مكررا الحكاية بعد أن أمضى من عمره حينا في كنف الآخر، راويا أزماته، ومسلطا الضوء خلف كواليس المسرح الحضاري مما لم ينقل بعد بعدسة راصد، ليبسط أثيرا من نور الغرب وحزما من ليل أخلاقهم».

تجاوز غسان (أزمة البدء) بالحديث مع غادة حول البعثة، وتجاوز (أزمة الموقف) بإدراك التسجيل في اللحظات الأخيرة ثم موافقة الوزارة المعنية. وأخذا يفكران فيما سيأتي.

ومع أنهما لم يغادرا مدينتهما لأكثر من عشرات الأكيال؛ إلا أن لكل منهما حساباته الخاصة، فغسان موظف سيضحي بوظيفته على أمل أن يجد فرصا أفضل بعد عودته، وغادة لديها الخوف من مفارقة الأهل فراقا طويلا، وهي التي لم يمض على خروجها الأول من بيت أهلها سوى سبعة أشهر بعد زواجها، فضلا عن مخاوفها على الجنين الذي ينمو في أحشائها.

كما تشكل القبيلة هاجسا لكل منهما، إذ أنها ترى في الابتعاث «خروجا من بلاد الإسلام إلى بلاد اللاإسلام ... ومن بلاد التستر إلى بلاد اللاتستر».

دخل في (أزمة رأي) أهله ومجتمعه الذين يعتقدون أن الوطن - لا غيره - هو الحصن الحصين، وقد ساءهم من قبل قضاء العريسين شهر العسل في دولة مجاورة.

في (أزمة الرحيل) يتحدث عن وصولهما إلى (واشنطن) ونقلهما بالسيارات التابعة للملحقية السعودية إلى الفنادق القريبة منها، حيث ستعقد المحاضرات التي تعرِّف الطلبة بالقانون الأمريكي، ويصِف ما تعرضا له من ابتزاز المترجمين والمتطفلين الذين يحاولون اقتسام كعكة القادمين الجدد. ويرسل المؤلف سهام النقد للملحقية، فيقول إنها لا تختلف في (بيروقراطيتها) عما ألفه في دوائر بلاده، إلا في أنها اتخذت من واشنطن مقرا لها.

ينتقل بنا بعد ذلك إلى (أزمة استقرار) عندما توجها إلى (فلوريدا) وسكنا قرب مدرسة اللغة، لكنهما فوجئا بأن مجاوريهما كلهم من بني جلدتهم، وأن هذا لن يساعدهما على حل (أزمة اللغة) بل سيساعد مدرسيهما على تعلم العربية بكل لهجاتها.

وتتالى الأزمات في بلاد الغربة فمن (أزمة ثقافة) إلى (أزمة هوية) إلى (أزمة وطن) حيث تناول المؤلف نظرة الغرب إلينا بوصفنا آبار نفط

وبنوكا متحركة.

وفي (أزمة حضارة) يشبه الابتعاث - عند من أساؤوا فهمه - بالاستعمار إذ «أخذ صفوة المجتمع بتقليد الغرب في المنتج (الحضارة) والسلوك (الثقافة) فلم يبلغ معظم الطلاب المسلمين في تحصيل العلوم مستوى نظرائهم الغربيين، وزادوا بأن فقدوا أصول ثقافتهم الإسلامية». فالحضارة - كما ينقل المؤلف تعريفها عن (ديورانت) - نظام اجتماعي يساعد الإنسان على زيادة منتوجه الثقافي مما يعين على الحياة، أما استخدام هذه الوسائل فتلك هي المدنية. ويخلص من هذا إلى أننا جميعا متمدنون بفعل حضارة الغرب، لكننا بلا حضارة، لأن بناء الحضارة يكون بلبناته الأساسية؛ العلم والبحث العلمي، كما فعل أسلافنا الذين نقلوا من حضارات الأمم علومها، ثم زادوا عليها كل ما يعين على عمارة الأرض.

وفي (أزمة ذاكرة) يأخذنا المؤلف لأهمية التفكير، ويعجب من خشيتنا أن يؤثر على عقيدتنا، مع أن المذاهب الأربعة لم تكن إلا نتيجة التفكير، ويرد ذلك إلى شيوع فكرة أن السلف الصالح قد أحاط بكل شيء علما، وأن فضل اللاحق مقتصر على التلخيص والتقليد والشروح.

ويزيد الأمر وضوحا في حديثه عن (أزمة المعرفة) وكيف أن الاهتمام بالعلوم الدينية كان على حساب العلوم الطبيعية، لأن البعض - كما يقول السرجاني - اعتقد أن الاهتمام بعلوم الدنيا انشغال عن الدين، فأرادوا التقرب إلى الله بترك الدنيا وعلومها.

وفي (أزمة تطبيق) يقول المؤلف: «وداء غسان وصحبه قول ما لا قدرة على عمله، وتمكن دائهم هو بانعدام التطبيق مع القدرة على العمل». وهذا ما يفسر امتلاء المكتبة الإسلامية بمباحث الروح وفلسفة الإشراق، ومسائل وحدة الوجود، وخلوها - إلا قليلا - من البحث في العلوم الطبيعية والتجريبية. واستشهد بقول أبي الحسن الندوي: «فإن أردت أن تعرف مقدار عناية الشرق الإسلامي بمسائل الروح ونسبتها إلى البحوث التجريبية فلك أن تقارن بين كتاب (الفتوحات المكية) لابن عربي، الذي يقع في أربعة آلاف صفحة تحتوي على خمسمائة وستين بابا، وبين أكبر كتاب في الطبيعيات والبحث العلمي في تراثنا الإسلامي».

وتحدث في (أزمة وعي) عن الذين يقدحون في أهداف الابتعاث وغاياته، تارة بادعاء منع زيادة معدل البطالة، وتارة بادعاء الانسلاخ الثقافي، وينسى هؤلاء ما اكتسبه كثير من المبتعثين - هم وأبناؤهم - من عادات تربوية حميدة. وينعى المؤلف على سلطة الوعي العام، فهي التي تمنح الفرد المزية في القيادة، وتصنع له القيمة، وتعلي صوته، بل وتمكنه من اختيار الزوجة، وتحدد موقعه بين قومه، وينحي باللائمة على المجتمع الذي أعطى زمام السلطة للقبيلة بدلا من الدين. ويضرب أمثلة لسيطرة الوعي الجماعي على المجتمع بـ (فضيلة) الإسراف بحجة الكرم، و(فضيلة) دخول السجن في قولنا المشهور: «السجن للرجال»!

وفي (أزمة علم) يروي لنا المؤلف كيف كان حال أسلافنا؛ العلماء المسلمين مقابل المشعوذين الأوروبيين. وكأنما أراد من هذه الموازنة أن يثبت لنا تأثير العلم في المجتمعات، فأورد فقرة من مذكرات أسامة بن منقذ، ملخصها أن أحد أمراء الغرب طلب من أمير عربي أن يرسل له طبيبا، وخرج الطبيب العربي ليؤدي مهمته لكنه سرعان ما عاد، ولما سألوه لم هذه العجلة؟ أجابهم بأنه كان يفحص المريضة ويشخص حالتها تشخيصا علميا، ويحدد الحمية التي تحتاجها، إذ بطبيبهم يسفه رأي الطبيب العربي، ويقول إن ما بالمرأة ليس إلا شيطانا في رأسها قد عشقها، وأمر بحلاقة رأسها والعودة لأكل ما حماها عنه العربي، فماتت.

وفي (أزمة أخلاق) يورد المؤلف شيئا مما عرف عند الأمريكيين من أخلاق وعادات تتعارض مع ما أمرنا به ديننا الحنيف وتأباه أخلاقنا وعاداتنا الحميدة، كعقوق الوالدين، والتخلي عن الأبناء في قمة سن المراهقة وغيرها مما لا يخفى على أحد. ويقول إنه على الرغم من كل مساوئ حضارتهم، إلا أنهم استطاعوا فرض ثقافتهم لا لشيء إلا لأنها ثقافة الغالب.

ويلخص المؤلف في (أزمة النهاية) هدف كتابه، فيقول: «فما كانت هذه الأزمات إلا لبعث الشعور بكل فرد ينتمي لهذه الأمة لاستشعار المستقبل والتخطيط لبعث الأمة الحضاري». ثم يقرر أنه لكي تسطع شمس الإسلام مجددا علينا مواجهة التحدي العلمي عبر الاهتمام الحقيقي بالعلوم الجديدة، وأن تصبح قضية طلب العلم الحديث هدفا للمصلحين عبر الخطاب الديني والثقافي.

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان (تفاصيل الفراغ) للشاعر أحمد قرّان الزهراني

تمثّلات الذات وإسقاطات الرؤيا



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

تنطوي هذه المجموعة الشعرية التي تتكامل قصائدها مشدودة بوثاق الرؤيا في خصوصيتها ووحدتها إلى عنوان الديوان الذي لم يستلّ من عنوان أيٍّ من قصائده بل بدا إطارا جامعا يختزل رؤية كلية لمجمل ما جاء فيه من نصوص . وأول ما يطالعنا في هذا الديوان قصيدة عنوانها (الناي يغري بالحزن) وهي القصيدة المفتاح التي نلج من خلالها إلى بهو الذات, وإلى الرؤيا التي تتشكل في فضاء القصيدة ؛ بل في فضاء الديوان كما يتضح بعد ذلك, فنحن أمام قطبين متجاذبين يتمثّلان في ظاهرة لغويّة تركيبية تتمثل في (أساليب النفي) التي تستغرق جلّ مقاطع القصيدة، عدا المقطع الأوّل الذي يبدو أشبه بخطاطة للذات تتناسل منها كلّ التفاصيل بعد ذلك, فالناي هذه الألة التي توحي عبر حمولاتها النّصيّة في التراث الأدبي بالحزن, تبدو مفردة ملتبسة في منطقة دلالية ضبابيّة بين النغم والشجن, تتّسع أمداؤها لتحلق في أجواز شاسعة المدى ؛ ولكنها تظلّ وفيّة لما تثيره من رؤى تتجاوز الفكر إلى الفن حيث التداخل بين الفخر والشكوى بوصفهما غرضين تقليديّين والبحث عن الذات والغربة تمثّلا حداثيّا .

وفي المستهل يقدّم الشاعر ركائز ست تتمثل في معجمه الذي انبنت عليه القصيدة : الظل والاسم والذات والطفل والناي والموت والقدر، وإزاء كلِّ مفردة ما يقابلها في جديلة ثنائيّة عميقة الدلالة تستعصي على الشرح وتمتطي صهوة التأويل :

فالذات يقابلها الظل, وهويتّسع لمعنى الرّاحة والسّكينة ؛ فهل يعني ذلك أن الوصول إلى هذه المحطة يحتاج إلى العبور, فالنافذة والباب إذا أغلقا استعصى عليه الولوج إليهما, وكذلك الذات والاسم والوسيط (احتمال الشك) وهوالذي يجعل التحقق الذي يوحي به الاسم ريبةً قد تحول دون تحقيق الذات شأنها شأن الشخوص العياني والظل المرتقب, ليس هذا فحسب ؛ بل تراكم العوائق (اللعثمة واليتم) وهما عائقان : الأوّل يرتبط باللغة والإفصاح والبوح، والثاني الحرمان وافتقاد السّند وتراكم الموت والغياب والحزن، وكل ذلك يتجسّد في (الناي) ليس هذا تفسيراً؛ ولكنه استشفاف للرؤية ؛ فهذه كلها عوائق تحول دون تبلور الاسم (الهوية)

ما يفضي إليه المقطع الأول, وهو قائم على صيغة الإثبات والتقرير ووصف الموقف وبيان لمناخاته وتمثّل له, في حين تتراوح المقاطع الباقية بين تراكيب تطغى عليها عملية النفي المتكرر والإثبات الذي يردف هذا النفي على مدى المقاطع الثلاثة الأخرى, فالقصيدة رباعيّة التكوين, ينهض الأول منها بمهمة إرساء القاعدة التي تنطلق منها الرؤية, وحصيلتها بنية ذاتيّة مهتزة تقوم العلاقات فيها بين الذات وهُويّتها ومرفأ الآمان وتحقيق الوجود على أسس مهتزة قلقة تلامس سقف الغياب والموت ؛ فحركة التأسيس للوجود مرتبكة نزّاعة إلى تشكيل بنية الاستلاب التي تتأكد عبر المقاطع الباقية, يتمثل ذلك في تكرار مفردات بيني وبين, فضلاً عن حسٍّ تراكميٍّ ثقيل عبّرت عنه واو العطف التي تدلّ نحويّاً على مطلق الجمع (مجرد التراكم فحسب) وحشد من المصادر المجرّدة المطلقة من قيود الزمن المشرعة في وجه العدم, وتمثل أغلبية الألفاظ في المقطع, وكلّها تنحصر في حقلٍ دلالي يومئ إلى الاستلاب (الخوف والاحتمال والتلعثم والشك والموت والغياب والحزن)

" بيني وبين الظل نافذة وباب / بيني وبين اسمي احتمال الشك / خوف يوسوس من ذاته / وتلعثم الطفل اليتيم / وعزف موقن بالحزن / (موت معلن) / قدر يؤسس للغياب"

تنهض الصورة فيه على التداخل بين التجريد والتجسيد في مجاز استعاريّ قريب الدلالة غريب التكوين, وهذا يدل على حضور الوعي والحسّ والشعور ؛ فالشاعر يقدم رؤيته كما يحسّ بها وكما يعيها، أما في المقطع الثاني فهويستغرق في نفيٍ متّصلٍ بمختلف أدوات النفي التي يتكرّر في سياق يتّسم بالتداعي والسيرورة : (لا ولست ولن وما) لينتهي في آخر المقطع بتقرير

يؤكّد مضمون النّفي, فقد جرّد الذات الشاعرة من كل الصفات التي يتمنى الشعراء أن يتّصفوا بها, فالقيثارة التي ينفي أن يكونها هي صوت الشاعر الذي يصدح بهموم الإنسان, وكذلك الناي الذي يتغنى بالألم ويعبر عن الأحزان, وصوت الضمير الحر الذي يدافع عن المضطهدين والمظلومين, وإمام العاشقين حيث رهافة الحس والتّوق الأزليّ إلى المحبوب, وهو إذ يعمد إلى استقصاء ذلك كلّه نافياً له, وهي في مجملها منظومة من الصفات الأخلاقيّة يعمد إلى استغراق الملامح الجسديّة حواسّا ومظهراً منكرا تمثّلها لتلك القيم :

فلا الوجه هو وجهه : إذ ينكر ما كان عليه مغترباً عن ذاته, ولا عيناه ولا لونه كما اعتاد عليهما ليفاجئنا بتقرير يؤكّد فيه هويته الحقيقيّة كشاعر:

"فأنا هلامي كعطر الورد/ معتلّ كحرف شذّ عن أقرانه / وأنا الكتابة والكتاب"

في المقطع الثالث يواصل التقرير مثبتاً للذات ما يؤكد مأزق التيه وإشكاليّة الإلغاز, تلك معضلة وجوديّة، ينطلق منها ليواصل مسار النفي في القصيدة، ولكنه نفي لقسمات ملتبسة, فإذا كان النفي في المقطع الثاني مُصادرة للوجود الإيجابيّ وتخلٍّ عن سمات إيجابية, ربما قصد منه إلى عكس ما صرّح به فيما يشبه التقريع لأولئك الذين تخلّوا عن تلك الصفات مسقطاً لها على حقائق الواقع الذي تخلّى فيه الشعراء عن دربهم وتنكّبوا مساره, فهو هنا ينفي عن الذات الشاعرة التي لم تعد ذاته المحدودة بحدود (الأنا) وإنما الذات الشاعرة بعامة في خِضمّ واقع مُشكِلٍ يختنق فيه الشاعر تحت وطأة عبءٍ ثقيل فينفي عنن الذات الشاعرة (ربما ساخراً) إحصاء الخطايا وتفاصيل الوشاية والاتكاء على الآخر والتربص (كامناً في الوقت) والغايات الخبيئة ومقوّمات التكوين للوجود الحقيقي (لا أنا ماء ولا ظلي تراب) معبّراً عن اضمحلال الهوية, هذا النفي لهذه المقومات ليست مختصة بالأنا الشاعرة تحديدا ؛ بل هي إسقاط على واقع الشعر والشعراء, من هنا كانت غلبة التشكيل الكنائي ليس بالمفهوم البلاغي ؛ بل بالمفهوم الدلالي .

في المقطع الأخير يزاوج بين التراكيب الدالّة على الإثبات والنفي في تشكيل للمفارقة الموقفيّة التي تفصح عن مرارة واقعٍ تزدوج فيه الرؤى والمواقف, فهو يتحدّث عن النرجسيّة, وهي من الألفاظ التي تدل على اعتلالات نفسيّة (وبالهوى واللهو، مغرم بالتيه)

سلسلة من التجلّيات يتقمّص فيها الشاعر واقع الشعراء ينطق باسمه يعرّي ادعاءاتهم وتناقضاتهم, متمثلا لها في فيض من التداعيات حتى يصل إلى ذروتها فيقرن بين الأنا الشاعرة المتعاظمة وبين كبار الموسيقيين والمغنين, تتقاطع الحقائق والضلالات في خَلَد هؤلاء الشعراء, وتتماهى الأنا الشاعرة مع هذه الرؤى لتفجّر فيها مفارقة تكشف الرؤى والمواقف:

" وحدي مغرم بالعزف/ موّالي بكاء الناي / لا يغريني اللحن الموازي/ ليس بيتهوفن غريمي في مقاماتي / ولا زرياب "

يظل الوعي في كامل يقظته حين الكتابة ؛ فالشاعر يريد أن يبلّغ رسالة كما يتبدّى ذلك في قصيدته (تأويل مالم يكتب) يقول فيها "عزّز حضورك في الكتابة وأي كتابة لا تحمل السلوى فليس لرسمها الوقع المؤثّر" ولكنه لا يغادر منطق الشعر إلى نثريّة مبتذَلة, فما يبدو بلاغاً سطحيّاً ساذجاً يكون موظّفا في إطار فهم خاص للمفارقة وجمالياتها, وهو سبيل سلكه الشعراء المعاصرون .

لقد استثمر الشاعر التفاصيل الصغير في حواريات نصّية موظفة في بنية القصيدة، فضلاً عن احتشادها بما يحيل إلى معاناة الكتّاب والشعراء والروائيين في سلسلة من النماذج والصور والإحالات والتناصات, مستثمرا حواريّات تدور حول الكتابة ومراحلها والرّفاق المحبطين في منحىً تغريبيّ , لا بالمعنى اللغويّ ولكن بما هو متعارف عليه في أدبيّات النقد حيث تعرية الأدوات وتجريدها من دثار التمويه, والزحف بها إلى تخوم بعيدة تستدعي معاناة إنسانيّة مستلّة من عمق التاريخ (الموريسكيين) رمز المعاناة والاضطهاد .

الشاعر صاحب رسالة تومئ إليها تجليات القصيدة في انثيالاتها عبر ارتحاله إلى أعماق الذات منقّبا في طبقاتها, باحثاً عن جوهرها أشبه بالغوّاص الذي ينقّب في أعمق المحيط ليحظى بصدفاتها المكنونة في الأعماق كما تتجلى في قصيدته (البعد يسرف في الصواب)

"أخطوخطوتي الأولى / فترتد الطريق مسافتين إلى الوراء / فلا أقاومها لعلي أستعير / ملامح البؤساء من لغتي" وهكذا تمضي به قصائد الديوان التي تقتضي دراسة موسّعة لا تتسع لها مثل هذه المقالة, ولعله يكون لي عودة أخرى .

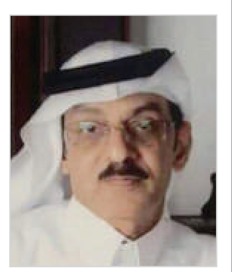
العدد 2684 - 18 نوفمبر 2021م

حديث الكتب



جهود الملك عبدالعزيز في حفظ الأمن في الحجاز

(1344 - 1373هـ / 1925 - 1953م)



أحمد صالح حلبي

استوقفتني دراسة أمنية جُمعت في كتاب للباحثة أريج بنت محسن العوفي، تناولت من خلالها أمن الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - خلال الفترة ما بين (1344-1373هـ/ 1925-1953م)، والكتاب كما يقول عنه الدكتور عبدالله بن حسين الشريف المشرف على كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لدراسة تاريخ مكة المكرمة، يُلقي الضوء على سياسة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وجهوده في توطيد الأمن في إقليم الحجاز وحفظه، ويشير إلى أهمية مشاركة الأهالي في مسيرة الإصلاح الأمني وجعل كل قبيلة مسؤولة عن الحوادث والمخالفات التي يتسبب فيها أفرادها.

أما الباحثة فبينت أن الكتاب يهدف إلى "دراسة أمن الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ما بين (1344 - 1373 هـ / 1925 -1953 م)، والتعرف على الظروف الأمنية التي عاشتها منطقة الحجاز قبل عهد الملك عبدالعزيز، لاعتبارات عدة أهمها: أهمية المنطقة الدينية والسياسية، وأهمية الجانب الأمني في تاريخ الدول ".

كما يتناول "حالة الحجاز بعد دخول الملك عبدالعزيز، والإصلاحات التي قام بها لتحسين أوضاع المنطقة، كما يناقش النواحي الأمنية لتلك المنطقة عند دخول الملك عبدالعزيز، والوسائل التي اتبعها لتوطيد الأمن في المنطقة، والعقبات التي واجهته عند تحقيق ذلك".

وقسم الكتاب إلى ثلاثة فصول يضم كل منها مبحثين، ففي الفصل الأول تناولت الباحثة أوضاع الحجاز الداخلية، وأوضحت في المبحث الأول الإدارة والأمن في عهد الشريف حسين، فيما تناولت في المبحث الثاني أسباب دخول الملك عبدالعزيز الحجاز.

وفي المبحث الثاني تحدثت عن التعامل مع الحوادث الأمنية خلال دخول الحجاز، وتناولت دخول الطائف، وموقف أهالي الحجاز من أحداث الطائف ودخول الإخوان مكة، ودخول مكة، وحصار جدة، وضم المدينة المنورة .

وخصص الفصل الثاني للإصلاحات الأمنية، حيث تناولت بالمبحث الأول إصلاحات الملك عبدالعزيز الإدارية الخاصة بالأمن، من خلال مجلس الشورى، والتنظيمات الأمنية في عهد الملك عبدالعزيز، والشرطة، والمديرية العامة للشرطة، والأمن الداخلي للمدن، وضم الحسبة للشرطة.

وفي المبحث الثاني تطرقت الباحثة للطرق والوسائل التي استخدمها الملك عبدالعزيز لتوطيد الأمن، من خلال تأمين القبائل والعفو عن المناوئين، وبناء الهجر، وتنظيم الجيش، والاهتمام بالآلات الحديثة .

وفي الفصل الثالث تحدثت الباحثة عن الحوادث الأمنية في مبحثين،



الأول تناول الحركات المناوئة للملك عبدالعزيز وأثرها في الناحية الأمنية في الحجاز، من خلال حركة ابن رفادة، وموقف الملك عبدالعزيز منها .

وفي المبحث الثاني أوردت نماذج من الحوادث الأمنية وكيفية التعامل معها.

وكما نجحت الباحثة في توثيق حقبة تاريخية مهمة، فقد نجحت في إيراد نماذج من الوثائق التاريخية الهامة، لتربط ما دونه قلمها بما حفظته الوثائق .

ويمكن القول بأن الباحثة أوضحت صورة حقيقية لمرحلة تاريخية مضت؛ ليتعرف الناشئة على الظروف الصعبة التي مرت بها منطقة الحجاز، والأوضاع الصعبة التي عاشها حجاج بيت الله الحرام، إضافة إلى الفوضى والاضطرابات، وانتشار الفقر والجهل والأمراض، قبل تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله .



سعود الصميلي



لغة الولاء..



1

هَــدأَ الـزمــانُ ورفــرفَ الـعـلـمُ
وأتــى الـبـشيرُ فـأبـصـرَتْ أُمَـمُ
سـلـمـانُ بـايـعـنـاكَ يـا ملكا
الـسيـفُ فـي كـفـيـهِ والـقـلـمُ

2

هــذا الـصـبـاحُ يـفـيـضُ مـفـخـرةً
وبـــهِ تــســامَــى كـــلُّ مفتخرِ
سـبـعٌ مـن الأعـــوامِ سطَّـرهَا
لَـكـأنـهـا فـي الـعـقـدِ كـالـدُّررِ
مـنـهـا تـعـالـتْ روح همتنا
ودَنَـــا إلـيـنـا أطـيـبُ الـثـمـرِ
يمشي الـمـلـيـكُ بـعـزمـهِ زمـنًـا
ووَراءَهُ شـعـبٌ عـلـى الأثـرِ
سلمانُ واحتشمتَ هنا لُغتي
لـيَـمـرَّ فـيـهـا أعـظـمُ الـسِـيَـرِ
يـا سـيـدي فـاسـلـمْ ومـدَّ يـدًا
تـلـقـى الـــولاءَ يـسيـرُ بـالـبَـشرِ

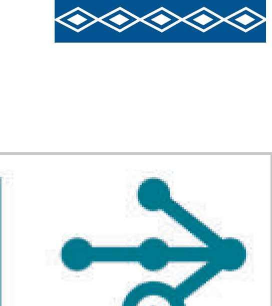
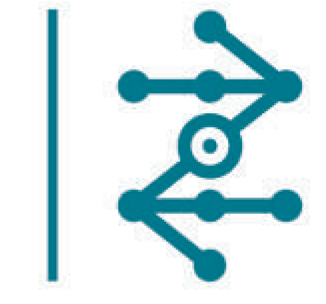
3

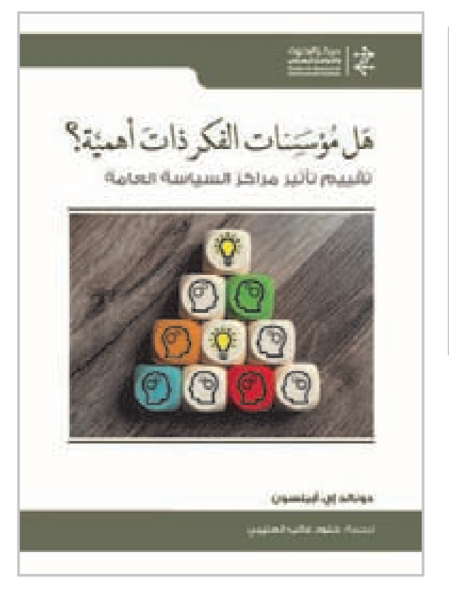
وَعَـلَـى سَـجِـيَّـتِـهِ مُـحَـمَّـدُ قَـدْ
أَمَّ الـشَّـبَـابَ وسَـارَ مُـقْـتَـدِرَا
فَبِهِ نَرَى مَا عَزَّ مِن حُلْمٍ يُجْنَى لَنَا
والـــدَّهْـــرُ بَـــاتَ يَـــرَى
ونَـــرَى غَــدَ الأَيَّـــامِ يَـكْـتُـبُـهُ
مِـنْ وَحَـــي شَـيْـخٍ جَـــدَّدَ الأَثَــرَا

حديث الكتب

صدرت عن مركز البحوث والتواصل المعرفي

الترجمة العربية الأولى لدراسة نوعية عن مؤسسات الفكر بعنوان: «هل مؤسسات الفكر ذات أهمية؟»



اليمامة خاص

أصدر مركز البحوث والتواصل المعرفي ترجمة لدراسة هامة حول مؤسسات الفكر حول العالم ومدى أهميتها وتأثيرها بعنوان:» هل مؤسسات الفكر ذات أهمية؟ تقييم تأثير مراكز السياسة العامة » أعدها الباحث دونالد إيز أبيلسون، وترجمتها إلى العربية خلود بنت غائب العتيبي.
صدرت النسخة الأولى من الدراسة في 2002 باللغة الإنجليزية، والنسخة الثانية بالإنجليزية أيضا في 2009، وهذه الترجمة التي أصدرها مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض هي للنسخة الثالثة من الكتاب.
يؤكد الباحث دونالد في مقدمته للدراسة أهمية مؤسسات الفكر قياسا على انتشارها في العالم، وتأثيرها في صنع السياسات العامة. ويعزو الباحث أهمية دراسته إلى تجنب كثير من العلماء والباحثين دراسة أثر مراكز الفكر وتقييم الأثر لصعوبة القياس.
وتقارن الدراسة بين مؤسسات الفكر في أمريكا وكندا، في الكيفية والظروف التي تُحقِّق فيها أهدافها، والتفاوت الكبير في الموارد المالية المتاحة لمؤسسات الفكر في البلدين. واشتغل المؤلف على قضية مؤسسات الفكر لأكثر من عقدين، ويرى أن أهم قضية اليوم هي قياس تأثير مؤسسات الفكر على مجتمع صنع السياسات.
قسم المؤلف دراسته إلى تسعة فصول، تحدث في الفصل الأول عن واقع مؤسسات الفكر في الولايات المتحدة وكندا، ونبذة تاريخية تأسيسها وتطورها، وفي الفصل الثاني تناول الإطار المفاهيمي والنظريات المبتكرة لفهم تأثير مراكز الأبحاث ومؤسسات الفكر في صنع السياسات، أما في الفصل الثالث تطرق الباحث إلى فرص ومعوقات وحوافز مؤسسات التفكير في أمريكا وكندا، وفي الفصل الرابع تحدثت الدراسة عن استراتيجيات مؤسسات الفكر والتنافس في سوق الأفكار ، وفي الفصل الخامس، ويعتبر هذا الفصل لب قضية الدراسة، ناقش المؤلف الظهور العام والصلة بالسياسات في سعي منه لتقييم أثر هذه المؤسسات، وفي الفصل السادس تحليل لأثر مراكز الفكر على السياسة الأمريكية والترشح لرئاسة أمريكا، وفي الفصل السابع نقاش حول كون مراكز الفكر أدوات سياسية أم مؤثرة في السياسات في كندا تحديدا، وفي الفصل الثامن، ناقش المؤلف مشروع كستيون أكس إل، والجدل الذي قام حوله في استشهاد على قدرة المؤسسات الفكرية في زيادة الوعي بالقضايا السياسة والاقتصادية والبيئية.
في الفصل التاسع والأخير بحثت الدراسة مستقبل مراكز الفكر واستشراف أثرها على مجتمع السياسات في السنوات المقبلة. وحفل الكتاب بمجموعة كبيرة من الاستشهادات الإعلامية بمؤسسات الفكر الأمريكية والكندية لبيان أثرها في المشهد السياسي في تلك الدول.
تبرز أهمية هذه الدراسة كونها الدراسة الأولى من نوعها -بهذا الحجم، والمستوى، من العمل التراكمي في حقل مؤسسات الفكر- تترجم إلى اللغة العربية.
وتجدر الإشارة إلى أن مركز البحوث والتواصل المعرفي بصدد إقامة ندوة دولية لمناقشة الكتاب وأهميته، وسبل الاستفادة من محتواه في مراكز الأبحاث السعودية ومدى قابلية تطبيق بعض أفكاره ونظرياته في مجتمع السياسات في العالم العربي وفي المملكة.

متابعات

ألقى محاضرات عن الشرق الأوسط في أكثر من 35 دولة..

المفكر الأمريكي جون الترمان يزور مركز البحوث والتواصل المعرفي



اليمامة - خاص

زار المفكر والباحث الأمريكي المتخصص في قضايا الشرق الأوسط جون الترمان مركز البحوث والتواصل المعرفي.

والتقى الترمان رئيس المركز الأستاذ الدكتور يحي بن جنيد، والباحثين بالمركز، وجرى حوار حول قضايا المنطقة ومستجدات الأحداث وتداعياتها، والتوقعات حول مستقبل أهم القضايا في الشرق الأوسط. إضافة إلى الحديث عن العلاقات السعودية الأمريكية، ودور مراكز الأبحاث في صناعة القرار والتأثير في السياسات العامة.

عمل الدكتور الترمان عضوا في فريق تخطيط السياسات في وزارة الخارجية الأمريكية، ومساعدا خاصا لمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، كما شغل منصب عضو اللجنة التنفيذية للعمليات البحرية 2009-2019. وهو باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ونائب رئيس مركز Zbigniew Brzezinski ومدير برنامج الشرق الأوسط. وبالإضافة إلى عمله في مجال السياسات، فهو يدرس مواد مختصة بدراسات الشرق الأوسط في كلية جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة وجامعة جورج واشنطن. وحصل على جوائز من جامعة هارفارد أثناء تدريسه، وهو حاصل على درجة الدكتوراة في التاريخ.

ألقى الترمان محاضرات عدة في أكثر من 35 دولة في خمس قارات حول مواضيع تتعلق بالشرق الأوسط وسياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة. وهو مؤلف أو مشارك في تأليف أربعة كتب عن الشرق الأوسط ومحرر لخمسة كتب أخرى.



كنت معهم



أيام لاتُنسى مع نجيب محفوظ



حسونة المصباحي*



في خريف عام 1988 عشت حدثا ثقافيا سوف يظل عالقا بذاكرتي حتى اللحظة الأخيرة من حياتي...في ذلك الوقت، كنت أقيم في ميونيخ. وكنت أكتب مقالات عن الثقافة العربية في كبريات الصحف الألمانية. وكنت أساعد الدكتورة اردموته هيللر التي كانت قد عملت رئيسة تحرير لمجلة "فكر وفن" في إنجاز بعض البرامج الثقافية للراديو البافاري. ومرة قررنا معا أن ننجز فيلما وثائقيا عن نجيب محفوظ. غير أن إدارة التلفزيون رفضت الطلب بدعوى أن هذا الكاتب ليس معروفا لدى القراء الألمان. غير أن الدكتورة اردموته هيللر أعادت رفع الطلب مرة أخرى، وبإلحاح مُشيرة إلى أن نجيب محفوظ هو أفضل من كتب عن خفايا عالم القاهرة، وعن حواريها، وتاريخها السري. وفي الحين وافقت إدارة التلفزيون على إنجاز الفيلم...

وصلنا إلى القاهرة في أول الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر-أيلول من العام المذكور لنعيش ثلاثة أسابيع بديعة مع "عملاق الرواية العربية" الذي فتنني وأنا في السادسة عشرة من عمري فلم أعد أفرّطُ في اقتناء أيّ عمل جديد يصدر له، مُسْتمتعين بعوالمه المثيرة، ومأخوذين ببساطته، ووداعته، وضحكته التي ترنّ عاليا، وتواضعه الذي يتساوى فيه مع تواضع كبار المبدعين...

أول لقاء مع صاحب :"ميرامار" كان في الإسكندرية. وكان وصولنا إلى محطة "الرملة" في الحادية عشر صباحا. وما إن قطعنا بضع خطوات، حتى عثرنا على مقهى "سميراميس" التي فيه يحلو للمبدع الكبير أن يجلس كل يوم، من الثامنة صباحا إلى الواحدة بعد الزوال. وقبل اللقاء كنت أتصور أني سأجد نفسي أمام رجل عجوز، منكفئ على نفسه، عزوف عن الكلام، وشديد الحذر من الغرباء... لكن حالما جلست إليه، تبيّن لي أني كنت مخطئا في تصوري... فصاحب" ثرثرة فوق النيل"، يضحك عاليا، ويطلب النكتة تلو الأخرى، ويداعب أصدقاءه بلطف، ويخوض الحديث في قضايا شتّى تتصل بالسياسة، وبالشعر، وبالفلسفة، وبغير ذلك...

وعلى مدى الساعات التي استغرقها اللقاء، تحدثا عن الفيلم، وعن الروايات التي صدرت له في ترجمات مختلفة... وكان نجيب محفوظ ينصت إلينا بانتباه شديد...ومن حين لآخر، ينحني قليلا، مُقرّبا رأسه منّا بسبب ضعف سمعه. وعند الساعة الواحدة غادرنا عائدا إلى شقته في حي "سان ستيفانو" على كورنيش الإسكندرية حيث يمضي عطلته الصيفية كل سنة...

بعد عودتنا إلى القاهرة، تجولنا ساعات طويلة في تلك الأحياء القديمة التي تدور فيها أحداث روايات نجيب محفوظ في المرحلة الواقعية من مسيرته...وتنقلنا بين "سيدي الحسين"، و"السيدة زينب"، و"الغوريّة"، وقصر الشوق"، و"زقاق المدق"...وحين نتعب، كنا نحبّذ

الجلوس في مقهى "الفيشاوي" الشهير الواقع في حيّ "خان الخليلي"، هناك حيث كان يحلو لنجيب محفوظ أن يجالس "الفتوّات"، و"الحرافيش"، ليستمع إلى مغامراتهم... وكل هذه الأحياء التي كانت تبدو من خلال روايته، عامرة بالحياة، وطافحة بالأحداث الحزينة والسعيدة، وبالفواجع والمسرات، بدت لنا ونحن نطوف فيها، كئيبة يطوف فيها أطفال فقراء. وفي الأركان، وأمام عتبات البيوت القديمة، شيوخ وعجائز ينظرون من حولهم بعيون فارغة من أي تعبير...

وكان حيّ "زقاق المدق" الأكثر كآبة وتعاسة من الحياء كلها...ولم يكن هناك غير بضع شيوخ بملامح تشي بقسوة الوحدة، وبالخوف من موت بات وشيكا...واحد منهم غضب مني وأنا أصور مشاهد من الحي، وصاح في:" لكن على يقين أن ما جاء في الفيلم، وما رواه صاحب الكتاب عن حيّنا كذب في كذبّ...

كل صباح، كنا نذهب إلى مقهى "علي بابا" المشرف على "الميدان لنجد نجيب محفوظ غارقا في قراءة "الأهرام". وكان يصرّ دائما على دفع ثمن فناجين القهوة لنا جميعا...

وذات صباح، انتصبنا أمام العمارة التي يسكنها لنتأكد من أنه يواظب على الخروج كل يوم في الساعة السابعة ليقطع راجلا مسافة تقارب كيلومترين ،أو أكثر. وفعلا أطلّ علينا نجيب محفوظ في الوقت المحدد. ومن دون أن يشعر بنا، رحنا نركض خلفه لنصوره وهو يسير بهدوء، غير عابئ بحركة السيارات المحمومة، وبالازدحام الخانق، وبصخب القاهرة وهي تستقبل يوما جديدا...وعندما أعلمناه بذلك، ونحن نشرب القهوة في "علي بابا" أطلق ضحكة طفولية، وقال :" أنا عارف...الألمان شاطرين في كل شيء"...

يوم الأربعاء5 أكتوبر من العام المذكور، أجريت حوارا مُسهبا مع



نجيب محفوظ ب"كازينو قصر النيل" الذي فيه يلتقي مرة كل أسبوع، أحباءه وأصدقاءه من الكتاب والفنانين. ودائما يكون أحمد مظهر، نجم السينما المصرية، واحدا من بينهم...

وفي ذلك الحوار، قال لي :"مما لا شكّ فيه أن الفلسفة أثرت كثيرا في تكويني...وفي تربيتي عموما... لكن في فترة الدراسة الجامعية، لم يكن أساتذة الفلسفة يُمثلون تيارا فلسفيا مُعيّنا...لذلك اهتممت برؤى ، وبنظريّات الفلاسفة المتعددة والمختلفة من دون أن انحاز إلى واحد منهم...لكني أقرّ بأني كنت أميل إلى ديكارت، وكانط، وشوبنهاور، ونيتشه، وإلى ابن سينا، والفارابي ..

في اليوم التالي، أي الخميس، قمنا بجولة كبيرة في "مدينة الأموات"، و في بعض الأحياء الأخرى، ولم نعد إلى فندق "هيلتون النيل" إلاّ في بعد منتصف النهر بقليل... وكنت في الدش، لما سمعت طرقات قوية على الباب...وفي لحظة ما سمعت مصور الفيلم الشاب، يصرخ عاليا قائلا: "تعال يا حسونة... نجيب محفوظ حصل على جائزة نوبل..."

لا أتذكر ما فعلت... ما أتذكره هو أني وجدت نفسي أرقص في قاعة الاستقبال والنزلاء ينظرون إليّ مندهشين باسمين... في المساء، ذهبنا إلى " كازينو قصر النيل" فوجدناه مزدحما بصحافيين واعلاميين من جميع أنحاء العالم . غير أن نجيب محفوظ أصر على أن يشرفنا بأول تعليق له عن منحه جائزة نوبل قائلا وهو في غاية الانشراح والسعادة:" الألمان جابولي جائزة نوبل ...وأنا أعطيهم أول تصريح"...

ومن ميونيخ راح التلفون يرنّ في غرفة السيدة اردموته هيللر بين الحين والحين لأن مدير التلفزيون البافاري يرغب في نسخة من الحوار في أقرب وقت ممكن... وكان علينا أن نمضي الليل بطوله لكي يكون الحوار جاهزا في ترجمة ألمانية..

* كاتب واعلامي تونسي

حديث الكتب

بشائر محمد في رواية «نسخ باهتة»

التوهج والإنطفاء





عرض وتحليل
حمد الرشيدي





« نسخ باهتة» هي آخر اصدارات الكاتبة السعودية/ بشاير محمد، الصادرة حديثا هذا العام.

وتطرح هذه الرواية (الاجتماعية) التي تدور أحداثها في البيئة (الاحسائية) قصة إحدى العائلات من أهل المنطقة على مدى ثلاثة أجيال متعاقبة، هم الآباء والأبناء والأحفاد، وما يطرأ على أفرادها من تغيرات اجتماعية وثقافية وحضارية مع مرور الزمن، والآثار الناتجة عن هذه التغيرات نفسيا وماديا ومعنويا وانعكاساتها على حياتهم وأساليب معيشتهم، والتي غالبا ما يكون الزمن والظروف المحيطة وتطور الحياة المدنية للمجتمعات هي المتحكم الرئيس في توجيه دفة الحدث على المستويين الفردي والجماعي نحو عوالم أو مصائر مشتركة، لا تشجع على عزلة الفرد داخل المجتمع، وجعله يعيش بمنأى عنه، بل لا بد له أن يتصالح معه، ويحاول دائمًا أن يكون عضوا فاعلا فيه! له ما له، وعليه ما عليه.

ولذلك كان من الواضح في هذه الرواية ان كاتبتها قد جعلت من الزمن حكما أو (قاضيا) وكلت إليه حل تفاصيل قصة شخصياتها المعقدة مع الحياة على مدى أجيال استمرت عقودا طويلة، حيث كان كفيلا - بأمر اللّه تعالى- بأن يذيب الخلافات والنزاعات المتوالية لسنين طويلة بين أفراد أسرة المرأة، المدعوة « ميساء» وهي بطلة القصة والشخصية الرئيسة فيها وبين المحيط الاجتماعي الذي يتقاسمون أرضيته مع غيرهم من الناس في المجتمع ذاته!

إذن» ميساء « تلك المرأة البائسة، التي كانت تعاني قسوة والديها ومعاملتهما الجافة لها منذ طفولتها - هي وأخواتها - حتى كبرت وتزوجت وأنجبت وأصبحت جدة أيضا مع مرور الوقت، تلبستها هذه الحالة فيما بعد وكأنها انعكست على شخصيتها وسلوكها وتصرفاتها عبر مراحل حياتها المختلفة ، فصارت امرأة حادة المزاج مع أولادها، وشديدة الحساسية تجاه تربيتهم تربية صارمة، تقوم على مراقبة الأولاد وسلوكياتهم داخل البيت وخارجه، ومحاسبتهم عليها محاسبة دقيقة.

وفي تناول الكاتبة لبعض تفاصيل القصة يظهر خلال ذلك أن لمثل هذه التصرفات والسلوكيات والأفكار جذورا تاريخية قديمة تعود لجد ميساء وجدتها في السابق، اللذين كانا يعانيان من المشكلة ذاتها، بحيث كان بين الجد والجدة مشاكل في بيت الزوجية وخلافات مع أقاربهم، تتعلق بالميراث والزواج والأعراف السائدة في ذلك الزمان. وهي لا تختلف كثيرا عن المشاكل التي عانى منها أولادهما وأحفادهما فيما بعد.

لكن بالرغم من هذا كله فقد كان للزمن ومرور الأيام والشهور والسنين وتطور الحياة المدنية الحديثة دور كبير في التأثير على حياة المجتمع، وانفتاحه على الآخر، وذوبان تلك الأعراف والتقاليد والمفاهيم الكلاسيكية البائدة،

التـي أصبـح كثير منها لا يتناسـب مـع الحياة الحديثة، مما جعل قصة هذه العائلة مع الحياة تتغير الى الأحسن في الجزء الأخير من الرواية، بحيث بدأت ميساء وزوجها وأولادها أكثر قدرة مـن ذي قبل على الاندماج فـي حياة المجتمع الجديد ، وضرورة التعايش معه بالشكل اللائق، كمجتمع مدني متحضر، يسعى أفراده للتكامل والتعامل المبني على الوعي، وترك حياة العزلة بسـياج تفرضه عادات وتقاليد لا تتوافق مع ما تشـهده الحياة العصرية من تطور وتقدم في شـتى المجـالات، بما يحقـق المصلحة العامة للجميع.

وأعتقد أن مسـمى الرواية « نسـخ باهتة» كان يرمي إلى شـيء من هذا المفهوم، بحيث كانـت هذه الأجيال بـدءا من الجيل الأول لهذه الأسـرة (الجـد والجدة) صورا مكـررة لبعضها حتى أصبحت هذه النسـخ مـن الأولاد والأحفاد نسـخا باهتة مع مرور الزمن لأصل كان يعيش في زمن تحكمه مجموعة من التقاليد والأعراف القديمة المتوارثة التي غابت عن هذه الحياة، ولم يعد لها وجود أو أهمية في الوقت الراهن كما كان لها في الزمان السابق، لعدم ملاءمتها للحياة العصرية الحديثة. أي أن الأصل بنسختة الأصليـة الصارمة المحايدة قـد ذهب، وبقيت صورتـه الباهتـة المعبـرة عـن الذوبـان في المجتمع الحديث وضرورة الاندماج فيه!

إن هذه الرواية رصد تاريخي أدبي تسـجيلي، يتتبـع تفاصيـل حيـاة عـدة أجيـال متعاقبة، والمقارنـة بينها في ظل التغيرات التي مر بها المجتمع السـعودي عامة خلال العقود الاخيرة مـن الزمن، والمجتمع الاحسـائي خاصة. ويجد القـارئ للرواية جمـال لغة كاتبتهـا وعمقها وسـلامتها، بدليـل محافظتهـا على التمسـك باللغة العربية الصحيحة، سـواء في السـرد أو الحوار! وعدم لجوئها للعامية الا فيما ندر من بعض الكلمـات أو العبارات اللهجية التي تم (تقويسها) أو وضعها بين قوسين للفت انتباه القارئ الى أن مثل هذه الكلمات الشـعبية قد اضطرت الكاتبة لاسـتخدامها، وذلك لصعوبة وجود ما يقابلهـا في اللغة العربية الفصيحة، فأوردتهـا هكـذا مقوسـة لتكون فـي مقابل المعنـى الفصيـح المقصود الى حـد ما، وان كانت ليسـت بديلا تاما له، وهذا أسـلوب يرى بعـض نقـاد الرواية أنه نوع مـن (الواقعية) التي يسـعى لتحقيقهـا الكاتب فـي أي عمل قصصي يكتبه!



مسافة ظل



خالد الطويل

ست الحبايب

مـن الصـور العالقة في ذهني حيـن كانت الوالدة تحممنا فيما يسـمى "الطشت" أو طسـت –وهي كلمة معربة- كما في قامـوس المعاني، والمـراد به الإناء المعد للغسـيل ونحوه، فلا يشمل المعد للطبخ والأكل والشرب. كانت تفعل ذلك في حوش منزلنـا الشـعبي، ولا تريد تلك اللحظات البريئـة أن تغادر ذهني كلما تجاذبت معها أطراف الحديث.

وطشت جمعها"طشوت" ومنها طاش فلان: نزق وزل وانحرف عن السـلوك أو أخطأ. وقليل ما تخلو مرحلة الطفولة والشـباب من الطيش والنزق والشقاوة يقول ابن الرومي:

للّه درُ عصابةٍ جالستُهم ..وُقُرِ المجالسِ عند طيشِ الطائِشِ

والأم الوحيدة التي تصبر على طيشـك وشـقاوتك مهما أخذت علـى خاطرها، يقودهـا خيط الأمومة إلـى أن تصفح وتدعو لك بالهداية والصلاح.

الأم تفعـل أكثـر من الحليب الذي تطعمك إياه صغيرا فيشـتد عـودك وتزهر بك الحياة. هي كالشـمس تنتفع بهـا وإن غابت لساعات أو جللها السحاب.

وحين لم يجد الشـاعر المصري حسـين السـيد ما يهديه لأمه في عيد ميلادها، لم يجد أرق من الكلمات الصادقة، فكتب"ست الحبايـب" ولحنها الموسـيقار محمد عبد الوهـاب قبل أن تطلع شـمس اليوم التالـي. هكذا تقول الحكايـة. وذاعت الأغنية حين شدت بها فايزة أحمد في جميع الأقطار العربية:

ست الحبايـب ياحبيبـة يـا اغلـى مـن روحـي ودمـي
ياحنينـة وكلـك طيبـة يـارب يخليكـي يـا أمـي

كانـت أمي إذا ما اشـتدت حرارة الشـمس تضعنـا تحت غطاء رأسـها أو عباءتها، وتتحمل لهيب النار حيـن تجهز الفطير على الصـاج. وهي بكل الحالات كباقي الأمهات تبتكر الحلول كي ينام أطفالها هانئين ولا ترضى أن "تصيبهم دقة شوكة" كما يقال.

أتذكر هذه المشـاهد، وأذكّر نفسـي بتلك الصـور الحانية ليس نسـتولوجيا (حنين للماضي) كمـا يقال، وإنما عرفـان بالجميل والحب ونهر العطاء المتدفق والرحمة التي لا تنقطع.

اليـوم كبرنـا وكبرت أمـي وأصابها الضعف مع تقـدم العمر، وأخذ منها المرض بعض ما تمتعت به في شـبابها من نضارة. ولم تعد تسـتطيع أن تفعل ما كانـت تفعله لكنها ظلت بقلبها تشـعرنا بذات الحنـو، أما في نظرها فـلا زلنا أطفـالاً، ولو كان بوسعها لدرأت عنا هبوب كل رياح.

مخرج:

صـغـيـر شـالـتـنـي دروب ومـسـافـات
شـمـسٍ وراسـي فـي غـطـاهـا تـظـلّـه
تـسـهـر عـلـى الـلـيـل مـا تـقـبـل تـبـات
حـتـى ولـو شـوكـه عـشـاهـا تـمـلـه

ناحية





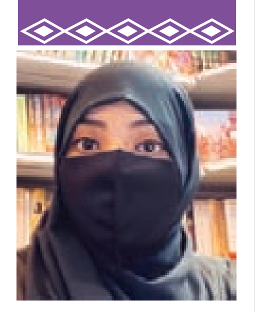
عبدالله ثابت

المعنى.. أو ضع قلبك تحت حفاك!

أستمع إلى الراديو في وقت وحيد، وأنا في طريقي، اليومي الصباحي، لقضاء أعمالي!
يوماً – وقبل سنوات – ما زلت أتذكر اتصال أحد المستمعين، ببرنامج إذاعي مبهج ومنوع، وراح يحكي قصته الأليمة للمذيع؛ شاب في الثالثة والعشرين، عرف فتاة ووقعا في حب جارف، توجاه بالزواج، لكنها وبعد عامين غادرته، بلا سببٍ، بحسب زعمه، سوى أنها لم تعد تريده! قال إنه فعل كل شيء، وتوسل إلى ما لا نهاية، ولم يفلح معها شي! أخيراً انفصلا، لتنتهي به حاله الكسيرة إلى جلطة في القلب، ودخل في اكتئآب فظيع، وبالفعل كانت أحزانه وقتامة حياته تطفح من طريقة كلامه، وتهدج صوته!
حسناً! كيف تعامل المذيع معه؟ المؤسف، المؤسف جداً، أنه خرج من دوره كمحاورٍ ينقل التجربة للناس. قد يصلح - كحد أقصى - أن يفتح باباً للتساؤل، وليس له أن يقول رأيه، فهي ليست مهمته. هذه أبجديات في أي عمل إعلامي من هذا النوع! وهذا ما لم يحدث، بل جلس هذا المذيع على كرسي الإفتاء والوعظ، التي أرهقت أعماراً وأجيالاً، ودون معرفة كافية بالتفاصيل، وعبر دقائق قليلة من حديث المتصل، المقتضب أصلاً، من شخصٍ كان جلياً أنه غير قادرٍ على قول ما في نفسه كاملاً، فراح هذا المذيع، بجرأة غريبة، يفتيه ببطلان الزواج، وأن علاقته بهذه الفتاة لعامين كانت زناً وجريمة! وبدلاً من أن يقترح المذيع، على هذا الشاب المريض والمعلول، بضرورة أن يعود للمختصين في العلاج النفسي، لمداواة وإنقاذ عيشته، قام بافتراسه على سمع الناس! وبينما الشاب يبكي، راح المذيع المزايد والمستشرف يستعرض تقواه، واستعاذاته بالله، وكلاماً وعظياً مكروراً وعقيماً، على أشلاء هذا الإنسان الممزق، الذي سكت أخيراً، ولم يعد يُسمع سوى نشيجه!
إذاً، وفي شأن ملايين الحكايا، التي تدور بين الناس كهذه القصة، ولا يجرؤون على الإفصاح عنها، هلعاً من العقاب الاجتماعي، ومثل هذا التأنيب الوعظي القديم والفج، من جهة، وفي شأن الاندفاع والتعلّق والكسر، من جهة أخرى.. أقول، من خبرة، لا بأس بها من التقلب في الدهر:
لو كنتَ أنت ذاتك قد اعتديت على المعنى، فإنك تخطئ حين تظن أن الأيام والهدايا، أو حتى الرسائل والأزهار – مثلاً – ستنذر نفسها للحفاظ عليكما إلى دوماً! تُخطئ لو ظننت أن الغزل القديم يمكنه أن يتصدى للغياب والصمت والخيبة!
كل هذه الأعطيات الودودة لا تَفهم ولا تجدي، حتى الكلمات لا تَفهم ولا تجدي، من تلقاء نفسها! المعنى هو الذي منحها السحر، وحال كنت خدشت هذا السحر، في زجاجه الرقيق، فلن يكون أيّ شيء مما حدث بينكما، من الجاذبية، سوى شيءٍ يتفسّخ في القصة، بعد انقضائها! وكأي جثمانٍ مزرٍ، متعفن ومقززٍ، سيضطر أحدكما، أو كلاكما، أن يُلقي بقايا التفاصيل والأيام الحلوة، ببرودٍ وجفاف، في مَكبّ النسيان، الذي ما كانت تستحقه، وستمضيان معاً إلى تحلّلكما المحزن!
وأقول: من البدء.. لا تسمح لشيءٍ في أرضٍ أو سماء، مهما كان إغواؤه، أن يجعلك هشّاً، وغير قادرٍ على تخطّيه، في النهاية ستجلس على دكّة باب أو حافة سرير، كتفاك كصدغيك، مهدلان ومثقلان بالإذلال والندم والعجز، عليك أن تفهم أن صِلتك بآخر، ليست فيلماً للسهرة، فخُض ما بينكما بصدق حقيقي!
وأقول: بوسعك أن تتعلّق بالأشياء، بالقدر الذي لا يستعبدك، وإذا ما شعرت بشيءٍ عذبٍ ولعين، يتسلل إلى جوهر روحك، فإما أن تبقى ما عشت، حارساً للمعنى والسحر، كي لا يذبل وتذبل معه، وإما أن تعتبره تهديداً.. وعلى الفور ضع قلبك تحت حفاك، ادهسه بلا رأفة، وتصرّف إزاء نفسك – ليس الآخر - مثل فيلٍ غاضب! تألم قليلاً وأنت تغادر، لا بأس! هذا أفضل من أن تبتلعك فوهات الأسى، لأنك حينها ستتألم طويلاً.. طويلاً إلى ما لا نهاية!

ديواننا





شعر :
شقراء المدخلية



أحتاج
أن ألقى
خيالك مرةً
لأعاتب
الزمن الذي أغواكا

أحتاج
أن أنسى هواك لليلةٍ
لأقول أيقظني غرام سواكا

أحتاج
أن أدري
بأنك خنتني
وعشقت أخرى لا ترى إلاكا

أحتاج ألف
خطيئة و خطيئة
لأتوب منك و أعلن الإشراكا

أحتاج
يا هذا
سواك فخلني
أتخير الأقفال و المُلاكا

لا تبتئس
فالحب
جرحٌ واحدٌ
وعليّ أن أتخير الأشْرَاكا

وعليّ
أن أجْتث
اسمك من دمي
لتعود
مهزوماً
تجر
خُطاكا





مروان المزيني

بِلا سُكَّرْ

بِلا سُكَّرْ
سأملأُ قلبَ فنجاني
ولنْ أضجرْ
عيونُكَ أيها السّاهي
هي السُّكّرْ
وروحُكَ
في خيالاتي
ورودٌ
غصنُها أخضرْ
وذِكرَانا
ستستلقي على سُجّادَةِ
الدّفترْ
تَلمُّ حُروفَها النّشوى
بِلا مُسكِرْ
وتُوقظُها
حِكاياتٌ
وجلْساتٌ
غروبٌ
ساحِرُ المَنظرْ
عُيونُكَ
تِلكَ قافِيةٌ
تُدَنْدِنُ
في رُبَى عَبقرْ
فلا تَكبُرْ
تَظلُّ بِعُمرِكَ العِشرينَ
لا أكثرْ
تَمُرُّ قَوافِلُ الأزمَانِ
كَيْ تَعبُرْ
إلى السِّتينِ
فالسّبعينِ
والعَدّادُ لا يَفترْ
وكُوبي
لا يزالُ هُناكَ
لا سُكّرْ
عُيونُكَ أيُّها السّاهي
هِيَ السُّكّرْ .

المرسم



الفنانة التشكيلية الباكستانية رابعة ذاكر

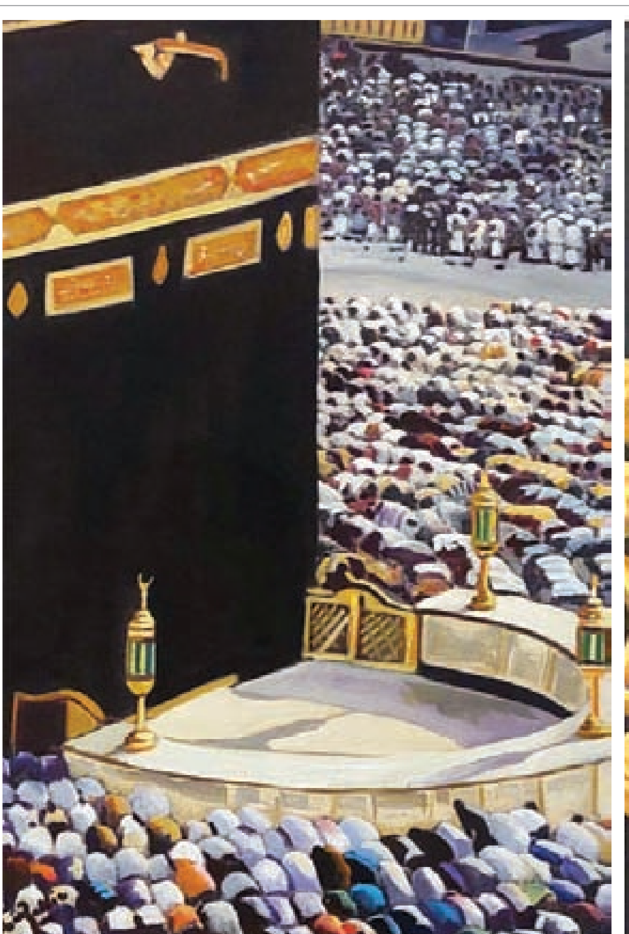
أمنيتي أن أقيم معرضاً لصور الحرمين الشريفين في بلادكم

حوار وترجمة ـ أحمد الغر
(تم إجراء الحوار عبر الإنترنت باللغة الإنجليزية)

الفن الراقي ـ وحده ـ هو الذي يبقى، واللوحات المتقنة تعتبر قيمة فنية تشكيلية تأسر خيال كل متذوق للإبداع، هذا ما ينطبق بالضبط على أعمال الفنانة التشكيلية الباكستانية رابعة ذاكر، ففي حضرة فنها وجدنا إحساسها، مشاعر فرح بالحرمين الشريفين، وفي دقة التفاصيل وجدنا إشراقة أمل وحلم، تتمايل ألوانها من خلال جمال الإبداع ليكون لعطائها نبراسًا لا يُنسى، الفنانة الباكستانية أقامت مؤخرًا معرضًا لعرض لوحاتها الجميلة عن الحرمين الشريفين، حيث أشاد السفير السعودي في باكستان، نواف بن سعيد المالكي، بجهودها المبذولة في العلاقات الباكستانية السعودية الثقافية، مجلة "اليمامة" التقت بها، وكان لنا معها هذا الحوار:

في البداية، دعينا نعود قليلاً للوراء، كيف ومتى بدأت "رابعة ذاكر" رحلتها في دروب الفن التشكيلي؟

عندما كنت طفلة تمنيت أن أصبح طبيبة، لكن أمي أرادت أن أكون فنانة، لأنها عندما كانت طفلة أرادت أن تصبح فنانة ولكن حينذاك لم يكن الناس يقدّرون الفنون أو الرسم، لم يعتقد والداها أن لديها مستقبلاً مشرقاً في هذا المجال، لذلك حققت رغبتها في أن أصبح فنانة، لكنها للأسف توفيت (رحمها الله)، وبعد





وفاتها قررت متابعة مسيرتي المهنية وواصلت الرسم، ومن أرباح مبيعات لوحاتي بدأت في مساعدة المحتاجين إكرامًا لأمي.

كيف تبحثين عن موضوعات رسوماتك، أم أنها تلقائية وتأتي وحدها؟

معظم لوحاتي الزيتية مشهورة في جميع أنحاء العالم، ذلك لأنني رسمت كل المشاهير تقريبًا، جاءت هذه الفكرة عندما رسمت لأول مرة ولي عهد المملكة العربية السعودية، وهو بلا شك شخصية تحظى بتقدير عالمي كبير، كما أن اللوحة التي قمت برسمها لسموه هي من أفضل أعمالي، وبشكل عام أنا أحب الثقافة والسياسة والجغرافيا في مختلف البلدان، ومن خلال هذا الشغف أجد طريقة رائعة لإظهار التضامن مع مختلف البلدان من خلال أعمالي الفنية، ومن هنا تأتي أفكار لوحاتي.

هل على الفنان التشكيلي أن يدرس الفن أم تكفيه الموهبة؟

لقد أكملت دراستي في مجال الرسم والفنون الجميلة، لكن يجب أن أقول إن موهبة الرسم هي هبة من الله، فخلال دراستي الجامعية لم أكن جيدة بما يكفي لرسم الوجوه البشرية، ثم حصلت على مساعدة من الفنانين الغربيين من خلال شبكة الإنترنت وعملت بجد من أجل تطوير مهاراتي في الرسم، أنا مؤمنة بأن الإنسان يمكنه التعلم في أي عمر، ومن الطبيعي أيضًا أن تكون فنانًا إذا توفرت لديك موهبة بسيطة وذائقة فنية.

يسكن المسجد النبوي والمسجد الحرام والكعبة معظم لوحاتك، فما السر في ذلك؟

عندما كنت طفلة صغيرة، رأيت أن والدي لديهما رغبة قوية في أداء العمرة وفريضة الحج، ومن المحزن أن والدتي (رحمها الله) قد توفيت دون أن تستطع القيام بذلك، أما أنا فقد ذهبت مع والدي في عام 2015م إلى المملكة، ومنذ ذلك الحين تولدت لدي رغبة شديدة في أن أرسم كل ركن من أركان الكعبة ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد رسمت الكثير من هذه اللوحات خلال العام الماضي 2020م، الآن أتمنى أن أعرض لوحات للكعبة وزوار مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المملكة العربية السعودية، وفي الحقيقة هذه واحدة من أكبر

رؤية المملكة 2030 ستجلب آفاق جديدة لشعب المملكة وستأخذه في اتجاه جديد

معظم الناس لا يدركون قيمة الفن، وبعضهم يشتري الأعمال الفنية كما يتسوق من البقالة

اللوحات الزيتية لن تفقد جاذبيتها، والتكنولوجيا لا يمكن أن تحل محل العمل اليدوي



أمنياتي.

حدثينا عن الفن التشكيلي في باكستان، هل وصلت الفنانة التشكيلية الباكستانية إلى المكانة التي تليق بها كغيرها من فنانات الغرب؟

للأسف لا، لأن معظم الناس لا يفهمون قيمة الفن والفنان، في بعض الأحيان يشتري الناس الأعمال الفنية كما يشترون من البقالة، غرضهم الوحيد من وراء ذلك هو تزيين الحائط، وهو أمر مزعج للغاية، أعتقد أن الأمر سيستغرق وقتًا حتى يقدّر الناس هذا الفن مثلما يحدث في الغرب.

قد يكون سؤالاً مستفزاً بعض الشيء، لكن هل مازالت هناك قوّة للفن التشكيلي في زمن طغت فيه فنون أخرى ولم تعد اللوحة تحظى بالاهتمام الكافي؟

لا، لا أعتقد أن اللوحات الزيتية ستفقد جاذبيتها بمرور الوقت، بل ربما ستصبح أكثر قيمة في الأيام القادمة، لأن التكنولوجيا لا يمكن أن تحل







الفنانة تهدي السفير السعودي نواف بن سعيد المالكي لوحة للملك وولي العهد

محل قيمة العمل اليدوي، اللوحات لها قيمتها الخاصة وستبقى، ويمكن أن تزداد قيمتها ولكن لن تنقص أو تتوارى.

ما رأيك في مستوى الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية؟، وهل هناك علاقة تربطك بالفنانين التشكيليين والفنانات التشكيليات بالمملكة؟

نعم، لقد زرت المعارض الفنية السعودية، وحضرت بعضها بالفعل على أرض المملكة، لدي العديد من الأصدقاء الفنانين السعوديين والفنانات السعوديات، لكني أرى أن الناس في المملكة يحبون الفن التجريدي، وكذلك الخط أيضا، الفنانون هنا يستخدمون تصميمات وألوان وأنماط فريدة حقا، وإذا تعلم الفنانون السعوديون الفن الواقعي، فأنا متأكدة من أن الطلب سيزداد عليه.

هل لديك تقنيات معينة عند البدء في الرسم؟

لا، ليس لدي تقنية محددة، لكن أنا





الرياض الخضراء .. آخر لوحاتها



السيد عمران خان رئيس وزراء باكستان يفتتح أحد معارض الفنانة

في لوحاتي متأثرة بالغرب، وبشكل عام أنا أفضل استخدام الألوان الفاتحة في لوحاتي.

"الفن يمسح عن الروح غبار الحياة اليومية".. هكذا قال بابلو بيكاسو؛ بينما بريشت يقول: "ليس الفن مرآة للحقيقة، بل مطرقة يمكن بها تشكيل الحقيقة"، ما الذي تود "رابعة ذاكر" قوله من خلال فنها وعبر لوحاتها وإبداعها؟

عملي لا يحتوي على موضوع محدد، هذا يتغير من وقت لآخر، إذا تأملت إحدى لوحاتي، فسترى مقدار التفاصيل التي أحاول رسمها، أنا أحب أن أرسم التفاصيل الدقيقة، أحب أن أرسم الثقافة والتقاليد والأماكن، وربما هذا يعني أنني من دعاة السلام ومحبيه، فأنا أحترم كل جنسية وكل ثقافة، وهدفي الرئيسي هو نشر الحب والسلام من خلال الفن.

مهما تعددت الالوان، يبقى لكل لون معنى وتأثير معين، فأي الألوان هي الأقرب إليكِ وماذا تمثل بالنسبة لكِ؟

كل لون له تأثيره الخاص، لا يمكن أن تكتمل أي لوحة بدون اللون، لكنني أحب اللون الأبيض كثيرًا، لأن الأبيض يمتزج بسهولة مع أي لون، وكما تعلمنا فإن الأبيض يساعد على جعل الحياة أسهل، وأظن أننا يجب أن نتحلى بالمرونة قدر الإمكان.

من بين رسوماتك الجديدة، هناك لوحة عن مبادرة السعودية الخضراء؛ هل يمكن أن تحدثينا عن هذه اللوحة؟ وما الذي دفعك لرسمها؟

المبادرة السعودية الخضراء جديرة بالثناء والاهتمام، أنا متأكدة من أنه سيكون لها تأثير كبير على تغير المناخ، في رسمتي الجديدة الخاصة بها، يمكنك أن ترى أنني قمت برسمها من خلال الورود، وقريبًا ستصبح المملكة العربية السعودية وباكستان أكثر خضرة ومليئتين بالزهور.

هذا يقودنا إلى سؤال آخر؛ كيف تنظرون وتقيمون طفرة التنمية والتطوير الجارية حاليًا على أرض السعودية ورؤية المملكة 2030؟

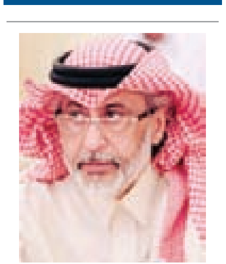
رؤية المملكة 2030 ستجلب آفاقًا جديدة لشعب المملكة العربية السعودية، فالتنمية على نطاق واسع في العديد من مناطق المملكة العربية السعودية إنجاز عظيم، هذا التطور سيأخذ الشعب السعودي في اتجاه جديد كليًا، أنا أرى مستقبلاً مشرقًا يلوح في الأفق.

ما هي مشاريعك الفنية المستقبلية؟

في المستقبل أريد أن أفتتح مدرسة فنية للفتيات اليتيمات، إذا كنت تسأل عن لوحاتي المستقبلية؛ أود بالتأكيد أن أرسم ولي عهد المملكة العربية السعودية مجددًا، وكما ذكرت فإن القيام بعمل معرض فني في المملكة العربية السعودية هي إحدى خططي المستقبلية.



المعلم هو الركن الأهم في صناعة المستقبل، !؟



أ.د. صالح بن سبعان

التعليم ليس مجرد وظيفة مثل الوظائف الأخرى فهو رسالة اجتماعية ووظيفة إنسانية في المقام الأول، ومهما تقاضى المعلم التربوي المؤهل والقائم بوظيفته على نحو تام من مرتب وحوافز فإنها لا تكاد تساوي شيئا مقابل ما يقدمه للمجتمع والوطن، حين يعد ويؤهل أجيالا تتمتع بالأساس المتين للتعليم والتربية السليمة والحس الأخلاقي والشعور بالمسؤولية الذي يغرسه في عقول و وجدانات صغارنا الذين ستؤول إليهم مسؤولية مستقبل هذا الوطن والحفاظ على مكتسباته وعلى أمنه، ومسؤولية بنائه مستقبلا وتطويره.

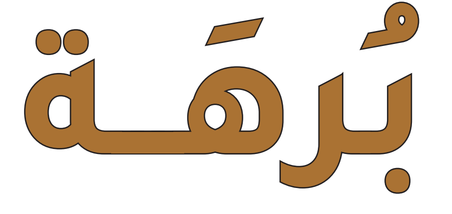
وهل هناك مسؤولية أضخم وأهم من مسؤولية بناء إنسان هذا الوطن وإعداده للمستقبل ؟!

أتصور كيف أن طاولة طاقم القيادة «التربوية ! « ـ أقصد التعليمية ـ متخمة، تضج بالأفكار والمشاريع والأحلام وبالأوراق التي تحتاج إلى قراءة، والمشاريع التي وضعت سابقاً وتحتاج إلى مراجعة، ولو كنت مكان هذا الفريق - الذي أسأل اللّه له التوفيق - لوضعت في اعتباري هدفاً بعيداً وهو: أن المملكة الآن تقف أمام مفترق طرق، وتمر بمرحلة مفصلية في تاريخها، وأنها على التحديد تستعد لتلعب دوراً عالمياً يجب أن تكمل استعداداتها وتأهيل نفسها للقيام به، وهذه رسالة وضعها اللّه على أعناقنا، قيادة وشعباً، وهذا هو ثمن اختصاص اللّه لهذه الأرض دون غيرها مستقراً لبيته الحرام ومستودعاً لقبر خاتم أنبيائه. والتعليم فيما نعلم جميعاً هو أهم البنيات التحتية لأي أمة تريد أن تستثمر في إنسانها وتنمية مواردها، كما أننا في المملكة نواجه تحديات نوعية اقتصادية واجتماعية تحتاج منا إلى معالجات خاصة، والتعليم أول أبواب هذه المعالجات. لذا فإن على طاقم القيادة التعليمية أن يبدأ بوضع قاعدة معلومات جديدة ودقيقة حول الوضع التعليمي في المملكة تشمل المستويات كافة، على صعيد المعلم وتأهيله وأوضاعه الوظيفية والاجتماعية والاقتصادية من كل جوانبها، وعلى صعيد المناهج في كل المراحل التعليمية ومراجعتها على ضوء احتياجات سوق العمل الآنية والمستقبلية، وعلى صعيد المدارس..إلخ، إذ إننا نحتاج فعلاً إلى خارطة طريق للقطاع التعليمي. وبما أن المعلم هو الركن الأهم في صناعة المستقبل، وبالتالي فإنه الأحق بالرعاية - إذا وضعنا قائمة بالأولويات -، لأن استقراره الوظيفي سيكفل لنا استقراره النفسي والذهني ليعطي بسخاء، فإن البناء للمستقبل يبدأ باللحظة الحاضرة، وهذا يضع على قائمة أولويات قيادة التعليم مهمة عاجلة وهي: إعداد قوائم وظيفية مفصلة ستفيد الخبراء مستقبلاً حين يضعون خارطة الطريق الاستراتيجية، وستثري قاعدة المعلومات المطلوبة، ولكنها آنياً وفي اللحظة الراهنة ستساعد على التقويم الوظيفي. ثم - لو كنت مكانهم- لأعددت مشاريع مستقبلية لتأمين حياة ومستقبل هؤلاء المعلمين، وعلى كل فإن أمامهم وضع مشروع حضاري متكامل فيما يخص الإصلاح التعليمي في المملكة، وحسب ما يقال عن هذا الفريق فإنهم مؤهلون لإحداث هذه النقلة المأمولة بإذن اللّه.

ديواننا



شعر: عبدالله بن أحمد الأسمري



بجسمٍ نحيلٍ نحيلْ
يجوبُ الحُقولَ ولايَستريحْ
له وَجْنتانِ كخدِّ الأصيلْ
تُكحِّلُها الشمسُ حتى المغيبْ
ويمضي بعيداً وراءَ الفصولْ
يُحدِّقُ في همْهَمَاتِ الحُقولْ

* *

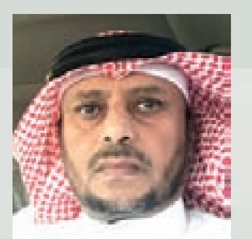
وطيرٌ على الدّوحِ يتركُ خَلوتَهْ
لِيَخْتَطِفَ القمحَ دونَ اكْتراثْ
تُقاسِمُه النملُ كيْ لايَعودْ

* *

ويمشي الهوينا بوقتِ المساءْ
لِيَحْضِنَ في لهفةٍ مَضْجَعَهْ
وقِنديلُه فوقَ رفٍّ حبيسْ
يلوّنُ من ليلَه المستحيلْ
ويغدو مع الفجرِ تحمِلُهُ الأُمنِياتْ
ليجْدِلَ من طينةٍ عذبَ مرثيّتِهْ

ديواننا





حمد الحكمي

خفقة شعور

تـمـوجُ عـلـى شـواطـئـه الـبـحـورُ
وفِـي أعـمـاقـهِ خَـفَـقَـتْ سُـطـورُ
تـغـرد فـي حـدائـقـه الأمـانـي
وفِـي أشـجـاره فَـرَحـاً تَـطـيـرُ
بـه تـتـمـازج الأرواحُ طـيـفـاً
وحـول مـداره الأعـلـى تـدُورُ
وتَـخْـتَـلـجُ الـمـشـاعـرُ فـيـه نبضاً
وإحـسـاسـاً ، وتـمـتـزجُ الـعُـطـورُ
إلـى أنـهـاره تَـرِدُ الـقـوافـي
فـتـزهـرُ فـي مـعـانـيـهـا الـزهـورُ
تـلـوذُ بـه الـقـوافـلُ والـفَـيـافـي
إذا مـا اشْـتَـدّ ـ بالعيسِ ـ الهجيرُ
ومـا الـشُّـعـراءُ فِـيـهِ سِـوى نفوس
وأقـلام يـفـيـضُ بـهـا الـشـعـورُ

وجهة
نظر





عبدالله العلمي

ليتكم تروحون وتشوفون الوناسة

تحتفل المجتمعات الخليجية بإقامة مهرجانات ثقافية وفنية لم تشهدها المنطقة منذ قدوم كورونا الى العالم. تحظى معظم هذه المهرجانات بقائمة ثرية من الفعاليات والعروض الترفيهية التي تتنوع بين صون الماضي الأصيل الجميل والراقي الجديد.

على سبيل المثال، ينطلق اليوم 18 نوفمبر مهرجان الشيخ زايد في منطقة الوثبة بأبوظبي. المهرجان يواصل في نسخته الحالية التركيز على تقديم رسالته الرئيسية لتحقيق ثلاثة أهداف هامة؛ الحفاظ على التراث الوطني، وتأكيد عمق الحضارة الإماراتية، وتعزيز مكانة أبوظبي كوجهة سياحية وثقافية رائدة على مستوى المنطقة.

عشاق السياحة من المواطنين والأجانب يتوقون للسينما والترفيه والمهرجانات الموسيقية والغنائية. الدافع هو الرغبة في اكتشاف واستعادة الأحداث التاريخية عبر دورٍ محوري مميز وفاعل، واستثمار جسر للتواصل بين الأجيال والحضارات. نحن في السعودية نعشق إظهار تراثنا لما يحمله من رؤية ثاقبة وشموخ ورِفعة، وعلينا تسليط الضوء على حضارة المملكة من خلال الفعاليات والأفلام الوثائقية.

يستحق القائمون على المهرجانات المحلية سلام مربع (على قول محمد هنيدي)، فقد تم تحقيق أهدافها الخلاقة. لعلها مناسبة أيضاً لتشجيع رجال الأعمال والمؤسسات والهيئات على الاهتمام بتاريخ وتراث الوطن. هويتنا الإعلامية تحمل تصاميم تعبيرية واضحة وجميلة عن عراقة الماضي وإشراقة المستقبل، وعلينا مسؤولية تأكيد عمق هذه الهوية ونقلها لأبناء وبنات الزمن القادم.

لدى المواطن السعودي من الجمال والإحساس الراقي ما يؤهله، ذكوراً وإناث، للحفاظ على العادات الحضارية وتقديم إبداعات جميلة من الذائقة الفنية. كذلك أجزم أن النقلة النوعية التي نمر بها تدعم مكانتنا كمنصة إقليمية وعالمية للتواصل الحضاري. ما نحتاجه هو إيجاد المزيد من قنوات التعارف المتبادل مع دول العالم من خلال الأعمال الفنية والمسرحية.

لا أخفيكم أن ما لدينا من كنوز الآداب والفنون والموسيقى أثبتت عمقها وتستحق منا أكثر. أقصد تحديداً الحاجة للاستثمار في مواهب وإبداع الجيل الجديد والاهتمام بتوثيق الأحداث والإنتاج الفني على مستوى العالم. نحن بحاجة لإثراء الوعي بأهمية الموروث الشعبي لمواكبة مسيرة الحضارات العالمية. المعطيات بين أيادينا؛ فأرجاء الوطن الواسعة تتميز بالصناعات اليدوية، ومدننا وقرانا حافلة بكمٍ هائل من الفنون الشعبية.

المملكة العربية السعودية لا تقل عن أي مجتمع آخر من حيث تَميَز تجاربنا ومشاريعنا من نهضة وازدهار. لا أسعى لتقديم صورة "وردية"، ولكني أقول بكل ثقة: إن السعودية تميزت في السنوات القليلة الماضية بإثبات جدارتها في مختلف المجالات الثقافية والحرف التقليدية. هذا ليس كل شيء، بل إننا بدأنا بمنافسة مُبهرة في مجال الأفلام السينمائية.

تحرص المهرجانات الخليجية على نقل العادات والأعراف الفكرية الغنية. كتبت سابقاً وتحدثت عن (موسم الرياض)، وما تضمنه من عروض مثل السيرك والأوركسترا المصرية و(كومبات فيلد) وموقع (ونتر وندرلاند) وغيرها. لذلك أختم بقول الفنانة الكويتية فرح الصراف عن فعاليات الموسم: شيء جداً يفرح القلب، ليتكم تروحون وتشوفون الوناسة.

المقال



مشاهد .. من صك الثقة



عبدالله سليمان السحيمي

رحل ذلك الزمن وبقيت بعض من ذكرياته وصوره، تُذْكر للتندر والضحك ويُستشهد بها لطيب الفعل وحسن النوايا وتروى لتأكيد الرواية في جيل قرر أن يخلع ثوب الماضي بكافة تفاصيله.

وصلنا اليوم إلى زمن اختلطت فيه الصور والأحداث وتداخلت الأقوال بالأفعال وامتزجت الحقائق الظاهرة بالنوايا المغيبة لا تعمم وإنما هي صور شاهدة داخل أسوار بعض المنازل كتبت قصصا لا يقبلها عاقل لمروءة أفلتت في زمن الماديات.

*أخذ ما تملكه من مال بحجة شراء الأرض ، ومررها سنوات طويلة وهي تتمسك بوثيقة نجاحه من صف دراسي إلى آخر على أنه صك الأرض المزعوم؛ لأنها أمية.

* شاركته في الأرض والبناء واكتشفت أن استثماره لسنوات كان نتيجته زوجة أخرى، ولها الخيار إما البقاء أو الرحيل، أما البيت فليس لها إلا نصيبها من الميراث إن ظلت.

* أخذ تحويشة العمر للتجارة وأوهمها بقدراته التجارية ونسبها له، فإذا نمت تجارته أنكرها وترك لها الخيار في نهاية الطريق.

* تشاركه في قيمة الايجار وتنازلت عن كماليات كثيرة وتكتشف صدفة أنه صاحب العقار .

* تأمنه وتفضي إليه بكافة خصوصياتها وكل شيء في علاقاتها مع رفيقاتها وتتفاجأ يوما بزواجه من صديقتها.

*تعينه في مسؤولياته المالية فتدفع كأنها صاحبة الولاية في البيت من مأكل ومشرب وكسوة صيف وشتاء وأثاث ثم يكافئها سرا بعلاقات غرامية.

مشاهد تحدث وإن كانت محدودة لكنها موجعة تصيب قلب الحقيقة والإنسانية في مقتل، لا يمثلها دين ولا خلق ولا قيم، وما تمت بين يوم وليلة ، ولا في أسبوع أو شهر. إنها رحلة سنوات من الثقة إلى الإدمان ، عمر انقضى ليجلى الغطاء صدفة، أو مشاجرة عارضة، أو نباهة متأخرة ، أو مرض، أو وفاة.

كيف ما كان لابد للشمس أن تشرق وينجلي الليل لتبدأ أزمة ثقة لن تعود ينهار معها بيت آمن مطمئن، يشارك في تفاصيلها استماعا من ليس لهم حول ولا قوة ، وتتحول إلى قضية تصمت فيها الأفواه وتئن القلوب وجعا.

صك الثقة المزعوم وصك الوعود الوهمية التي ليس لها حدود وتعظيم الأشخاص ووضع الثقة التامة فيهم هو الذي أسقط الكثير في مسلسل انهيارات قاتلة واعترافات متأخرة واحتياطات جاءت في وقت متأخر لا قيمة لها في التصحيح و تدارك ما مضى.

أنت صنيعة نفسك ، وأنت أبصر بها وأقرب إلى قلبك وعقلك ومنطقك.

تأملوا..

*(وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)

*(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ)

*"الحر من حفظ وداد لحظة"

*من يفعل الخير لا يعدم جوازيه.

لا يذهب العرف بين اللّه والناس

إن الحديث الاجتماعي يعيش أزمة الانتصار الآحادية وهو الهدف الذي دمر الكثير من خلال ابتعاد مفهوم الشراكة والتقدير والقيمة ، والرغبة في الحضور المسكون بالنرجسية.

أزمة نمت و شدة حلت ومحنة تواجدت بين أروقة قلوب آلمها تمخض سنوات العمر بثقة ذبلت وخاطرٌ كسر ويقين بأن القادم لا يحميك من حزن أصبح واقعاً ملموساً.

ويحتمل كافة أفراد الأسرة نتائج صك الثقة، فهل من رسالة لعقلها لا تتعاملي بقلب المحب، ورسالة لقلبه كن منصفا لها من نفسك، فهي لا تستحق منك إلا الوفاء، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

إن الوفاء على الكرام فريضة
واللؤم مقرون بذي النسيان

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37



حِصَّةُ الكِتابِ الأَوَّل...



حامد
أحمد الشريف



من الإنصاف القول إنّ نادي الرياض الأدبيّ، وخلافًا لما يتّهمه به البعض ممّن يعتبرونه يتشارك في إخفاقات الأنديّة الأدبيّة الأخرى، لديه ما يميّزه ضمن رصيده الهائل من الإصدارات التي لا تخلو يقينًا من الإبداعات؛ ولو لم يفعل شيئًا غيرَ تبنّيه فكرة «الكتاب الأوّل»، لكفاه. فهو، من خلال تبنّيه لهذا الكتاب، حمل على عاتقه المسؤوليّة الكبرى التي ينبغي أن تنهضَ بها جميع الأندية الأدبيّة، ألا وهي، استكشاف المواهب، وتعهُّدِها بالرعاية، ودعم إصداراتها الأولى، وتجويدها بما يكفل لها الانطلاقة الحقيقيّة في عالم الأدب. وأظنّ أنّ هذا الأمر تحقّق بالفعل؛ فجُلّ الأسماء التي انطلقت عبر هذا المشروع، شقّت طريقها، وأصبح لها حضورُها في المشهد الثقافي السعودي.

تبقى تجربة «الكتاب الأوّل» من التجارب الرائدة على مستوى الأندية الأدبيّة في المملكة، إذ برزت من خلالها أسماء لامعة لا تزال تُبدع وتُتحفنا بمنشوراتها المتتالية وحضورها الفاعل في عالم الثقافة، لا سيّما على صعيد المملكة. من هذه الأسماء نذكر القاصّ والروائي خالد سعيد الداموك الذي برع في القصّة القصيرة من بين باقي الأجناس الأدبيّة، وكان له مشاركات رائعة حاز من خلالها على عددٍ من الجوائز، منها فوز قصّته «مسرحية المدرج»، مؤخّرًا، بجائزة «رواق السرد» للقصّة القصيرة 2021، المتبنّاة من نادي جدّة الأدبي، علمًا أنّه اتّجه حديثًا نحو عالم الرواية من خلال «نوفيلّته»: «الحوت» ورواية «البحث عن بطل»، اللتين تمتازان بأسلوبهما الكتابيّ الممتع والرصين، ولا تقلّان روعة وجمالاً عن باقي نتاجه الأدبيّ.

ما يَعنينا في هذا المقام هو كتابه الأوّل «حصّة بنت الجيران»، وهو مجموعة قصصيّة فاخرة جدًّا، يمكن الاحتفاء بها كأحد روائع الأدب السعودي المتعلّق بالقصة القصيرة، حتّى أنّ من يقرأها قد لا يصدّق أنّها الكتاب الأوّل لكاتبها؛ وهذا الأمر نفسه يتكرّر في مجموعة أخرى من هذه السلسلة الإبداعيّة للقاصّ «عُدَي جاسر الحربش» بعنوان «حكاية الصبي الذي رأى النوم»، وهي يقينًا لا تقلّ إبداعًا وتميّزًا عن سابقاتها، فالمصب كما يبدو واحد، إذ حظيت جميع هذه الكتب بمراجعة وتدقيق نادي الرياض الذي أظهرها بهذه الحلّة القشيبة، هذا خلاف القيمة البيّنة والحقيقيّة لكتّابها.

تأتي المجموعة الصادرة في عام 1436هـ، وترتيبها 27 ضمن هذه السلسلة، في كتاب من القطع الصغير، بعدد صفحات يربو على المئة والعشرين؛ هذه المجموعة تكوّنت من 18 قصّة قصيرة متفاوتة الطول، تتشابه من حيث جمال السرد وشاعريّته، بالإضافة إلى أسلوبها الكتابيّ الرائع والعميق، كقوله في قصّة «أحدهم يسرق النجوم»: «خيوط النور تتلمّس السقوف وتطلّ من النوافذ وتحرّك الأغصان وتبحث عن ظلمة ظالمة تقتحمها وتبدّد عتمتها»؛ أو قوله أيضًا في قصّة «مَيْسون الصلاة الأخيرة»: «أحسست أنّ الضلوع خُلقت منحنيةً لتستقبلَ الهزائم، وأنّ القلبَ ينبضُ بطريقةٍ متقطّعةٍ ليلتقطَ أنفاسه بين كلِّ مصيبةٍ وأخرى»؛ وفي قصّة «نصف» يُمتعنا بقوله: «لون الأصيل ينضح بالحمرة والساعة التي تسقط مع الشمس تودّع فلول النهار الأخيرة وتصبغ الشوارع والبيوت بلون السمرة الذهبي»؛ وفي قصّة «العمامة» نجده يقول: «تدلّى الصمت من السقف لبرهة، ثمّ ضجّ المكتب بالضحك المتناثر من أفواه زملائه حتّى استوطن أذنيه». ولعلّي أختم في هذا الشأن بتلك العبارة المختزَلة الجميلة التي وردت في سياق قصّته الرئيسة «حصّة بنت الجيران»، حين وصف اجترار البطل للذكريات بعبارة جميلة قال فيها: «الذاكرة تدبّ ببطء وتجعلني أتذكّر بطريقة متعبة».

بالطبع اتّصفت كلّ قصص المجموعة بالواقعيّة والغوص في حياة البشر، لكنّها جمعت بين السطحيّة الوصفيّة الرائعة التي تمرّ على الأحداث وتتحدّث عنها كما يراها أغلب البشر، دون إغفالها العمق الذي يحمل المضامين الرائعة، والرسائل التي يريد القاصّ إيصالها من خلال نصوصه الإبداعيّة، إذ لم تخلُ قصّة من هذه القصص من تلك الرسائل المضمّخة ثنايا النصوص، كقصّة «أشعّة نوويّة» التي أراد الكاتب من خلالها تبصيرنا بحقيقة أنّنا قد نشعر في كثير من الأحيان أنّ البشر من حولنا يتعاطفون معنا، ويشعرون بهمّنا، ويتألّمون لألمنا... لكنّنا لا نلبث أن نكتشف في نهاية الأمر أنّنا نعيش هذا الحدث لوحدنا، هذا إن لم نجدهم يحاولون النيل منّا وهزيمتنا، واستغلال فرحنا للإجهاز علينا؛ وهو ما نجده أيضًا في قصّة «البعض يريد سرقة النجوم»، حيث يوقفنا على حقيقة رائعة، وهي أنّ المَشاهد غالبًا ما تكون واحدة لا تختلف كثيرًا عن غيرها، بينما زاوية رؤيتنا لها، والأدوات التي نمتلكها، هي التي تختلف، وتجعل المغازي المستقاة متباينة لا تكاد تتشابه؛ وقد صوّر ذلك من خلال مقارنته بين رؤية طفل القرية للسماء المليئة بالنجوم، وانعدام هذه النجوم في سماء المدينة، واعتقاده - لبساطة تفكيره وخبراته القليلة المرتبطة بالقرية - أنّ أهل المدينة يسرقون النجوم. وفي قصّة «هناك شيء يلوح في الأفق» نجد الكاتب يحاول التحدّث عن الرجل والمرأة بوصفهما الجنسي، على اعتبار أنّهما ذَكر وأنثى، ويظهر أنّه تعمّد ذلك من خلال سياق النصّ الذي يوقفنا على السرّ الكبير الذي يريد النصّ إيصاله، وهو أنّ الذَكر ينبغي أن يكونَ رجلاً، أي أن يتخلّص من ذكورته حتّى ينهض بأدواره الحياتيّة بالشكل الذي خُلِقَ من أجله، بينما ينبغي على المرأة إذا تعلّق الأمر بالرجل أن تعود لفطرتها الأنثويّة، فتمارس دورها كأنثى، لأنّها حينها ستكون أجمل وأنقى وأقوى بكثير، ولن يكون بوسع الرجل الوقوف أمامها والتنكر لمشاعرها أو عدم تنفيذ طلباتها.

وهكذا تمضي كلّ القصص بصور وصفيّة إبداعيّة رائعة، تأخذ بشغاف قلبك، دون إغفالها بثّ الكثير من المعاني الرائعة والأفكار الخلّاقة التي تشي بما للمؤلّف من نظرة ثاقبة، تحيط بحياتنا الاجتماعيّة، وتلتقط منها ما يستحقّ تسليط الضوء عليه، فتجعلها بؤرة لحكاية إبداعيّة، تأتي في مقدّمتها حصّة «بنت الجيران» التي شكّلت بأطلالها الجميلة وبمونولوجها الرائع أجمل ما قرأت في هذا «الكتاب الأوّل».



المدونه

شعر
أ.د. إبراهيم بن
عبدالكريم السنيدي

هلال العرس

تهنئة لأخي الغالي معالي الأستاذ فهد بن خالد الفعيم بمناسبة زواج نجله (راكان) على كريمة (خالد الفعيم) .

تجلى هلال العرس والبدر أنشدا
وغنى زمان الحب فينا وغردا
وصاغ من الأشعار كل مليحة
تهني الذي في طلعة البدر قد بدا
تتوج هذا العرس بالنور حينما
تجلى معالي المجد فهدُ الذي حدا
حدا نجله (راكان) يوم زفافه
بوعد فبان الفرح واستعذب الحدا
فيالأماني كيف طبن وأشرقت
مرابعنا تشدو بترنيمة الهدى
(براكان) زين الماجدين لقاؤنا
زفافاً فأهدى النور فينا وسددا
(أبا خالد) يا صفوة الناس إننا
أتينا دياراً ما لآفاقها مدى !!
تباهي الثريا في علاها فتغتدى
الثريا مكاناً ما لها عندكم صدى
ألا أيها الأستاذ هذا حديثنا
يخط التهاني والتباريك مسندا

بعرسكم (آل الفعيم) تعانقت
أمانٍ وأحلامٌ لمن حلّ وابتدى
لقد حلت الأقمار في كل موضع
وجاءتكم تتلو التهاني مرددا
لأن لكم في كل أفق مكانةً
وعزا وأمجاداً وصرحاً ممردا
فيا حب هذا (فهد) قد زف نجله
إلى المجد فازدان الوجود وعيدا
ففي كل قلب من سناكم حكاية
تصوغ معاليكم ختاماً ومبتدا
ولم تطب الدنيا بكم إنما اغتدت
عرائس تهديكم بألحاظها الندى
مبارك العرس الذي طاب عندكم
وجاءت أماني الحب بالسعد شُهّدا
عليكم سلام الله ما هبت الصبا
وما سجع الطير اللحون وغردا
وخير صلاة الله تغشى نبينا
النقي التقي البر أعني (محمدا)

ضوء من بعيد

كلٍ يفز لحاجته لا لقاها

الفارس محمد بن حفيظ من آل أبو علي أمير الشكرة من آل حسن بن صهيب من قبيلة الواسر أشتهر بالكرم والشجاعة وشاعر فخم بجزالة الأسلوب يردد الرواة عجز بيت فحواه (كلٍ يفز لحاجته لا لقاها) من قصيدة يختلف الكثير على نصها الكامل والحقيقي وها نحن باليمامة نحقق النص وقصته التي بدأت من كسب شقيقه بداح فرساً أطلق عليها أسم الربدا وعلم أن شقيقه محمد معجب بها لذلك قدمها هدية له فقال محمد بن حفيظ :

حي الرجال وحي من كان سميت
حي الرجال اللي حميدٍ نباها

بداح في عطوى الاصايل تعديت
ربدا ولا قبلك حدٍ قد عطاها

بنت الحصان اللي قديم على بيت
لعل يعطي من ظهرها جزاها

لاشفت لي صفراً من الخيل فزيت
وكلٍ يفز لحاجته لا لقاها

يالربع هاذي غايتيٍ لا تمنيت
ربداً هوى نفسي وغاية مناها

لا صاح صياح الضحى ثم تعليت
ربداً على الموت الحمر سقتناها

وان جيتنا عند المعقل تثنيت
مع لابةٍ ماهو بيسهج حماها

انطح بهم وجه العدا ما تتقيت
أبني بيوت الحرب وانطح شباها



المقال





علي فايع
الألمعي



حمد الحجي ... شاعريّة أنقذها المرض!

قبل أن أنوي كتابة هذا المقال، كنت أسأل مع كلّ خبر أقرؤه أو حوار أو حتّى كتاب يصدر عن الشاعر السعودي حمد الحجي (يرحمه اللّه): هل كان تعاطف النقاد والصحافة الثقافية معه كشاعر لشاعريته أم لمرضه النفسي ؟!

ومع أنني لم أشغل نفسي كثيراً بتتبع هذا الأمر إلاّ أنّ فضول القارئ جعلني أقرأ ما يُكتب عنه، والحقيقة أنني وقفت من خلال هذه القراءات المتعددة في كتب سابقة ألّفت عنه على المشكلة الكبرى التي مرّ بها هذا الشاعر وأنّ مرضه لفّه الغموض،وداخلته الأوهام، دون أن يكون هناك تشخيص طبّي يُعتمد عليه، لكنّ دراسة حديثة صدرت في كتاب عن نادي الرياض الأدبي حملت عنوان «قصة حمد الحجي (قراءة طبية جديدة) قدمها الدكتوران منصور الجابري و شليويح العنزي مع طبعة مزيدة لديوانه «عذاب السنين» أعادت إلى نفسي هذا الفضول، بعد أن تكرّم عليّ الدكتور صالح المحمود بنسخة من هذه الدراسة التي صدرت في كتاب !

هذه الدراسة (بالنسبة لي) كانت مهمة ولافتة في الوقت ذاته،لأنها عملت على استقراء فاحص لمرض حمد الحجي إمّا بالوقوف على قصائده،وإعادة ترتيبها وفق الأحداث في حياته، وإمّا بالعودة إلى المقابلات التي أجريت معه أو مع أحد أقاربه ومعالجيه،ولعل أبرز ما وقفت عليه في هذه الدراسة المراحل الثلاث التي مرّ بها حمد الحجي (رحمه اللّه) في مرضه، كانت المرحلة الأولى مرحلة الحيرة والتساؤل وفيها شعر الحجي بأنه في دوامة من الألم النفسي لا يدرك كنهه ولا يعرف سببه ومع ذلك ظلّ مقاوماً لهذه الحالة بكتابة الشّعر، فكانت القصيدة متنفسه وفضاءه ومع أنّ هذه المرحلة لم تدم طويلاً ، إلاّ أنها كانت المعبر إلى المرحلة الثانية من هذا المرض،



التي انهارت فيها مقاومة الحجي وأعلن فيها بنفسه هذا الانهيار من خلال الشعر الذي يكتبه، أما المرحلة الثالثة والأخيرة فقد انهار فيها الشاعر حمد الحجي بشكل كامل، فهجر الشعر، واستسلم للمرض!

اللافت أكثر في هذه الدراسة أنّ النتائج التي وصل إليها الباحثان في هذا الكتاب أكدت أنّ المرض أنضج موهبة الشعر لدى حمد الحجي، وأنّ الانكفاء على الداخل تحوّل إلى مسرح كبير للتأمل الذاتي، وكثرة التساؤلات الفلسفية،إضافة إلى تحوّل الشعر عند هذا الشاعر من موهبة يسعى لإبرازها إلى وسيلة للشفاء من ألم الروح وغربتها!

أما الأهمّ من كلّ هذا وذاك بالنسبة لي كقارئ ظلّ لسنوات يسأل عن سرّ هذا التعاطف الكبير، فقد توصلت هذه الدراسة إلى أنّ المرض النفسي ولّد نوعاً من التعاطف الشعبي مع الشاعر مما حدا بالنقاد إلى غضّ الطرف عما ورد في شعره من هنات وسقطات،بل أكدت الدراسة الاستقصائية في هذا الكتاب أنّ القراءة التبجيلية لديوانه حملت مبالغة في تقدير مكانة الحجي الشعريّة!

جدل



صالح الفهيد



أخبار الدوري

ما أخبار الدوري؟ ؛غموض وارتباك وأحداث دراماتيكية ،ما أخبار النصر؟ فريق بلا هوية ،يمشي بلا بوصلة .. كالتائه في البرّية ،ما أخبار الهلال؟، متوثبا متوهجا ؛عين على المحلية وأخرى على العالمية .
ما أخبار الاتحاد؟
وهل أتاك نبأ الإتحادية ،قفزة محسوبة وأخرى حسب النية ،ما أخبار الأهلى ، حظ سيىء ،وخوف من المفاجآت النقازية ، ما أخبار الشباب؟ مندفعا كجلمود صخر حطه السيل من عليّة ،
ما أخبار ضمك؟ فريق في شهر العسل نثر فنه على غيمة جنوبية ، ما أخبار الرائد ؛هو العائد القائد للكرة القصيمية ، ما أخبار الفيحاء؟ ضمن الحضن الدافيء في الوسط متحصنا ضد برد الشتوية .
ما أخبار الفتح؟ متأرجحا في الدوري هربا من المراكز الخلفية ، ما أخبار الحزم؟ بلا عزم ولا حسم يقف على الحافة النقطية، ما أخبار التعاون؟
أضاع النقاط بالتهاون ، وأثقلته مشاكله الإدارية ، ما أخبار الاتفاق؟ فارس بلا جواد ، يتغنى بأمجاد ماضيه ، ما أخبار أبها؟ لم يقدم ما يبهج أهل أبها البهية ، ما أخبار الباطن؟ رصيد ضعيف وإمكانات عادية ، ما أخبار الطائي؟ في القاع يوزع النقاط بشباك حاتمية.
ما أخبار التحكيم؟ أخطاء فادحة بالفار أو بالعين القوية ، ما أخبار الإتحاد السعودي؟ منتشيا بانتصارات المنتخب ،وما أخبار المنتخب؟ محفوفا بدعم الوطن وبقيادة مدرب فذ يعيش حقبة ذهبية ، وما أخبار الإعلام الرياضي؟ خطفه المتعصبون وسيطروا عليه بالطريقة الاستفزازية ، وما أخبار الجمهور الرياضي؟ متخندقون خلف أنديتهم وصاروا جزءً من اللعبة الإعلامية.
وما أخبار وزارة الرياضة والشباب؟ تراكم الانجازات والنجاحات بعد أن نأت بنفسها عن ألاعيب الأندية التنافسية.
وما أخبار القنوات الرياضية؟ هي نقطة الضعف التي إستعصت على كل الحلول السحرية.
وما أخبار فهد الهريفي؟ اعتزل النصر بعد أن أثار عواصف وزوابع فنجانية.
وما أخبار علي البليهي؟ بعد حركته الاستفزازية في ملعب النصراوية صار إسطورة الهلالية.
ما أخبار تاليسكا؟ نجم انطفأ وغابت هيبته الاسطورية ، بعد أن خدرته المفاطيح النجدية !!
وما أخبار حسين عبدالغني؟ ذهب مع الريح وكاد يعصف ببيت النصراوية.
ما أخبار البرامج الرياضية؟ساحة يلتقي فيها مندوبو الأندية للدفاع عن أنديتهم المحظية.
ما أخبار مذيعي البرامج الرياضية؟ هم أبطال المسرحية ،بعضهم يضرب طبلة، وبعضهم يعزف سمسمية ، بعضهم يُغني خبيتي ، وبعضهم ألحانه سامرية.

هيئة «تعطيل» التخصصات الصحيَّة



د .محمد حمد القنيبط

أُنشِئَت الهيئة السعودية للتخصصات الصحية عام 1413هـ، ولا يختلف إثنان على أهمية هذه الهيئة للقطاع الصحي السعودي، وبالتالي فعظيم الشكر والتقدير إلى كُلّ الذين عَمِلوا على ولادة هذه الهيئة وتطويرها.

ولأنّ الكمال لوَجه اللّه عَزّ وجَلّ، فلا يخلو أداء هذه الهيئة مِن السلبيات التي مِنْ المُهم الإشارة إليها، حتى لا يَنطبق عليها العنوان «المجازي» لهذه الأكاديمية. ونظراً لأهمية هذه الهيئة، فيجب التأكيد على أنّ الحالات التي وَرَدَت في هذه الأكاديمية هي حالات حقيقية واقعية عانا أو لازال بعض أصحابها يعانون مِن حيف الهيئة.

هيئة «أمْرِ الله مِنْ سـعَه» !!؟

يُؤخَذ على الهيئة أحياناً ضَعف إهتمامها بالعامل الزمني في إنهاء مُعاملات الممارسين الصحيين الذين يتقدمون لها. ولو أنّ هذا الطَبع كان حَكرَاً على المتخرجين مِنْ جامعات أو مستشفيات مغمورة، لالتمسنا العُذر للهيئة الموقرة، ولكن هذا الطَبع غَلَبَ على التَّطبُّع. وللتدليل على هذه المأساة التي واجهها بعض المُتَقَدِّمين للهيئة للحصول على شهادة تصنيف نستَعرض الحالة التالية.

هذه الحالة تتعلق بثلاثة أطباء تَخَرّجوا مِن كلية الطب بجامعة الملك سعود، ثُمّ حَصَلَوا على درجة الدكتوراه PhD في تخصص عِلم الوبائيات Epide- miology، وعادَلَ كُلاً منهم شهادته مِنْ وزارة التعليم في نفس التخصص الذي جاء في شهادة الدكتوراه (عِلم الوبائيات). مَنَحت الهيئة الموقّرة شهادة تصنيف «استشـاري صحة عامة» لأحدهم، ورَفَضَت إعطاء الدكتورين الآخَرين هذا التصنيف، على الرّغم مِنْ أنّ أحدهما دَرَسَ الماجستير والدكتوراه في نفس جامعة الأوّل، والآخر مُتَخَرِّج مِن جامعة تحتل المركز الثاني بين الجامعات الأمريكية (بعد جامعة جونز هوبكنز) في هذا التخصص. وللمعلومية، فإنّ مَنْ يَتَخَرّج مِنْ هذه الجامعة في هذا التخصص يتم تصنيفه في أمريكا وكندا «استشـاري صحة عامة». فياتُرى، ما هو المعيار الذي استَخْدَمَته الهيئة لرفض إعطاء هذا التصنيف للدكتورين الطبيبين الآخَرين !؟ ومع ذلك، فلازال الطبيب الثاني والثالث ينتظران مُعامَلتهما مثل زميلهما «المحظوظ»، حيث تقَدّمَ أحدهما بطلب التصنيف مُنذُ أربع سنوات فقط !! بالفعل، «أمْرِ اللّه مِنْ سـعَه» !!

الهيئة المِزاجيّة !!؟

أحياناً تختلف قرارات الهيئة مِنْ حالةٍ لأُخرى، وهذا يدعو للتساؤل والحيرة كيف يتم ذلك. وسَـنَستشهِد بالحالة المؤلمة التالية.

تَقَدّمَ للهيئة طبيب يحمل درجة الزمالة Board في تخصص «جراحة القدم والكاحل Podiatric Foot and Ankle Surgeon»، لتصنيفه «طبيب جراحة القدم والكاحل»، ولكن الهيئة رَفَضَت إعطائه هذا التصنيف، وعَرَضَت عليه تصنيف «طبيب رعاية القدم والكاحل Foot and Ankle Care»، على الرّغم مِنْ أنّ هذا التخصص مُهِمّ جداً لمرضى السكري الذين يتعرّضون لعمليات جراحية في القدم والكاحل، شفاهم اللّه.

المُضحِك المُبكي هنا، أنّه في ظِلّ حقيقة أنّ دراسة هذا الطبيب وزمالته وتدريبه كانت في جراحة القدم والكاحل في الولايات المتحدة الأمريكية، وعَمِلَ في مستشفيات أمريكية، وكان يقوم بعمليات جراحية على القدم والكاحل هناك؛ فهو يتساءَل: كيف سَـيُعَرِّف القطاع الصحي السعودي كلمة «رعاية Care» في مُسَـمّى هذا التصنيف الذي اخترعته هيئتنا الموقرة لعلاج قضية تصنيف هذا الطبيب الاستشاري !؟ تُرى، هل كلمة «رعاية Care» في تصنيف الهيئة تعني أنّ وظيفة هذا الطبيب الجرّاح ستكون تغيير الشاش وتضميد جروح القدم والكاحل!!؟

ما يؤلم في مأساة هذا الطبيب استشاري جراحة القدم والكاحل مع الهيئة بشأن تصنيفه، أدِلّة وحقائق كثيرة تؤكِّد غرابة ومِزاجية قرار الهيئة، حيثُ:

*هذا الطبيب تخرّج من كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز بشهادة بكالوريوس طب وجراحة.

*الحكومة إبتَعثته إلى أمريكا في جامعات توصي بها وزارة التعليم.

*الحكومة حَدّدَت بعثته لدراسة الزمالة Board، في تخصص دقيق Fellowship في جراحة القدم والكاحل Podiatric Foot & Ankle Surgery، وصَرَفَت عليه ملايين الريالات لمدة ثمان سنوات، ليعود مُظَفَراً بهذه الشهادات التي لم تعترف بها الهيئة !!

فهل يُعقَل أنّ هيئتنا الموقرة أكثر عِلمَاً ودراية في التخصصات الطبية مِن وزارة الصحة بولاية واشنطن الأمريكية التي أصدرت لهذا الطبيب سنة 2020م رخصة طبيّة بإسم «رخصة طبيب

وجرّاح القَدَم Podiatric Physician and Surgeon License».
ولاية واشنطن هذه تحتل الترتيب العاشر اقتصادياً بين الولايات الأمريكية، وهي التي تتواجد فيها شركات بوينج وميكروسوفت وأمازون ومستشفى جامعة واشنطن الشهير في مدينة سياتل الجميلة.

الأمر الغريب العجيب في قرار الهيئة هذا هو حقيقة أنّ الهيئة كانت تُصدِر شهادات تصنيف مهني بإسم «طبيب جراحة القدم والكاحل»، كما يشهَد بذلك «دليل التصنيف والتسجيل المهني للممارسين الصحيين» للهيئة الصادر بالطبعة السادسة عام 2014م !!! ومِنَ المؤكّد أنّه بسَـبَب أهمية هذا التخصص وتصنيف الهيئة له، قامت وزارة الصحة بالتنسيق مع وزارة التعليم لابتعاث هذا الطبيب وأقرانه لدراسة هذا التخصص المهم، ليُفاجأو بعد عودتهم إلغاء الهيئة لهذا التصنيف. وبالتالي نتساءَل هُنا: كيف يُمكِن أنْ نَصِف قرارات الهيئة ؟! أليسَـت «المزاجيّه» أفضل وَصف لها ؟!

هيئة المَرجعيّـة الإنتقـائية !!؟

مُعاناة المُتَعاملين مع الهيئة ومزاجيّة قراراتها لا تتوقّف عند الأفراد، بل تتعدّاها إلى المؤسسات التعليمية السعودية.
فالهيئة الموقرة كان لديها تصنيف «إخصائي تغذية Nutri- tionist» قامت بإلغائه فجأة، على الرغم مِن وجود إخصائيين أعطتهم الهيئة فيما سَبَق هذا التصنيف؛ ثُمّ اخترعت تصنيفاً بديلاً عنه بإسم «خدمات غذاء وتغذية» لتُصَنِّف تحته أي مُمَارِس صحي في التغذية لم يَتَخرّج مِن كليات العلوم الطبية التطبيقية، حيث تُصَنِّف الهيئة خريجي قسم التغذية الإكلينيكية Clinical Nutrition من هذه الكليات تحت إسم «التغذية السريرية Dietitian». المؤلِم في هذا الاختراع، أنّ اللجنة التي اخترعته مكوّنة مِن الهيئة وجهتين حكوميتين ليس منها أي جامعة سعودية أو وزارة التعليم ؟! لذلك، لا غرابة أنْ يَصرَخ بعض البيروقراطيين مُتّهمين الجامعات بأنّ مُخرَجاتها لا تُلائِم سوق العمل !!

وباختراع الهيئة لتصنيف «خدمات غذاء وتغذية»، فإننا نَقِف على مثالٍ صارخ لإنعدام التنسيق بين الهيئة والأجهزة التعليمية السعودية التي لها علاقة وثيقة بها، حيث تقوم الهيئة بتغيير تصنيفاتها المهنية دون سابق إنذار أو تنسيق مع المؤسسات التعليمية الجامعية التي تعمل خططها الأكاديمية والتعليمية لسنوات طويلة.

ولكن ما يؤلِم في هذا الموضوع بالذات، هو إنتقائية الهيئة في مَرجِعيّتها المِهَنيّة عندما تُريد الدفاع عن خطأ قامت به أو «لشيءٍ في نفس يعقوب». فهاهي الهيئة تُدافِع عن إلغاء تصنيف «إخصائي تغذية Nutritionist» بالاستشهاد بالمراجع البريطانية فقط لا غير. فلمـاذا هذه الإنتقائية ؟!

السؤال الذي يقفز علينا هنا هو: لماذا الهيئة الموقرة تُضيِّق واسعاً ؟! ولماذا تبحث عن مرجعيّة مهنيّة خارجية بعَينها لتدعم قراراتها بالتضييق على فُرَص عَمَل بناتنا وأبنائنا في مسيرة رؤية 2030 الطموحة، وتترك تصنيفات الهيئات العِلميّة والمهنية الأمريكية والكندية التي تعتمدها قطاعات التعليم والصحة في المملكة ؟! إنّ أهم مُستهدفات رؤية 2030 هو خلق مزيداً مِن الفُرَص الوظيفية لأبنائنا وبناتنا، وتَوَجُّه الهيئة هذا بإلغاء تصنيفات معروفة عالمياً ويحتاجها سوق العمل يعمَل تماماً ضِدّ أهداف رؤية 2030.

هيئة الفَـرَمَانات !؟

جاء في ويكيبيديا أنّ: « فَرَمَان لفظ فارسي، معناه «أمر أو حُكم أو دستور مُوَقّع مِن السلطان». والفَرَمَان العثماني هو قانون بأمر مِنْ السلطان العثماني نفسه ومَمهور بتوقيعه، وهو نافذ من دون رجعة عنه ». فحوى الجُملَة الأخيرة «نافذ مِن دون رَجعَة عنه»، جاءت في «فَرَمان» جديد للهيئة يقول:
أولاً: إلغاء مُسمى «جراحة» مِنْ مُسميات التخصصات الدقيقة لتخصص الأمراض الجلدية.
ثانياً: اسـتبدال مُسمى جراحة الجلد التجميلية بـ «طب الجلدية التجميلي».
ثالثاً: التوصية لإدارة الإلتزام بوزارة الصحة ومديريات الشؤون الصحية بعدم السماح لأي استشاري جلدية (بغضّ النظر عن التدريب) بالقيام بعمليات جراحية تجميلية في العيادات وغرف العمليات تحت تخدير عام أو تهدئة واعية.
رابعاً: التوصية لإدارة الإلتزام بوزارة الصحة ومديريات الشؤون الصحية بعدم السماح لأي استشاري جلدية (بغضّ النظر عن التدريب) بالقيام بعمليات شفط أو حقن دهون بغَضّ النظر عن طريقة التخدير أو كمية الدهون واقتصار هذه العمليات على إسـتشـاريي جراحة التجميل المسجلين في الهيئة.
بدايةً، ومِنْ وِجهَة نَظَر مُراقِب بعيد عَن القطاع الطبي والصحي، فإنّ قراءَة هذا «الفَرَمان» تُوحي وكأنّ وراء صُدوره أطباء جراحة التجميل، لأنّ «فَرَمان» الهيئة سَلَخَ كلمة «جراحة» مِن أطباء جراحة الجلد وقَصَرَها على أطباء جراحة التجميل، ضارباً بِعَرض الحائط الحقيقتين المؤلمتين التاليتَين:
الأولى: «تطنيش» الهيئة الموَقّرة لشهادات التصنيف التي سَبَقَ وأنْ أصدرتها بهذا المُسمى «جراحة الجلد التجميلية»، وكأنّ تصنيفات الهيئة «أدوية» لها فترة «صلاحية مزاجية».
الثانية: جمعيات وهيئات صحية أمريكية وكندية تَمنَح مُنذُ عشرات السنين درجات الزمالة Board والتخصص الدقيق Fellowship في جراحة الجلد Dermatology Surgeon !!
هذا الفَرَمان يعني حِرمان الأطباء السعوديين الحاصلين على شهادات زمالة Board وتخصص دقيق Fellowship في جراحة الجلد مِن مزاولة الجراحة في تَخَصّصهم، عِلماً بأنّ تخصص جراحة الجلد Surgical Dermatology موجود ومشهور في أمريكا وكندا مِن عشرات السنين، وله شهادات زمالة Board وتخصص دقيق Fellowship مُعتَمَدة، وأشهرها American Board of Medical Specialty الذي يُوجَد فيه تخصص دقيق «جراحة الجلد».
تَخيّل عزيزي القارئ، طبيب إسـتشـاري جرّاح جلدية مَارَسَ لسنوات طويلة في مستشفيات وعيادات المملكة تخصصه

وطَبّقَ ما تعلّمه وتدرّبَ عليه خارج أو داخل المملكة، ثُمّ في عَشيّةٍ وضُحاها يأتي «فَرمان» يُحَرِّم عليه القيام بما كان يقوم به يوم أمس !!!

إنّ هيئات وجمعيات الزمالات في أمريكا للتخصصات التي ألغتها الهيئة، وأشرنا لها فيما سَبَق، تَقترِب أعمارها مِنْ مئة سنة أو تزيد، وتُراقِب عَمَلها وزارات الصحّة في خمسين ولاية مع وزارة الصحة في الحكومة الفدرالية بواشنطن، في حين أنّ هيئتنا الموقرة احتفَلَت هذا العام بعيد ميلادها الثلاثين، ولا تُسأل أو تُساءَل عَمّا تُقَرّره وتُصدِره مِن فَرَمَانات.

تُرى، ماذا يجري في الهيئة !؟ وماذا عَن مبدأ أو مُصطلَح «الحَوكَمَه» على عَمَلِ الهيئة !؟ هل هُناك هيئات صحية عالمية تُقَوِّم عَمَل وأنشِطَة وقرارات الهيئة، خاصةً تَكَرُّر إلغائها وتعديلها بعض التصنيفات الطبية المشهورة عالمياً؛ ليَعرف صانع القرار سيرتها ومسيرتها، مُقارَنَةً مع قريناتها في أمريكا وكندا !؟

الهيئة البُعبُع !؟

يبدو أنّ تواجُد المَقرّ الرئيسي للهيئة السعودية للتخصصات الصحية في الحي الدبلوماسي بالرياض أعطى القائمين عليها شُعوراً «بالحَصَانة» ضِد أية أخطاء بيروقراطية تَحدُث منهم وتَتَسَبّب لمواطنين مِنْ أطباء وممارسين صحيين بإضرار اقتصادية واجتماعية ونفسية لأشهُرٍ أو لسنوات، لذلك أصبَحَت الهيئة بمثابة «بُعبُع» تُرعِب المُمَارسين الصحيين بقراراتها وطلباتها؛ والأخطَر مِن ذلك رجوعها عن قرارات تصنيف سابقة مما قد يؤدي إلى قَلب حياة الطبيب رأساً على عَقِب، وقد تَضطَرّه للهِجرَة خارج المملكة؛ وكأنّ الهيئة هي المعنيّة في الآية الكريمة «مَا أُرِيكُمْ إِلاّ مَا أَرَى».

وقد تَحَدّثت مع بعض الأصدقاء من الأطباء الاستشاريين عن الهيئة، فَلَمست منهم شعوراً واضحاً بعدم الارتياح «للمظهَر الخشن والعنيف» الذي تظهَر به الهيئة أمام المستفيدين منها، وهُم الممارسين الصحيين على مختلف تخصصاتهم، بل إنّ أحد الذين تأخّر صدور تصنيفه قُرابَة السنة رَفَضَ الحديث عن معاناته إما خَوفاً من الهيئة أو عَدَم رَغبته في استحضار مُعاناة أيام وأسابيع وأشهُر التّرَقُّب والإنتظار، على الرغم مِنْ أنّه تَخَرّج مِنْ جامعة أوروبية شهيرة جداً في الطب. ولم ألمَس مِن أيٍ مِنْ هؤلاء الأطباء الاستشاريين ثناءً على الهيئة مِن حيث طريقة التعامُل مع «رعاياها» وبعض قراراتها الغريبة، كالّتي جاءت في هذه الأكاديمية. وكثيراً ممن تحدّثت معهم أشاروا على استحياء بوجود «مزاجيّة» في بعض قرارات اللجان أو المجالس التي تَلي الأمانة العامة للهيئة، وأنّ هذه اللجان هي التي أعطت المظهَر «الخَشِن، وأحياناً الظّالِم» للهيئة أمام منسوبيها.

كذلك تَحَدّثت مع بعض الأطباء الاستشاريين الذين كان لهم علاقة بإجراءات التصنيفات الصحية للهيئة، حيث أشاروا إلى وجود خلل في نظام الهيئة واللجان المناط بها إصدار قرارات التصنيف وطريقة عملها ومرجعياتها العِلميّة والمهنيّة -Bench marking التي تبني عليها قراراتها، وأنّ هذه المرجعيات وقرارات التصنيف تختلف وتَتَغيّر حسب «مزاجية» أعضاء تلك اللجان. كُلّ ذلك، كما يقول هؤلاء الأطباء الاستشاريين، يحتاج إلى تصحيح «وتقعيد» وتثبيت التصنيفات للقضاء على «مزاجية» أو تَقَلُّب واختلاف قرارات التصنيف مِنْ مُمارس صحي لآخر، كما تَمّ الإشارة إليه في الحالات أعلاه.

لذلك، أنشأت الدولة ديوان المظالم كجهاز حكومي يَقضي في القضايا المرفوعة مِنْ أفراد أو غير ذلك ضد الأجهزة الحكومية أو ذات الشخصية المعنوية العامة. وبالتالي، لن يكون أمام مُمارس صحي يشعُر بظُلمٍ مِنْ الهيئة السعودية للتخصصات الصحية إلاّ أنْ يُقاضيها أمام ديوان المظالم، والذي مِنْ المؤكّد أنّ حُكمه سيكون أكثر عَدلاً مِنْ بعض قرارات الهيئة السعودية للتخصصات الصحية، حيث تشهَد أروقة الديوان إنصافه للضُعَفاء الأفراد مِنْ حَيف قرارات بيروقراطيي بعض الأجهزة الحكومية. فإذا لم يقتَنِع صاحب القضية بحُكم ديوان المظالم، فأبواب خادم الحرمين الشريفين «سلمان الحَزم» وولي عهده الأمين «محمد العَزم» مفتوحة للنظر في أي مَظلَمَة ليَجِد الاهتمام السّامي بجميع أبعاده، فما بالك عندما يكون الموضوع ذو أبعاد طبية اقتصادية تنموية !؟

ولكن، يبدو أنّ ما يُشجِّع بعض البيروقراطيين للإضرار بالغير نابع مِن أنّ حُكم ديوان المظالم سيكون على الجهاز الحكومي وليس على البيروقراطي في هذا الجهاز الذي نَكّدَ عَيش ومَعيشة هذا الموظف أو ذاك، وأحياناً لأشهُر أو سنوات مؤلمة؛ بل قد يَضطَرّه للهجرة خارج المملكة مِمَا يُضاعِف خسارة الوطن. وهُنا نتَساءَل، لماذا لا يكون هناك أيضاً عِقاب على البيروقراطي (أو البيروقراطيون) الذي يتسبب في إصدار ديوان المظالم حُكمَاً ضد الجهاز الذي يعمل به !؟

خُلاصَة القول

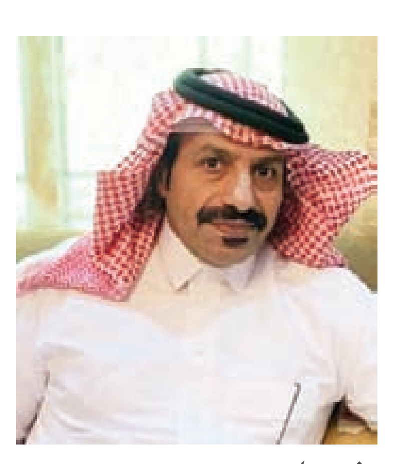
مِسك الختام، هذا التعليق على أداء الهيئة الذي جاءَ مِن طبيب استشاري سَبَقَ وأنْ عَمِلَ بالهيئة، حيث قال: «أخفَقَت الهيئة في أنْ تكون الجهة التي تربط بين الجانب التعليمي الأكاديمي ومخرجاته والجانب المهني الصحي ومتطلباته، وبالتالي ظَهَرَت هذه المشاكل في تصنيفات الهيئة، وأحياناً تغييرها لمُسميات التصنيف أو إلغاءها بالكامل دون التنسيق مع وزارة التعليم والجامعات السعودية».

لذلك، فالأمَل معقود على رئيس مجلس أُمناء الهيئة معالي وزير الصحة الأستاذ الفاضل فهد الجلاجل، للعمل مع مجلس الأُمناء على تصحيح هذا الإنطباع «الخَشِن» عن الهيئة وتعاملها مع المعنيين بها، والابتعاد عَن «المزاجية والفُجائيّة» في إلغاء التصنيفات الطبية المُتعارَف عليها في الدول المتقدمة أو تضييقها، ورَفع درجة التنسيق والتعاون بين الهيئة والجامعات السعودية لتحقيق مزيداً مِنْ مُستهدفات رؤية 2030، لتُواصِل الهيئة عَمَلها الصحي المِهني المُهِمّ جداً لمملكتنا الغالية، وفّق اللّه العاملين بها وسَدّد على طريق الخير خُطاهم.

إبداع

زحام التناهيد

مهدي حلق بعيدا مع هاجس الشعراء ونسج حرير الشعر !؟



شعر / مهدي بن سعيد

اضحك تصير أقبح همومي وسيمه
وأبخل يدين الوقت فزعات اجاويد
لا تخفي الضحكه تراها حشيمه
في شالها غيمة تلوح لها البيد
محتاج لي فرحة تعادل هزيمه
محتاج لي خطوه تمرد على القيد
كم لي مقيم وهو المواني مقيمه
والبحر ما ينقص ولا ظنه يزيد
حلمي وحلمك مثل عقد ويتيمه
ما يلتقون الا بشوفه من بعيد
ما بيدها تختار للعقد قيمة
ولا بيد العقد يختار له جيد
أضحك وخل العقد يندب هشيمه
ما عمر يا بسي رجع اخضر من جديد
لك ضحكةٍ مثلك ذرابه وشيمه
دايم تجيني في زحام التناهيد
يا ما سرينا الليل كاس ونديمه
اجرها من يد وتجرني بيد
نجلس بريحٍ ما تبشر بغيمه
نغرس مواعيدٍ ونقطف مواعيد

متابعات





سفير المملكة لدى مملكة هولندا يزور معسكر #فخر ..

زياد العطية : البرنامج يجسد إهتمام حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد



اليمامة خاص

قام سفير المملكة لدى مملكة هولندا الأستاذ زياد العطية بزيارة إلى معسكر برنامج #فخر وشارك أفراد المعسكر حفل العشاء المقام بهذه المناسبة، وذلك بعد انتصاف رحلة #معسكر فخر الخارجي في هولندا ، وقال سعادته في كلمة ألقاها أمامهم : أنا سعيد أن أكون معكم وفرصة أكثر من ذهبية حينما المرء يشاهد أمثالكم يتسلل له الفرح عفواً وتلقائياً، وأنتم تبعثون بي الفخر والاعتزاز ويسرني أن أبدي اعجابي ببرنامج فخر وهو برنامج عظيم ويهتم بالتأهيل الطبي والرياضي وهو ترجمة لإهتمام حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد



الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله ، وأحد مستهدفات رؤية المملكة 2030 م التي تقوم وزارة الرياضة بتنفيذها وأضاف العطية : إن الانسان يستطيع أن يقاوم ظروفه وواقعه ومواجهة الصعاب ويستطيع تخطيها ، وأهنئكم لما وصلتم إليه بغض النظر عن انضمامكم للمنتخب أو الحصول على منجز رياضي .

الجدير بالذكر أن برنامج فخر قد دشن انطلاقه وزير الثقافة صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل يوم الأحد 4 يوليو الماضي ؛ويندرج تحت برنامج جودة الحياة، نحو تحقيق مستهدفات رؤية 2030.

وترتكز فكرة مبادرة "برنامج فخر" على تأهيل ذوي الإعاقة واكتشاف قدراتهم الرياضية وتطويرها، وتحسين جودة حياتهم وتعزيز مشاركتهم المجتمعية في الأنشطة الرياضية، وصناعة أبطال رياضيين منهم على المستويين المحلي والدولي.

ويعتبر برنامج فخر أحد البرامج الرائدة والنوعية التي تشرف عليها اللجنة البارالمبية السعودية، وتندرج ضمن مبادرات برنامج جودة الحياة، ويسعى إلى تحفيز هؤلاء الأبطال الذين لم تمنعهم ظروفهم من الإسهام والمشاركة في خدمة وطنهم في شتى المجالات من خلال تنفيذ عدد من برامج التأهيل والتدريب الرياضي لهم على أعلى المستويات، وإقامة المعسكرات الداخلية والخارجية، لمنحهم فرص المنافسة وتمثيل الوطن في المحافل المحلية والإقليمية والدولية، وتحقيق المزيد من الإنجازات العالمية".

وتقام فعاليات هذا البرنامج على مدى عام كامل، وتشمل تقديم خدمات التأهيل الصحي والبدني للمشتركين السعوديين من الجنسين، مع تدريب كل مشارك على أحد المجالات الرياضية الأربعة التي تناسب إمكانياته، وهي الرماية ورفع الأثقال وكرة السلة وألعاب القوى، إضافة إلى توفير أطراف صناعية وكراسي رياضية للمش، كما يتضمن البرنامج تنظيم 3 معسكرات محلية ودولية لنحو 350 سعودياً، من أجل التدريب الاحترافي في كل لعبة، بمشاركة مدربين وأخصائيين للعلاج الطبيعي، مع تنظيم منافسات تعزز من قدراتهم على ممارسة هواياتهم الرياضية بشكل احترافي، وعقب ذلك ينضم أبطال الوطن إلى النوادي الرياضية المحلية، لمتابعة التدريب ومواصلة هواياتهم الرياضية بشكل دائم.





الباحث مشاري النشمي في منتدى الثلاثاء:

حائل أكثر مناطق المملكة في أعداد النقوش القديمة

اليمامة - خاص

اعتبر باحث ومستكشف الآثار الأستاذ مشاري النشمي منطقة حائل الأولى في أعداد النقوش القديمة في المملكة وخاصة الثمودية التي عود إلى القرن السابع والسادس قبل الميلاد. جاء ذلك في الندوة التي نظمها منتدى الثلاثاء الثقافي مساء اليوم تحت عنوان "حضارة بلاد ما بين الجبلين: التاريخ الإنساني القديم في منطقة حائل"، وأدارها الأستاذ أمين الصفار.

وتحدث المحاضر عن حائل بكونها تحتل موقعا استراتيجيا جعلها معبرا مهما لطرق القوافل التجارية القديمة وهمزة وصل بين مختلف مناطق شبه الجزيرة بالإضافة لتوسطها بين مدن قديمة ذكرت في التاريخ.

وأوضح الباحث النشمي أن النقوش الثمودية القديمة أتت تحت أربعة عناوين هي الاشتياق والحب، والحزن والرثاء، والدعاء للإله، والتذكاريات، موضحا أن هذه النقوش تعكس أن حائل ما قبل الميلاد كانت تتمتع بمجتمع متحضر ومتمدن ومستقر، وأنهم أمة متعلمة ويمارسون مختلف الحرف بما في ذلك صناعة وتشكيل الحديد، وأن







المرأة كانت متعلمة وتشارك في مختلف الأعمال الحياتية كما الرجل بما في ذلك الكهنوتية وامتلاك الجمال. واستعرض أحد نماذج التحضر في بلاد ما بين الجبلين بعرضه للمراصد الفلكية التي كانت قمة في الدقة الحسابية لحركة الكواكب وتعاقب الفصول وأن بعضها متعلق بالمعتقدات الدينية أيضا، مشيرا إلى أن هناك ارتباط بين هذه الحضارة وحضارة ما بين النهرين.

وأكد في ختام حديثه على أهمية توجه أبناء كل منطقة من مناطق المملكة لدراسة وتوثيق الآثار والمعالم التاريخية فيها، وهو الأمر الذي تحدث عنه مدير الندوة الأستاذ أمين الصفار بقوله أن الاهتمام الحاصل حاليا من قبل هيئة التراث ووزارة الثقافة بالآثار وتوثيق تاريخها وتسجيلها في اليونسكو يعد تحولا مهما في هذا المجال ويتيح فرصا أكبر لاستكشاف التاريخ الحضاري لمختلف مناطق المملكة.

شموع المسير



خارطة طريق للصحف الورقية



وحيد الغامدي

الفكرة:
إنشاء تطبيق الكتروني لكل صحيفة يكون جاذباً للجمهور بما يتجاوز فكرة الموقع الالكتروني الصحفي إلى تطبيق يمكّن المستخدم من الاستفادة من كثير من الخدمات التي يقدمها.

الرؤية:
الانسجام مع المتغيرات في مرحلة جديدة تتسم بالرقمية وطغيان عنصر الصورة.

الرسالة:
استعادة زخم الحضور الصحافي القديم، وملء الفراغ الناتج عن شيوع ثقافة الاستهلاك.

الاستراتيجية:
العمل بأدوات ولغة العصر على توظيف كل عناصر التقنية في خلق بيئة صحفية متكاملة وجاذبة.

مقدمة:
حين نلاحظ أن كل كراسي الانتظار في المطارات والمستشفيات والأسواق، بل وحتى في المكاتب وبيئات العمل، قد أصبحت تعج بالجالسين المشغولين مع أنفسهم وهواتفهم سيتبيّن لنا أن جمهور الصحافة الورقية لم يتبخر فجأة من الوجود، ولكنه وجد فضاءات جديدة فقط، وهنا كان على معظم الصحف أن تبحث هي الأخرى عن هذه الفضاءات في زمن تجاوز بكثير سيادة الكلمة الصحفية لصالح الكلمة على مواقع التواصل التي تقال بعفوية وبدون برمجة التحرير الصحفي.

سيكون على الصحافة المعاصرة أن تدخل من خلال الواقع لمحاولة جذب جمهور الواقع. عليها أن تبحث عن أنجح الطرق لجذب انتباه ذلك القارئ الذي رمى الجريدة واقتنى الجهاز؛ لأن ما يحويه هذا الجهاز أكبر وأوسع مدى بكثير مما كانت تقدمه الصحافة. ولكن كل هذا ليس من خلال المواقع الالكترونية فقط للصحف، فما تفهمه الصحف الآن من دلالات التطوير والمواكبة لا يتجاوز مجرد الانتقال من التصفح الورقي إلى التصفح اللوحي من خلال الجهاز، فاختلفت الأداة فقط ولم يختلف المضمون. ولكن ليس هذا كل شيء في المشكلة الحاصلة في ذبول مفهوم الصحافة وقلة الإقبال عليها. وهذا بالضبط الجديد في هذا المقترح.

الآلية:
الفكرة التي يمكن طرحها هنا هي إتاحة خاصية التواصل الاجتماعي داخل تلك التطبيقات التابعة للصحف، فتكون تلك التطبيقات بذاتها وسائل تواصل تجمع المهتمين في مختلف المجالات، أو لنقل جمهور الصحيفة نفسها، مع ربطها بوسائل التواصل الكبيرة، مثل تويتر، وفيس بوك، وانستغرام، وسناب شات، بحيث تكون الصحيفة عبارة عن موقع تواصل مصغر للقراء، مع التواجد أيضاً لعدة متاجر الكترونية متنوعة النشاطات والسلع كوسيلة جذب هي الأخرى، وكنافذة للتمويل والإعلانات للصحيفة نفسها. وكل صحيفة هنا عليها أن تنافس لجذب تلك المتاجر إليها، وطبعاً مع تقديم ميزات في الأسعار يمكن أن تفتح لتلك المتاجر والشركات نافذة جماهيرية جديدة وبالتالي يمكن تقديم الكثير من العروض والتخفيضات لهذا الجمهور، وهكذا تدور عجلة الفائدة بين كافة الأطراف.
يمكن من خلال هذه الفكرة خلق بيئة موازية للعالم الواقعي وشبيهة بمنتدى صحفي وإخباري وثقافي واجتماعي تحيط به منطقة (سكوير) تجارية حديثة. أشبه بخلق عالم واقعي بصيغة افتراضية، والعكس صحيح أيضاً.

عناصر تكوين التطبيق:
*التبويب الطبيعي لموضوعات الصحف (أخبار – محليات – رياضة ...إلخ) مع إتاحة التعليق الحي المباشر بنظام الدردشة (Chat) على الأخبار والمقالات والتحقيقات الصحفية. وهذا سيتيح لكثيرين ممارسة هواية التعليق والمشاركة، مما يعني جذب جمهور واسع.
*التبويب لـ (السوق) وذلك عن طريق أيقونة تنقل المستخدم مباشرة لساحة المتاجر المتوفرة على التطبيق.
*إتاحة الخواص التالية في الساحة الرئيسية للتطبيق:
*إمكانية التسجيل وإضافة ومتابعة الأصدقاء.
*إمكانية تتبع الخط الزمني (التايم لاين) الخاص بمشاركات الأصدقاء.
*إمكانية المشاركة بمنشورات خاصة تعبر عن

المستخدم.
*إتاحة الرسائل الخاصة بين المستخدمين.
*تسهيل ربط التطبيق بالتطبيقات الأخرى على وسائل التواصل الاجتماعي. وإتاحة التنقل السريع من وإلى التطبيق، وفق صيغة سيبرانية آمنة.
*أيضاً يمكن إضافة (ركن القهوة) كقسم مقترح يمكن أن يكون جاذباً للأمزجة والشخصيات الصباحية التي تحب الموسيقى، فيكون قسماً خاصاً بالموسيقى والفنون وعشاق القهوة، فيتم طرح بعض الموضوعات الجاذبة للحديث اليومي الرئيسي، مع إمكانية اختيار عدم الدخول لساحة النقاش الرئيسية في ذلك الركن، والاكتفاء بمكتبة الموسيقى والروابط التي يشارك بها المستخدمون. وهذا الفضاء الذي يجذب جيلاً جديداً اليوم يمكن أن يكون مساحة توسع جماهيرية تضاف إلى استراتيجيات التطبيق في العمل على جذب مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية من المستخدمين.
*كذلك إضافة (صالة سينما) وهو مقترح لقسم يختص بالأفلام وأخبار السينما، وهذا القسم سيجذب شريحة أخرى من المهتمين بالأفلام وجديد السينما، مع إضافة دردشة خاصة بهذا القسم لمناقشة جديد الساحة السينمائية.
*يمكن أن أيضاً إتاحة فرصة للجماهير الرياضية للتفاعل مع أنديتهم بعبارات تشجيعية أو رسائل للاعبين والجهاز الفني أو الإداري، وذلك من خلال فكرة (جدار النادي) وهي نافذة نقاش تابعة للقسم الرياضي، يمكن من خلالها أن يكتب الزائر لناديه أو للاعبه المفضل، وبهذه الفكرة يمكن جذب شرائح واسعة من الرياضيين ممن يتوقع أن يساهموا في رفع نسبة الزيارات للتطبيق بشكل يومي.
وعلى ضوء ما سبق من عناصر، يمكن إضافة وتوسيع وتطوير الكثير من الأفكار بهذا الخصوص. فهذه الأفكار كلها مجرد مقترحات فقط، ولكن يمكن أن ينتج عن العصف الذهني الكثير من الأفكار للخروج بأفضل مما سبق. إلا أن الأهم هو كيف ستخرج تلك الأفكار تقنياً؟ وهذا يعني -حقيقةً- أن هناك الكثير من التحدي لصناعة واقع صحفي يمكن أن يكون جاذباً فعلاً أو أن يكون خياراً يومياً للتزود بالأخبار أو المشاركة في النقاش المجتمعي.

أهداف وعناصر نجاح متوقعة:

*خلق فضاء افتراضي للتواصل بين المهتمين والقراء بصورة أقل صخباً وضرراً من مواقع التواصل العادية التي تحتوي على كل أنواع المستخدمين من مجهولي الغايات والأجندات.
*بيئة استثمارية مضمونة العوائد، وذلك من خلال تأجير (المتاجر) والشركات التي ستنضم إلى التطبيق.
*إعادة روح الصحافة القديمة، والتعاطي المثمر مع مخرجاتها، والتخفيف من عبء الفراغ المعرفي والإدراكي الذي ملأه مشاهير (السوشال ميديا).
*تعزيز الانتماء الوطني من خلال النقاش المجتمعي الحر والمسؤول في مختلف القضايا الوطنية والاجتماعية.
*فرصة لبروز العديد من المواهب الشابة في الكتابة والرأي والتحليل من خلال منظومة الحوار والنقاش.
*إمكانية تطوير تلك المنصات مستقبلاً والتنافس بين الصحف على تقديم الجديد والمميز، وهذا فضاء استثماري آخر.
*نافذة للتفاعل مع كافة الفعاليات المجتمعية والمناسبات الوطنية بما يرفع سقف الوعي والتثقيف المجتمعي ويحصن الجبهة الداخلية ضد الشائعات المغرضة.

فضاءات تطبيق أخرى للفكرة:

حسناً.. لو افترضنا مثلاً، أن الصحف، ومثلما لم تقتنع بضرورة التغيير منذ عشرين عاماً، لاتزال حتى مع هذا المقترح لم تقتنع أيضاً أو استثقلت المبادرة بقبول الفكرة، فكيف يمكن تطبيق الفكرة في مكان آخر غير الصحف؟
هنا يمكن لهذه الفكرة أن تتجلى في صحيفة أو مجلة الكترونية جديدة كلياً تطلّ من خلال ذلك التطبيق. أو أن تشترك كل الصحف الورقية (ولا يمنع ذلك أبداً) في هذا التطبيق، كمنصة نفاذ موحدة وسهلة للصحافة السعودية في مكان واحد. سيكون الوضع أشبه بمجمع صحفي كبير. ثم تتنافس الصحف بداخل ذلك التطبيق أو أن تشترك جميعها في الاستفادة الاستثمارية كشركاء طبيعيين. وهنا يمكن فتح أبواب التعاون اللامحدود مع (سدايا) وهيئة الاتصالات، وخصوصاً فيما يتعلق بتأمين الجبهة السيبرانية.
ومع أن هذه الفكرة سيبدو أني وضعتها هنا بشكل مجاني فيه إهدار لحقوقي في المُلْكية الفكرية، إلا أنني فعلياً سأكون سعيداً جداً إذا كانت ستظهر بشكل لائق يمكن أن يخدم الثقافة والوعي المجتمعي ويساهم في ضم مختلف الأطياف والشرائح والأجيال ضمن سياق وطني يعزز قيم التعايش والتفاعل المجتمعي الإيجابي مختلف القضايا. مع إمكانية الاستثمار طبعاً؛ بما يسيّر دقّة إدارة وتشغيل وصيانة ذلك التطبيق. وهنا الكثير والكثير جداً مما يمكن إضافته كعناصر وأهداف وفضاءات تطبيقية وأفكار تطويرية. إن العقل الذي سيدخل هنا لإدارة العملية ليس فقط صحفياً، وإنما مجموعة عقول: صحفية، تقنية، استثمارية، وأصحاب الأفكار من كتبة المحتوى وخبراء الإعلام الجديد.

أخيراً..

إن لم تسابق الزمن فسيسبقك، وعلى الصحافة أن تدرك ما تبقى لها لتعود في شكل جديد مستفيدةً من كل فكرة يمكن أن تعيد لها ذلك الجمهور الذي انفتح ذهنه على واقع جديد كلياً. إنني أجزم أن هذا المقترح سيكون قدوة لصحف أخرى كثيرة حول العالم، باتت بعضها تحسب الأيام الفعلية للإغلاق النهائي وإطفاء شمسها للأبد.
كل ما سبق مجرد أفكار أولية، ولا شك أن الموضوع بحاجة إلى عدّة ورش عمل مع عدد من المختصين للخروج بخارطة طريق أكثر تفصيلاً.



في مهرجان القاهرة السينمائي في دورته 43

الفيلم السعودي «بلوغ» يفتتح مسابقة «آفاق السينما العربية»

إعداد: داليا ماهر

اعتمدت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ 43 والتي ستبدأ فعالياتها يوم (26 نوفمبر الجاري إلى 5 ديسمبر القادم) مشاركة الفيلم السعودي «بلوغ» لكي يفتتح مسابقة «آفاق السينما العربية» وذلك خارج الأفلام المتنافسة بالمسابقة الرسمية.

«بلوغ.. Becoming» هو فيلم روائي طويل يضم 5 أفلام قصيرة تستكشف العمق الإنساني تحت وطأة المعاناة، الأسرار، القلق، والخوف لـ 5 مخرجات سعوديات، هن فاطمة البنوي، هند الفهاد، جواهر العامري، نور الأمير ،سارة مسفر، حيث يتناول الفيلم موضوعات تسلط الضوء على حياة المرأة السعودية ويعرض عالميا لأول مرة بمهرجان القاهرة.

وتشارك المخرجة والممثلة والكاتبة فاطمة البنوي في هذا المشروع بفيلمها القصير «حتى نرى النور»، والذي تلقى دعماً من مهرجان البحر الأحمر في بداية 2020، وهو المهرجان الذي قدم لها أيضاً تمويلاً لمشروع أول أفلامها الروائية «بسمة»، وتم الإعلان عنه ضمن فعاليات مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي في دورته 78 2021 .

وتعد هذه المشاركة الثانية لـ فاطمة البنوي في مهرجان القاهرة السينمائي، حيث شاركت أول مرة في دورته الـ 38 كممثلة من خلال فيلم» بركة يقابل بركة» والذي نافس في مسابقة آفاق السينما العربية بالمهرجان، كما شارك في العديد من المهرجانات الدولية الأخرى، من بينها مهرجاني برلين وتورنتو، وكان ممثلاً للسعودية في جائزة أوسكار أفضل فيلم بلغة أجنبية.بينما تشارك فاطمة البنوي في هذه الدورة كعضو لجنة تحكيم بالمسابقة.

وتقول فاطمة البنوي في تصريح خاص لـ»مجلة اليمامة» سعيدة وممتنة جداً على مشاركتي كمخرجة في مهرجان دولي كبير مثل مهرجان القاهرة السينمائي من خلال فيلم «بلوغ»، والمقرر عرضه كافتتاح لمسابقة آفاق السينما العربية، وليس ضمن الأفلام المتنافسة في المسابقة.

فيلم «بلوغ» فيلم روائي طويل فريد من نوعه، فهو يتناول موضوعات متنوعة تسلط الضوء على حياة المرأة السعودية بشتى الأنواع والمشاعر والمناظير، ويعد







تجربة سينمائية سبّاقة، إذ يتضمن خمسة أفلام قصيرة لمخرجات سعوديات، وهن هند الفهاد، جواهر العامري، نور الأمير، سارة مسفر وأنا، حيث أشارك بفيلمي القصير «حتى نرى النور» والذي بنيت أحداثه وسط كيان عائلي مألوف ولكن بإضافة نكهات من الكوميديا السوداء كتفاعل مع التغييرات السريعة التي نعيشها.

وتشارك أيضا المخرجة السعودية جواهر العامري في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بفيلمها القصير «مجالسة الكون» وذلك ضمن الفيلم الطويل «بلوغ» كما سيشارك الفيلم أيضا في برنامج «سينما السعودية الجديدة» بمهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي وذلك في الفترة من 6 ديسمبر إلى 15 ديسمبر القادم بالمملكة العربية السعودية.

ويركز فيلم «مجالسة الكون» على الترقب الأسري لمرحل بلوغ البنت، وذلك من خلال حوار يدور بين ابنة على مشارف النضج وخالتها، ليسلّط الضوء طريقة تعاملنا مع هذه المرحلة، ويطرح المزيد من التساؤلات الشائكة.

مقال

مدينتان عالميتان في أسبوع



منصور الشلاقي

أصبحت مشاريع المستقبل الضخمة اليوم تسابق الزمن في تخطيطها وتنفيذها لتواكب رؤية السعودية 2030.. وتطلعات القيادة التي تعمل على اقتناص الفرص واستثمارها بالشكل الصحيح.. والمتابعة المستمرة من أجل مستقبل اقتصادي واعد لوطن يطمح بالمزيد من الإنجازات على كافة الأصعدة، فما كان ينفذ من مشروعات تنموية سابقاً في مدة تصل إلى عشر سنوات إن لم يتعثر التنفيذ وتتضاعف مدة التنفيذ.. أصبح تخطيط تلك المشروعات الجبارة اليوم بصورة مذهلة، حيث يبدأ التنفيذ فيها فوراً وتنجز في أوقات قياسية جداً لأننا في زمن الرؤية الذي لا يؤمن بالمستحيل في ظل توفر كل الإمكانيات من مادية وآلية ويد عاملة وبنية تحتية بدأ تأسيسها خلال فترة وجيزة لتتوافق وتتلائم مع طبيعة وتصميم كل المشاريع التي ربما تكون جديدة وحديثة علينا.

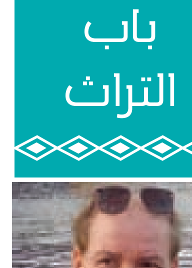
فخلال هذا الشهر، وتحديداً في أسبوع واحد كان هناك مشروعان عملاقان، أحدهما في العاصمة الرياض وبالتحديد في "عرقة"، والآخر في المدينة السعودية الغربية الحديثة "نيوم" وهما بلا شك يعتبران إضافة جديدة إلى المشاريع العملاقة والجبارة التي أنشئت خلال السنوات الثلاث الماضية بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين.. ودعم صندوق الاستثمارات العامة.. ومتابعة شخصية واهتمام كبير من مهندس الرؤية السعودية سمو ولي العهد الأمين، وتلك المشاريع تم استغلال مواقعها الاستراتيجية ليتم تحويلها إلى مدن تدعم اقتصاد هذا الوطن.

فالمشروع الأول هو إعلان سمو ولي العهد إنشاء أول مدينة غير ربحية في العالم، والهدف من إنشائها هو تطوير العمل الغير ربحي بقيادة وتحت إشراف مؤسسة مسك الخيرية، وهذه المدينة التي تقدر مساحتها بحوالي (4.3) كيلو متر مربع وتقع بمحاذاة وادي حنيفة في حي عرقة بالرياض؛ ستكون بعد الانتهاء من إنشائها حاضنة للعديد من المجاميع الشبابية والتطوعية، وحاضنة كذلك للمؤسسات الغير ربحية محلياً وعالمياً، وستكون أيضاً المدينة الرقمية الأهم عالمياً حسب ما يجسده المخطط الرئيسي لها، أما التصميم فسيجعلها مدينة مستدامة وصديقة للمشاة، وإذا علمنا أن 44٪ من مساحتها الإجمالية خصصت كمساحات خضراء مفتوحة فإن ذلك يجعلها تسهم في تعزيز التنمية المستدامة.

أما المشروع الثاني فهو مشروع (أوكساجون) المدينة الصناعية العائمة في مدينة "نيوم" والتي تعتبر أكبر تجمع صناعي عائم في العالم، وستعتمد على التقنيات الذكية في عملياتها اللوجستية، ومن المتوقع توفير أول نظام بيئي متكامل لسلسلة التوريد والموانئ في العالم، وستكون هذه المدينة الذكية التي تحتل الجزء الجنوبي الغربي من نيوم هي مستقبل العمل والمعيشة والاستدامة، وجاء تصميمها (الثماني) الفريد ليقلل من أي تأثيرات مستقبلية على البيئة، ومن الاسم للمدينة الذي يدل على الأسلوب الهندسي لها يبين أهمية المدينة حال تدشينها لأنها ستكون باكورة الصناعة في مدينة "نيوم" لا سيما وأنها ستحتضن ميناء عالمياً ومدينة صناعية عالمية وسط البحر، ولذلك قال عنها ولي العهد:" تسعدني رؤية التطوير والأعمال قد بدأت بالفعل على أرض المدينة الصناعية، واتطلع إلى رؤية التوسع السريع لها".

أخيراً: ما كان حلماً بالأمس.. أصبح اليوم حقيقة.. وما كان الطموح بالأمس إنشاء مشاريع خدمية تستغرق بضع سنوات لترى النور.. أصبح اليوم إنشاء المدن المتكاملة هو الطموح.

@MansoorShlaqi





اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

أوائل

قال وهب بن منبه : كان إدريس النبي أول من خطّ بالقلم وأول من خاط الثياب ولبسها، وكانوا من قبله يلبسون الجلود. وقال الأصمعي: أول من كتب بالعربية مرامر بن مرة (ويُقال مروة)، رجل من أهل الأنبار، ومن الأنبار انتشرت بين الناس. وذكروا أن قريشاً سُئلوا من أين لكم الكتاب، فقالوا، من الحيرة، وقيل لأهل الحيرة من أين لكم الكتاب، قالوا من الأنبار. وأول من خضّب بالسواد، من أهل مكة، عبد المطلب بن هاشم. وأول من نقش بالعربية على الدراهم عبد الملك بن مروان. وأول من أرّخ الكتب وختم على الطين عمر بن الخطاب. وأول من عمل الصابون سليمان النبي. وأول من عمل القراطيس يوسف النبي. وأول من عُمل له الخبز الرقاق نمرود وهو أول من اتخذ القوس. وأول من وضع المنجنيق جذيمة بن مالك الأبرش وهو أول من أدلج (سار ليلاً) من الملوك، ورُفع له الشمع، وكان يُنادم الفرقدين (النجم القطبي وآخر جواره)، ذهاباً بنفسه، (اعتزازاً وفخراً) فكان يشرب قدحاً ويصب لكل منهما قدحاً.

الأعلاق النفيسة: ابن رُستة

حصة العرب من الأرض

قال وهب بن منبه: الشمس والقمر والنجوم ليس منها لاصق بالسماء ولكنها تجري في أفلاكها دون في البحر المكفوف، وذلك قوله تعالى: "كل في فلك يسبحون"، فالشمس والقمر وجوههما إلى السماء وظهورهما إلى الأرض ولولا ذلك لأحرقا ما في الأرض. وقال قتادة: الأرض المعمورة أربعة وعشرون ألف فرسخ، فاثني عشر ألفاً منها للسند والهند وثمانية آلاف ليأجوج ومأجوج وثلاثة آلاف للروم وألف للعرب.

كتاب التاريخ: عبد الملك السلمي الأندلسي

تحصيل الفضائل

... أما تعليمهم الأخلاق وتربيتهم عليها فذلك يكون بطريقين: أحدهما الرياضة والثاني بالموسيقى. الرياضة لإكساب الجسم فضيلته الحق (الصحة)، والموسيقى لتهذيب النفس وتحصيل الفضائل. وهذا التهذيب أسبق في الزمان، أعني التهذيب بالموسيقى، لأن قوة الفهم أسبق من قوة ترويض الجسم. وأعني بالموسيقى الأقاويل المحكية التي يرافقها اللحن والتي يحصل بها لأهل المدينة (الفاضلة) تهذيبهم. والغرض من مرافقة اللحن لها أن تكون أقوى أثراً وأكثر تحريكاً لنفوسهم، لأن صناعة الموسيقى، كما قيل عنها، إنما هي خادمة لصناعة الشعر ومعبّرة عن أغراضه.

الضروري في السياسة: ابن رشد

الفقراء أربعة

الفقراء أربعة: فقيرُ طبع وفقير نفس وفقير قلب وفقير حق، ففقير الطبع لا يغنيه شيء لأنه يستزيد أبداً ويطمع ولا تزول عنه الحاجة والفقر في حال، وفقير نفس وهو الذي يكون فقره إلى شيء من أعراض الدنيا فيغنيه وصوله إلى بغيته منها، وفقير القلب وهو أن يفتقر قلبه إلى مولاه في طلب الزلفة والدرجات، فبلوغه إلى مأموله من الجنة يغنيه عن فقره، وفقير حق لا يغنيه إلا الوصول إلى الحق وذلك بصحة افتقاره إليه، يرى الأشياء كلها في محل العدم، إذ لم



تكن فكانت، فاستغنى عنها برؤية محل الفقر فيها، ورجع إلى من لم يزل ولا يزال، لأنه بصفاته ونعوته منزه عن النقص، فافتقر إلى من لا يليق به الاتّصاف بالفقر، فيكون منزهاً عن ذلك ولا يقارنه العلل، واستغنى بمن هو الغني على الحقيقة.

مسائل وتأويلات صوفية: أبو عبد الرحمن السلمي

في مرادفات الأخضر

أربع كلمات يُراد بها اللون الأخضر، وهي: مدهام وناضر وحانئ وباقل. يُقال ادهامّ الزرع أي علاه السواد، ريّاً، وحديقة دهماء مدهامة أي خضراء تضرب إلى السواد من نعمتها وريّها، وفي التنزيل العزيز: "مدهامّتان" أي سوداوان من شدة الخضرة من الري. وقال الزجّاج: يعني أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد، وكل نبت أخضر فتمام خصبه وريّه أن يضرب إلى السواد. والدهمة عند العرب: السواد، وإنما قيل للجنة مدهامّة لشدة خضرتها. وفي حديث قس بن ساعدة: وروضة مدهامة، أي شديدة الخضرة المتنامية فيها. وسمّيت قرى العراق سواداً لكثرة خضرتها. والناضر: الأخضر الشديد الخضرة، يُقال أخضر ناضر كما يُقال أبيض ناصع. ومن مؤكدات الأخضر: الحانئ. يُقال حنأت الأرض تحنّأً: اخضرت والتف نبتها. وأخضر ناضر وباقل وحانئ: شديد الخضرة.

رسالة في الألوان: محمود شكري الآلوسي

نشيد صوفي

لتسمع كل طبيعة العالم هذا النشيد. فانفتحي أيتها الأرض، ولينفتح كل مستودع الأمطار من أجلي، ولتكفّ الأشجار عن الاهتزاز. فأنا سأنشد سيد الخلق، الكلي الأوحد. انفتحي أيتها السماوات واهدئي أيتها الرياح، ولتتلق دائرة اللّه الخالدة كلمتي، لأنني أودّ أن أغني لخالق الكون، الذي بسط الأرض ورفع السماء، والذي أمر الماء العذب ليخرج من المحيط وينتشر على الأرض المسكونة وغير المسكونة، من أجل إطعام واستعمال كلّ البشر، الذي أمر النار أن تشعّ على كل أعمال البشر. لنسبّح جميعاً ذلك الذي هو فوق السماء وخالق كلّ الطبيعة. إنه عين العقل. يا قواي الكائنة فيّ انشدي للواحد والكل، أنشدي حسب إرادتي يا كلّ قواي. غنّي معي يا عفتي، يا عدالتي، غنّي العدالة بي، يا جماعتي غنّي الكل، أيتها الحقيقة، غني الحقيقة بواسطتي، أيها الخير، غني الخير، أيتها الحياة والنور، منا إليك يصعد الحمد.

هرمس المثلث العظمة أو النبي إدريس: لويس مينار

رجل تزوج إليه أربعة خلفاء

عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان: تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته (عبدة). وتزوج سليمان بن عبد الملك (عائشة). وتزوج يزيد بن عبد الملك (أم سعيد). وتزوج هشام بن عبد الملك (رقية).

كتاب المُحبَّر: محمد بن حبيب البغدادي

وصفة عجيبة للأرق

سن الميت إذا جُعلت تحت رأس نائم فإنه لا يقوم من ذلك النوم ما دام تحت رأسه ولو مدة من السنين أو يوم أو ساعة، وكذلك عظمه، أي عظم الميت إذا وضعته على رأس من به وجع الضرس أسكنه، بإذن اللّه تعالى.

تاج الملوك المسمى بدرة الأنوار: محمد بن الحاج

بين الحب والعشق

حُكي عن بعض العاشقين أنه نظر إلى محبوبه فارتعدت فرائصه، فغشي عليه، فقيل لبعض الحكماء في أمره، فقال: نظر لمن يحب فانفرج قلبه فتحرك الجسم لانفراج القلب، فقيل له: نحن نحبّ أهالينا ولا يصيبنا ذلك، فقال: تلك محبة العقل، وهذه محبة الروح. وأيضاً فالعشق هو الإفراط في الحب ونهايته، وأيضاً فالحب ممدوح والعشق مذموم، على خلاف فيه. قلت ومما ينبغي التنبيه له، ويقوّي الفرق بين المحبة والعشق أن المحبّة أمرٌ مشترك بين الرب والعبد، وبين العبيد بعضهم مع بعض، والعشق خاص فيما بين العبيد، فلا يُقال فلان يعشق اللّه، ويُقال يحبّه. قال الإمام العز بن عبد السلام: لأن العشق فساد يخيّل أن أوصاف المعشوق فوق ما هي عليه، ولا يتصور مثل هذا في حق الإله الذي لا يقف أحد على كماله، فضلاً عن أن يتخيل أنه دون كماله.

منية المحبين وبغية العاشقين: مرعي بن يوسف الحنبلي

عَريب المأمونية

قيل إنها ابنة جعفر البرمكي، لما نكبت البرامكة سُرقت وهي صغيرة، فاشتراها الأمين، ثم اشتراها المأمون. وكانت شاعرة مجيدة ومغنية محسنة. قال إسحاق (الموصلي): ما رأيت قطّ امرأةً أحسن وجهاً وأدباً وغناءً وضرباً وشعراً ولعباً بالشطرنج من عَريب، وما تشاء أن تجد خصلة ظريفة بارعة من امرأة إلا وجدتها فيها.

المستظرف من أخبار الجواري: السيوطي

المقال

اضطرابات وعقل متضخم



متعب الرمالي

وأنا أستلقي في ليلةٍ قد غاب القمر بها وأشعر (بنغزات) اكتئابية تلاحقني ولا أحاول مكافحتها، بحثت في اليوتيوب عن الاكتئاب، وجدت كماً هائلاً من المقاطع، هل كل هؤلاء يعانون مما يكدر ليلتي؟ قررت أن أتابع مقطعاً له عنوان جذاب ويقول معشر الشعوب المستلقية في التعليقات أن من يتحدثون بالمقطع فلاسفة، قلت حسنًا، لا داعي لإطالة التفكير دعني أقتحم المقطع "وتعرف قراح البير ولا هماجه." كان الحديث طويلاً حتى انتهى كوب الشاي وأنا لم ألتقط فكرة واحدة من الممكن أن تكون مكتملة، حتى أتت فتاة تتحدث عن تجربتها، وقالت: "الشخصيات اللي عانوا من الاكتئاب أو عانوا من أي تجربة نفسية هم ناس متأملين ومخهم أكبر من مخ الشخص العادي" ثم اعتدلت وأصبح الموضوع حينها أكثر جدية، من الممكن أن يكون مخي أكبر من الشخص العادي!

فحاولت البحث عما يثبت هذا الموضوع بشكل علمي، رغم أنه من السهولة بمكان أن آتي بالأقوال الشعبية والمرويات الشفهية حول من (انلحسوا) من الثقافة وفقدوا عقولهم جراء قراءة الكتب، وأتذكر رجلاً كان غريباً ولا تستطيع تقدير الحركة التالية له أو الكلمة التي سيتفوه بها, كان في بدء الأمر مُحباً للثقافة وعلى حد تعبير سكان الحارة (وش حليله) وبعد أن سلك طريقها وتمرّس بوعرها أصبح يهلوس بكلمات لا يفقهها أحد ومن ثم عاش "غريباً كصالح في ثمود"

وجدت دراسة بعد مشقة، قامت بهذه الدراسة الباحثة المبتسمة دائمًا (روث كاربنسكي) وهي تحاول محاربة الاكتئاب والوقوف ضده بحربة العلم، ولكن هل تستطيع قهر الاكتئاب؟ -لفت نظري أن متابعيها في تطبيق تويتر 50 متابع بينما هناك حسابات أخرى لا تقدم أي محتوى ثري يبلغ متابعوها بالآلاف وهذا تاللّه من سخرية القدر- حاولت أن تبحث هذا الأمر ووجدت علاقة ارتباطية بين الذكاء والثقافة وما بين التقلبات المزاجية والاكتئاب والقلق. حسنًا وهذا يؤكد حديث الفتاة أعلاه، فلا يستغربن أحد منكم إن لاح لي أمر ما وذكرني بما مضى (وسجيّة بخيالي) بعد أن كنت مبتسماً. هذه شية واحدة من سيماء الذكاء في الفقير للّه.

ومن ثم من أين تأتي السعادة للمثقف وهو يقضي جل يومه منزويًا على مكتبه كما يفعل العقاد -وقيل إنه مات بسبب جلوسه على المكتب بهذه الطريقة مما أدى إلى تضرر الأمعاء الغليظة- إما يكتب وإما يقرأ، ممسكًا رأسه حتى يظن من يراه في هذه الهيئة أنه من أوصياء اللّه للحفاظ على البشرية، تؤرقه تحركات الغوغاء والراديكاليين فيسعى لانتشالهم منها وإدخالهم إلى مدينته الفاضلة قرب الرصيف الذي يجلس عليه أفلاطون (وشلة الفلاسفة)، وبطبيعة الحال يفشل! فيسهر الليالي حتى تمتقع أعينه بالسواد وهو يعيد المحاولة وبقربه مصباح ذو إضاءة منخفضة، ونتيجة لما سبق تصبح النتيجة الطبيعية لحالته النفسية أن يكتئب.

ولكن صَبرًا لا أريد أن أكون قطعيًا، ربما المثقف ليس مكتئباً، أو المكتئب ليس مثقفًا، ولكن هذه صورة حاول أرباب القلم ترسيخها. فلم أقرأ لكاتب كتب عن شخصية مثقفة وقال إنها تمارس الرياضة وتتمتع بحياة صحية، بل دائمًا يجعلونها منطوية وتكره الناس ولا تشرب إلا القهوة (الظلماوي على غفلة)

ونظرت من حولي وأنا على الأريكة وأتناول البسكويت حبة بعد حبة - أشعر أنني نبيل كل ما مارست هذا الفعل، وأتذكر تلك النبيلة التي قالت دعهم يأكلون البسكويت- ووقعت عيني على

رواية «الرباط المقدس» لتوفيق الحكيم، أقلب صفحاتها ولا أراه إلا يحاول تأصيل هذه النظرة، وبدأ يتحدث عن بطل شخصيته الذي أسماه راهب الفكر "تلك الحياة الهادئة بين الكتب والورق، الراكدة كمداد المحبرة، ما كان لديه قط شيء يجري، حتى ولا أيامه... فقد كانت حياة الليل عنده هي حياة النفس في اتصالها النبيل، بما يقرأ في ساعات السكون..." ويقول إنه كان مبتعدًا عن حب الحياة! "لم يشتهر عنه حب الحياة، ذلك كان الرجل وتلك كانت حياته بسيطة متجردة" ويكمل عن أنه لا يأكل إلا الأكل الناشف ولا يحب (الدسم) فظننته يتحدث عن رجل مصاب بالقولون وليس عن مثقف! ولماذا تصبح حياته متجردة من كل ضروب اللهو؟ هل أقسم على كتاب عالم صوفي -وهو المدخل لعالم الثقافة- أن يصبح سوداويًا. ما ضر الحكيم لو جعل المثقف يضحك -أحيانًا- ولو على سبيل المجاملة.

وجهة نظره تجعل من السعادة والثقافة حاجزًا بين مدينتين لا يمكن القفز عليه كما كنا نفعل إبان هروبنا من المدارس (نفرّك)، هو سور أعلى بكثير، يجب أن نحدد الفسطاط الذي نريده، نحجز تذكرة الذهاب دون العودة، نحزم حقائب التعاسة -إن كانت الوجهة لمدينة الثقافة- مودعيّ سعادتنا إلى الأبد. الآن أجلس فوق سطح البيت بعد أن شعرت بالجدران تضيّق الخناق علي، وأن المبدع حر ويرفض الاعتراف بالأطر. لو حصلت على (فنجال أشقر) لأصبحت جهبذًا مبتهج.

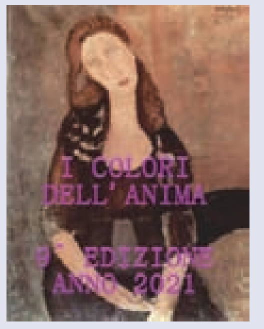
أرى كتابًا مرميًا بالقرب من (الدكة) منذ 2018، فأقترب منه على حذر، أمسح عنه الغبار وأرى قسمات العِتاب على غلافه. ألج إليه وأرى كاتبه ألبرتو مانغويل يقف بجانبي ويساندني في هذه القضية، ما أنبل الكتب، تساندنا، حتى لو نسيناها. فيقول "ربما ظهرت صورة الكاتب الفقير في الوجود في القرون الوسطى: منكمشًا على كرسيه العالي بأصابع انعقدت من شدة البرد، محدودبًا فوق قرطاسيته وعيناه تجهدان لتقتنصا بصيص الضوء. أيًا يكن المكان الذي انبجست منه هذه الصورة، فحقيقة الأمر أنها قد التصقت بالكاتب"

أجيل نظري محدقًا في النار التي وقودها (حطب الارطى) وأقول: إذا هذه هي، ظهرت النظرة في القرون الوسطى، نعم! واقترن اسم العصور الوسطى بالظلام، وهي قرون موصومة بالتشاؤم، فكيف نستجلب منها نظرتنا للكائن الذي يتقد ذكاء. وأخيرًا استرحت على (مركاي) وأيقنت أن نظرة الفتاة تنتمي لوقتٍ كان به العالِم يموت واقفًا, ويقف الجاهل متباهيًا بمخزونه الفارغ إلا من الترهات, فمن الطبيعي أن تنبجس هذه النظرة عنه ويقال عنه مهرطق وبه خلل عقلي. سأوقد الأنوار في العصور الدامسة وأصدح بقولي إن الثقافة لا علاقة لها بالاكتئاب, وأن المثقف شمعةٌ في خليجٍ يغطيه ديجور الظَلام.

علي الحازمي يفوز بجائزة «المؤلف الأجنبي»







اليمامة خاص

فاز مؤخرا الشاعر علي الحازمي بجائزة لجنة التحكيم الكبرى" المؤلف الأجنبي " من خلال الجائزة الإيطالية الدولية " ألوان الروح -I COL ORI DELL'ANIMA " للشعر في نسختها التاسعة والتي أعلنتها الرابطة الثقافية -MON DO FLUTTUANTE بمدينة سانريمو الإيطالية . الجدير بالذكر أن هذه الجائزة تعد الجائزة الثالثة التي يتحصل عليها الحازمي من إيطاليا بعد أن فاز عام 2017 بجائزة "Verbumlandi " الشعرية الدولية من مدينة جلاتو الإيطالية عن قصيدته (شارع في جدار) ، وفوزه في بداية العام الماضي بجائزة الأيقونة العالمية 2020 من المنظمة الدولية الكبرى للكتّاب -Writers Capi tal International Foundation بإيطاليا ، يذكر أن الحازمي صدرت له قبل أشهر قليلة مجموعة شعرية بعنوان " وشم الفراشة -UNA FAR FALLA TATUATA " وهي مختارات شعرية باللغة الإيطالية صدرت عن دار " IL CUSCINO DI STELLE " الإيطالية من ترجمة الشاعرة والمترجمة الإيطالية كلاوديا بجينو ، العمل لاقى صدى جميلا من خلال بعض القراءات النقدية التي نشرت في الصحف الإيطالية لبعض النقاد الإيطاليين كالناقد دومينيكو بيسانا والناقدة ليديا لوجويرسيو.

سنا الفضة

د. فضية الريس

العبث بالعلم والمعرفه

شاع مؤخراً قيام غير المتخصصين وغير الأكاديميين بتصميم الإستبيانات ونشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها في الوصول الى معرفة اتجاه معين أو تحليل ظاهرة من الظواهر الإجتماعية .

أن تبحث عن المعرفة أمر جميل وأن تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في سبيل الوصول إليها أمر أجمل أما الأمر الذي يجب ادان نتوقف عنده فهو ضرورة الإجابة على التساؤلات التالية :

من هو الشخص الذي بإمكانه أن يقوم بذلك ؟ وهل يجوز لأي شخص ليس لديه التأهيل، لإجراء البحث العلمي ان يقتحم هذا المجال ؟ ألا يقع على المؤسسات التعليمية المعنيّةة بالتعليم العالي مسئولية الوقوف فؤ وجه كل من يحاول أن يساهم في نشر التفسيرات الخاطئة للاتجاهات او للظواهر الإجتماعية المختلفة ؛ تلك التفسيرات التي قد تكون مضللة للآخرين بسبب جهل "الباحث" غير المؤهل وممارساته العشوائية في عملية الحصول على البيانات ! إنتاج المعرفة وطرق الحصول عليها ليس امراً عشوائياً يمكن لأي شخص أن يقوم به ، فللوصول الى المرحلة التي يتسنى للشخص أن يكون قادراً على إنتاج المعرفة عليه أن يُعدّ نفسه إعداداً جيداً ، وهذا الإعداد يتمثل في البقاء في مقاعد الدراسات العليا لفترة طويلة لفهم علم المعرفة وفلسفته والأساليب المتاحة للحصول على هذه المعرفة او إنتاجها ؛ الأمر الذي يمكن الباحث من أن يكون لديه القدره الجيده عند اختيار اداة ما او عند تصميم هذه الاداة بحيث ينتج عما يقوم به معرفة صحيحه الى حد كبير او حتى صحيحه الى حد ما لكن ليست خاطئة ولا مضللة .. من يتعلم ابجديات منهجية البحث العلمي التي تقود الى انتاج المعرفة يدرك ان اول واهم درس يتعرف عليه هو أن الفرضية التي يستخدمها لتفسير ظاهرة ما هي إلا عبارة عن تخمين منطقي يقدمه الباحث لتفسير هذه الظاهرة وهذه الفرضية التي لا تبنى عادة اعتباطاً بل لابد ادان تكون مبنية على أسسٍ علمية مدروسة تساعده في الوصول اليها قراءة الأدبيات والتفسيرات التي قدمت من قبل حول هذه الظاهرهدة او حول ظاهرة مشابهة. ولذلك أجدني أنكر على من يمتطي صهوة البحث العلمي دون إعداد مكثف من خلال المؤسسات الأكاديمية القادرة على هذا الإعداد . هذا التهافت من قبل البعض لجمع البيانات دون أسس ودون دراسة بحاجة الى التوقف عنده وبحاجة إلى إعادة النظر في أسبابه وبحاجة إلى تقنينه أيضاً . أتمنى أن نصل حد الإلزام بالحصول على رخصة باحث من وزارة التعليم العالي حتى تستطيع من خلالها تصميم الاستبيانات وجمع البيانات واستخدامها لتفسير الظواهر الإجتماعية حتى لا نصل لمرحلة نقرأ فيها استبياناً لشخص يربط فيه بين مجاملة الذكر للأنثى بوسائل التواصل الاجتماعي سواء بالمشاركة او الثناء عليها . عملية إنتاج المعرفة ليست " سوالف طريق وليست "حكاوي ضحى " يجوز لك فيها أن تخلط الحابل بالنابل وأن تقدم ربطاً عشوائياً للأمور دون أي إستناد مبني على المنطق أولاً ثم على قراءة التراكم المعرفي السابق ثانياً . إنتاج المعرفة هو أساس تقدم المجتمعات وقوتها ،لذا يجب أن تُحْتَرم وتُحترم أدواتها وألا يسمح للعابثين بأن يتعاملوا معها مثلما يتعاملون مع إنتاج مقاطع ترفيهية يطلون بها على الناس متى عنّ لهم ذلك، وبما لديهم سواء كان جيداً أو رديئاً ودون المرور بمرحلة الإعداد والتأهيل .

اعرف «أرقامك» الحيوية



واس

أطلقت «الصحة» حملة اعرف «أرقامك»، التي تُعد مبادرة وطنية صحية موجهة لجميع أفراد المجتمع، وتهدف إلى التوعية بأهمية معرفة ومتابعة أبرز 4 مؤشرات حيوية تؤثر على صحة الفرد، وتشمل: «معدل الضغط، وقياس السكري، وقياس محيط الخصر، ورقم كتلة الجسم».

ويُمكن للمستفيد إدخال ومتابعة أرقامه الصحية عبر تطبيق «صحتي» بكل يسر وسهولة، حيث يساعده التطبيق على المتابعة والإرشاد الصحي.

ونشرت الصحة عبر حسابها في تويتر ومنصتها التوعوية «عش بصحة» مجموعة تصاميم إنفوغرافيك توعوية وتعريفية بالحملة.

وتأتي الحملة التوعوية استكمالاً للجهود التي تقوم بها «الصحة» للحفاظ على صحة وسلامة أفراد المجتمع كافة، وتعزيزًا للوعي الصحي، والحث على اتباع السلوكيات السليمة والوقاية من مضاعفات الأمراض المزمنة.

يوميات هشام



عن دار الطفل الذكي بجدة صدرت مجموعة قصص أطفال بعنوان «يوميات هشام» للأستاذ سليمان بن عبدالرحمن الحيدري، وجاءت في ستين صفحة من القطع المتوسط، وضمت خمسين قصة قصيرة، وكل قصة تشغل صفحة واحدة، وتنتهي ببعض الأسئلة التحفيزية التي تعوّد الأطفال على الاستيعاب. ومن عناوين القصص: اللعب ممنوع، والصدق نجاة، والعطف على الحيوان، وهشام والسكّريات، وهشام والباب المفتوح، وهشام والجيران، وهشام والفقير، وهشام والغيث، ومنزل الأشباح، والمزهرية، والهاتف العجيب، والعصفور الجريح، وغيرها. يقول في القصة الأولى «اللعب ممنوع»: «لا تلعب يا أحمد، قالت الأم لابنها الذي ما فتئ يقذف الكرة يمنة ويسرة بغير مبالاة، ولكن أحمد لم يستمع للنصيحة، وكانت النتيجة أن قذف الكرة على النافذة فتكسرت. اختبأ أحمد خلف الأشجار، ونادت أمه عليه: اخرج يا حبيبي لن أضربك، ولأنه يعرف الصدق في كلام أمه خرج إليها..». وبعد نهاية القصة أثار المؤلف بعض الأسئلة وطلب من القراء الصغار الإجابة عنها، ومنها: هل كسر أحمد نافذة الجيران؟ هل استمع أحمد لنصيحة أمه؟ هل أنت مع أحمد أو مع أمه؟

أفراح البابطين والمرزوقي

تحتفل أسرتا البابطين والمرزوقي بزفاف إبنهم الأستاذ فهد بن عبد الرحمن البابطين الى كريمة الأستاذ وليد بن عبد اللّه المرزوقي مساء يوم الجمعة القادم 14 / 4 / 1443 هـ الموافق 19 / 11 / 2021 م بعد صلاة العشاء في ديوانية البابطين في المعذر الشمالي . نسأل اللّه أن يبارك لهما وعليهما ويجمع بينهما بالمودة والرحمة وأن يرزقهما الذرية الصالحة .



السماح بدخول النساء الروضة مساءً



أعلنت وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي إتاحة دخول النساء الروضة الشريفة خلال الفترة المسائية.

وذكرت الوكالة أن الدخول سيكون من بعد صلاة العشاء إلى وقت الأذان الأول لصلاة الفجر مع اشتراط حجز موعد عبر تطبيق توكلنا أو اعتمرنا، وذلك من الجهة الشمالية عبر باب عثمان بن عفان - رضي اللّه عنه - رقم "24" والجهة الجنوبية بباب مكة رقم "37" ومن خلال نقطة تجمع رقم (3 - 4).

يذكر أن الدخول كان محصورا للنساء في الفترة الصباحية من بعد صلاة الفجر إلى قبل صلاة الظهر عبر باب عثمان بن عفان - رضي اللّه عنه - رقم "24" ومن خلال نقطة تجمع رقم (4).

تفاصيل

عهود عريشي

(أغانينا)

أحب بليغ حمدي وردة حباً أُغلقت دونه الأبواب وحالت دونه المطارات والمسافات، سافر إلى أقصى الغرب لأنثى ابتلعتها دوامة العائلة، ونفضت كفيها من الموسيقى وأصبحت تغني بينما تصفف صحون المطبخ وتغسلها ..

فأطلق لها الأغاني رسلاً وطيوراً تملأ سماء الشرق والغرب علّها تصل إلى سمعها فيرق قلبها أو تقول بينها وبين نفسها، لازال في العمر بقية حب!

ب (بعيد عنك حياتي عذاب) سافر صوت الست ليعود الصدى صمتاً باهتا لا حياة فيه حتى غرد على شفتيها بأغنية العيون السود (كل غنوة عا لفرح كانت عا لجرح كانت عا لصبر كانت عا لحب كانت كتبها وقلتها كانت عشانك)

ليختصر بذلك زمان الأغاني ومكانها وشعورها، ليختزل الصبر والدمعة والفرح والحنين في أغنية تعيد مجد الحب «اللي كان» ..

ونحن كذلك نستخدم الأغاني حين لا نقوى الكلام ، حين يصبح الكلام - كل الكلام - ضئيلاً وصامتا ومترددا ، عندما تصبح حناجرنا أضيق من أن تقول شيئاً والأصوات أقصر من أن تصل

والمسافات سفر ، والكبرياء بالمرصاد قد تحل الأغنية المسألة وتوصل ما استعصى قوله !

قد تبكي أغنية أيضاً بالنيابة عنك حين تحاصرك الدموع وتشعر بأن أوان البكاء قد حان

تأتي أغنية ك أغنية (وهم) لتسحب من عينيك كل مائها المالح تخرج منك حزنك وتنثره شظايا في محراب أغنية ربما كُتبت في الأصل لتكون دهشة لكنها تحولت بين يديك إلى نشيج ..

وقد تسكب أغنية ما قوس قزح في صدرك وتحلق بك وتجعلك في أبهى حالاتك ككوبليه الست الأخير في أغنية دارت الأيام:

(من فرحتي تهت مع الفرحة، من فرحتي لا بنام ولا بصحى)

كثيرة هي الأغاني التي عبرتنا ولم تخرج منا كثيرة هي الأغاني التي كانت أياماً من العمر وتاريخاً لشروق وغروب بقي عالقاً ما بين ذاكرة الأغاني وأعماق الذاكرة شهية هي الأغاني التي جمعتنا يوماً وبقيت خالدة وإن تفرق ما جمعته.!



بريدة ... المدينة المبدعة



عبدالله بن محمد الوابلي

عَرّفَت "الموسوعة البريطانية" الإبداع على أنه (القدرة على إيجاد حلول لمشكلة ما. أو ابتكار أداة جديدة، أو إنشاء أثر فني أو استحداث أسلوب جديد). في عام 2004 وُلِدت "شبكة المدن المبدعة" كمبادرة حضارية أطلقتها " "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو" لدعم التعاون الدولي بين المدن العالمية التي تعتبر الإبداع عاملًا استراتيجيًا لتنميتها المستدامة، ولتشجيع وتحسين المبادرات التي تقودها المدن الأعضاء من خلال المشاركات التي تشمل القطاعين العام والخاص ومؤسسات المجتمع المدني، ولتقوية الإبداع والإنتاج والتوزيع والنشر لجميع الأنشطة والخدمات والسلع، وتطوير محاور للإبداع والابتكار وتوسيع الفرص أمام لمبدعين والمحترفين. كما تسعى "الشبكة" لتشجيع هذه المدن على الإبداع في سبعة مجالات هي الحرف والفنون الشعبية، وفن الطهي، والموسيقى، والأفلام، والآداب، والتصميم. وفن الإعلام.

"صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود" أمير منطقة القصيم، وهو الرجل الاستثنائي والشخصية الاستشرافية، وصاحب المبادرات التنموية الرائعة التي زادت على (80) مبادرة. أدرك بحسه التنموي أهلية مدينة بريدة لعضوية "شبكة اليونسكو للمدن المبدعة" لما تمتلكه من إرث اقتصادي كبير، ومخزون ثقافي عريق، تراكم عبر عقود طويلة من الزمن، ولد نتيجة للتبادل التجاري والتلاقح الثقافي بين هذه المدينة، وشقيقاتها المدن السعودية الأخرى، والحواضر العربية المجاورة، وبعزيمة الواثق من النجاح مستعينًا بالله تعالى، ومستقويًا بدعم القيادة – أيدها الله – ومستلهمًا أهداف "رؤية المملكة 2030" المباركة، عقد العزمَ وقرر "سموه الكريم" التقدم لمنظمة اليونسكو لتسجيل "مدينة بريدة" في شبكة المنظمة للمدن المبدعة. حيث شَكّل – سلمه الله - لهذا الغرض فريقًا محترفًا لتطوير الملف تحت إشراف "سموه" المباشر، وبرئاسة سعادة وكيل الإمارة الدكتور عبدالرحمن بن حسين الوزان ومعاونة مجموعة من الشخصيات الاجتماعية والأكاديمية ذات الاهتمام، مطعمًا بالخبرات والتخصصات المطلوبة. يساعد هذا الفريق المتناغم لجنة تنفيذية اشترك في عضويتها الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم – التي بذلت جُهدًا مضاعفًا ومتميزًا في الإعداد والتحضير – مع عدد من ممثلي الإدارات الحكومية والجمعيات الأهلية في "المدينة"، بالتعاون مع أمانة منطقة القصيم. ووزارة الثقافة. فتم تسجيل المدينة بعضوية كاملة في "الشبكة" ضمن مجال "فن الطهي" يُحْسَب نجاحًا كبيرًا للمملكة العربية السعودية - بوجه عام - ولإمارة المنطقة، ولوزارة الثقافة – بصفة خاصة - وتعزيزًا للمحتوى المحلي في مجال الأطعمة والمشروبات. كما أنه سيحفز الأسر المنتجة على تسويق المأكولات الشعبية بكميات كبيرة ومشجعة، وينقلها إلى مستوى العالمية. هذا من جانب، ومن جانب آخر سيحتم هذا التطور وضع معايير دقيقة لجودة انتاج هذه المأكولات، ويفتح أمامها آفاقًا واسعة للتسويق المحلي والدولي.

"مدينة بريدة" ليست حديثة عهد بالإبداع فقد شهد لها بذلك الرحالة الإنجليزي " تشارلز داوتي" عندما زار هذه المدينة في عام 1879م، حيث ذكر أن (في سوقها دكاكين لطهي الطعام، وأنه بإمكان المرء الحصول على وجبة الأرز ولحم الضأن المسلوق، نظير بنسات عديدة، ويسع الغريب أن يعيش في "بريدة" كما لوكان يعيش في بلاد الرافدين) وقال (إن بعض الذين يبيعون الخضروات كانوا من النساء) وأردف (أن دمشق ليست على هذه الدرجة من التحضر). كما أن "مدينة بريدة" ليست بعيدة عن "العالمية" ففيها أكبر سوق تمور في العالم، وهي المدينة التي تحتضن منذ أكثر من (100) عام أكبر بورصة إبل في العالم. وفيها "سوق الجردة" الذي يُعَد واحدًا من أقدم الموانئ الجافة في وسط الجزيرة العربية. كما أن قطاع الأسر المنتجة في المدينة ينظم "مهرجان الكليجا" و هو معرض سنوي كبير للأطعمة والمأكولات الشعبية برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي أمير المنطقة – حفظه الله.

إن عضوية "مدينة بريدة" في "شبكة منظمة اليونسكو للمدن المبدعة" لم تأت استجابة لخطاب رُفِع للمنظمة فحسب. بل تحققت بعد عمل منهجي طويل، بذلته "المنظمة" استغرق أكثر من سبعة شهور. وبعد أن خضع ملف "المدينة" للفحص التقني المتخصص الذي شاركت فيه عدة مدن عالمية عضوة في الشبكة بمجال "فن الطهي" انتهى بقناعة خبراء "منظمة اليونسكو" باستيفاء "مدينة بريدة" لمعايير الإبداع التي وضعتها "المنظمة" في مجال "فن الطهي". كما أن هذه العضوية ليست نهاية المطاف، بل هي بداية لعمل مؤسسي كبير، سيستحضر تخصصات غذائية، وفنية، وإدارية، واقتصادية، واجتماعية، وقانونية، وبيئية عديدة. حيث ستُحَمِّل هذه العضوية "المدينة" مسؤوليات إضافية، وأنا على يقين تام، وقناعة راسخة، بأن "إمارة المنطقة" المُبادِرة – على نحوٍ دائم - ومن خلفها أهالي المدينة المبدعون، ومعهم مؤسسات المجتمع المدني - التي تزخر بها المدينة – وبدعم ومساندة من "هيئة فنون الطهي" قادرون على النهوض بهذه المسؤولية الكبيرة، والسير بها قُدمًا نحو الأمام لبذل الكثير من العطاء ولإنتاج المزيد من الإبداع.

كم هي المملكة عريقة بمدنها، وكم هي غنية بشعبها، فقد أثبت عدد من مدن المملكة حضورًا عالميًا مشهودًا على صعيد الإبداع والتراث العالمي، حيث ظفرت "مدينة الأحساء" في عام 2015، وبجدارة عالية بعضوية "شبكة اليونسكو للمدن المبدعة" في مجال "الحرف والفنون الشعبية". وكانت هذه المدينة الجميلة أول مدينة سعودية تم تسجيلها في هذه الشبكة العالمية.

وفق اللّه الجميع لخدمة هذا الوطن الغالي، وقيادته الراشدة، ومواطنيه الأعزاء- إنه سميع مجيب.